# ردّ وهابی

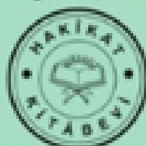
بتصحیح و تنقیح تمام حسب فرمایش مفتی محمود ابن مفتی عبد النعیم مرحوم پشاوری

و يليه

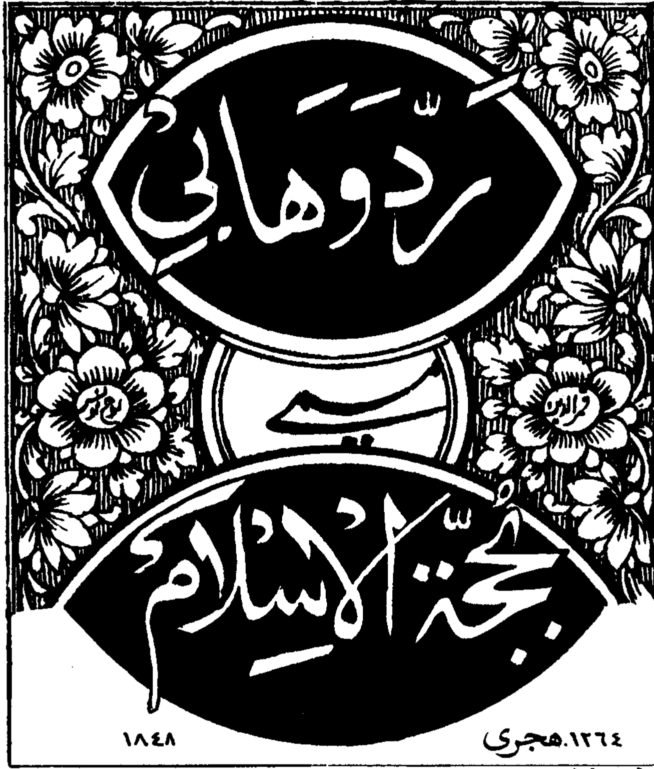


قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست

مكتبة الحقيقة




HAKÎKAT KİTÂBEVİ
Darüşşefeka Cad. 53 P.K.: 35 34083
Tel: 0212 523 45 56 Fax: 0212 523 36 93
http://www.hakikatkitabevi.com
e-mail: info@hakikatkitabevi.com
Fâtih-İSTANBUL
TEMMUZ-2010




بتصحیح و تنقیح تمام حسب فرمایش مفتی محمود ابن مفتی عبد الغفور مرحوم پشاوری

در مطبع [illegible] دهلی هند باهتمام [illegible] بطبع رسید

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست

مكتبة الحقيقة




يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧ استانبول-تركيا

| هجري قمري | هجري شمسي | ميلادي |
|---|---|---|
| ١٤٣١ | ١٣٨٨ | ٢٠١٠ |



**Baskı:** İhlâs Gazetecilik A.Ş. 29 Ekim Cad. No. 23 Yenibosna-İSTANBUL Tel: 0.212.454 30 00

# بســــم اللّٰه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّٰه ربّ العالمين و العاقبة للمتقين و الصلوة و السلام على خير خلقه محمد و آله و اصحابه اجمعين بدانكه اين رساله ايست مسمى بحجة الاسلام مشتمل بر هفت فصل **فصل اوّل** در جواز تقليد **فصل دويم** در انحصار تقليد در مجتهدين **فصل سيوم** در بيان انحصار التقليد فى المذاهب الاربعة **فصل چهارم** در وجوب تعيين مذهب واحد من المذاهب الاربعة **فصل پنجم** در بيان ترجيح مذهب امام اعظم ابوحنيفهٔ كوفى رحمة اللّٰه عليه **فصل ششم** در فضائل قرآن مجيد و فرقان حميد و آنچه بدان تعلق دارد **فصل هفتم** در كرامات اوليا و مناقبات پير دستگير تا ناظرين منصفين از مطالعه اش محظوظ شده اين عاجز مفتى محمود ابن المرحوم المغفور المفتى عبد الغفور غفر له الغفور را كه از كتب متداوله و رسائل معتبره جمع نموده است بدعاى خير خاتمه ياد و شاد فرمايند فقط

**فصل اوّل در جواز تقليد** در رسالهٔ تحفة العرب و العجم مى آرد كه انّ التقليد واجب بالكتاب والسنة والاجماع والقياس **امّا الكتاب** فقال اللّٰه تعالى (**فَسْئَلُوٓا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُوْنَ** * النحل: ٤٣ ) وقال اللّٰه تعالى (**وَالسَّابِقُونَ الْاَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْاَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِاِحْسَانٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ** * التوبة: ١٠٠) **وامّا السنة** فَاُخْرِجَ عن معاذ بن جبل انّ رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم بعث معاذاً الى اليمن فقال (**كيف تقضى**) فقال اقضى بكتاب اللّٰه قال (**ان لم تجد فى كتاب اللّٰه**) قال فبسنة رسول اللّٰه قال (**ان لم تجد فى سنة رسول اللّٰه**) قال اَجْتَهِدُ برأيى قال (**الحمدللّٰه الذى وَفَّقَ رسول رسول اللّٰه** ) رواه الترمذى وغيره من اهل الحديث فذلك الحديث صريح فى ان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم جعل معاذ بن جبل متبوعَ اهل اليمن وايّاهم اتباعه **وامّا الاجماع** فقال السيوطى فى جزيل المواهب و بعض شراح كتب الاصول قال قرافى [١] قد انعقد

---

(١) احمد شهاب الدين قرافى من اشهر فقهاى مالكية فى القاهرة توفى ٦٨٤ هـ . [ ١٢٨٥ م. ]

الاجماع على ان من اسلم فله ان يقلّد من العلماء مَنْ شاء من غير حجر انتهى وقال عبد السلام [١] فى شرح متن الجوهرة وقد انعقد الاجماع على ان من قلّد فى الفروع ومسائل الاجتهاد من هؤلاء برئ من عهدة التكليف انتهى **واما القياس** فلأن تقليد عمدة ائمة الحديث كالبخارى ومسلم مثلا فى تصحيح الاحاديث جائز بالإجماع فكذلك تقليد عمدة ائمة الدين كأبى حنيفة ومالك و شافعى واحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى اجمعين فى المسائل كان جائزا بالاجماع لاتحاد العلة.

**مطلب** وآنچه لامذهبان بر عدم جواز تقليد همين آية كريمه را كه **(يَآ اَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوآ اَطِيعُوا اللّٰهَ وَاَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الْاَمْرِ مِنْكُمْ فَاِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْئٍ فَرُدُّوهُ اِلَى اللّٰهِ وَالرَّسُولِ* النِّسَاء :٥٩)** **وقول ابن حزم** را كه لايحل لاحد ان يقلد احداً لاَحَيّاً ولاَ ميّتاً وعلى كل احد من الاجتهاد بحسب طاقته **وقول امام اعظم ابو حنيفة** رحمة الله عليه **واحمد ابن حنبل** را كه لا تقلّدنى ولا مالكاً ولا غيره خُذِ الاحكام من حيث اَخَذُوا من الكتاب والسنة انتهى دليل مى آرد **فالجواب عن الآية** ان الخطاب فى قوله تعالى **(فَاِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْئٍ فَرُدُّوهُ اِلَى اللّٰهِ وَالرَّسُولِ)** لاهل التنازع فكان المعنى هكذا **(يَآ اَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا اَطِيعُوا اللّٰهَ وَاَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْاَمْرِ مِنْكُمْ فَاِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْئٍ)** من الاَحْكَامِ **(فَرُدُّوهُ اِلَى اللّٰهِ وَالرَّسُولِ)** اى الى كتاب الله وسنة رسول الله ان كنتم اهل العلم و الى عالِمِ كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنتم غير اهل العلم لتعذر الرّد فى زماننا الى الله ورسوله فوجب تقدير الكلام كما قلنا فدلت الآية على وجوب التقليد **والجواب عن قول الامامين الهمامين** انه خطاب لمن صار مجتهداً كما صرّح به الامام عبد الوهاب الشعرانى[٢] فى الميزان الصغرى حيث قال بلَغَنا انّ شخصاً استشاره رضى الله تعال عنه فى تقليده احداً من علماء عصره فقال لا تقلّدنى ولامالكا ولاالنخعى ولاالاوزاعى ولا غيرهم خذ الاحكام من حيث اخذوا من الكتاب والسنة والاّ فقد صرّح العلماء بانّ التقليد واجب على كل ضعيف وقاصر النظر انتهى وذلك لان المجتهد تقليده لغيره حرام بالاجماع كما تقرر فى كتب الاصول **والجواب عن قول ابن حزم** انه لاعبرة لكلامه فى ذلك لكونه من اهل الظواهر لامن اهل السنة و الجماعة بدليل انه انكر القياس من حيث قال فى كتابه المحلّى باب ابطال القول بالرأى و القياس الخ و ايضا صرح النووى فى فصول مقدمة من شرح مسلم انّه ظاهرى الخ و هكذا الأمر فى تعليقات البخارى بالفاظ جازمة ولم

**(١) عبد السلام بن ابراهيم اللقاني المصري المالكي المتوفي سنة ١٠٧٨ هـ. [١٦٦٧ م.]**

**(٢) عبد الوهاب الشعراني الشافعي توفي سنة ٩٧٣ هـ. [١٥٦٥ م.]**

يـصب ابو محمد بن حزم الظاهرى حيث جعل ذلك انقطاعا قادحا فى الصحة واستروح الى ذلك فى تقرير مذهبه الفاسد فى اباحت الملاهى الخ.

**فصل دويم در انحصار تقليد در مجتهدين** اعلم انّ انحصار التقليد في المجتهدين واجـــب بـالاجماع لأنّ المـفـتى ليس الاّ المجتهد بالاجماع قال الطحطاوى[١] فى شرح الدرّ المختار والشـامى فى ردّ المحتـار شـرح الدرّ المختار و صاحب البحر فى البحر الرائق والرسـائل الزينيّة قال الشيخ ابن الهمام فى فتح القدير قد اسـتقر رأى الاصولين على ان المفتى هو المجتهد و امّا غير المجتهد ممَّنْ حفظ اقوال المجتهد فليس بمفتى فالـواجب عليه اذا سـئـل ان يذكر قول المجتهد على وجه الحكاية انتهى وقال شيخ الاسلام العينى[٢] فى شرح الكنز فى كتاب القضاء قال البزدوى اجمـع العلماء والفقهاء على ان المفتى وجب ان يكـون مـن اهـل الاجتـهـاد وان لـم يكن من اهل الاجتهاد فلا يجوز له ان يفتى الاّ بطريق الحكاية انتهى وقال فى الفتاوى الظهيريّة فى كتاب القضاء اجمع الفقهاء على ان المفتى وجـب ان يكون من اهل الاجتهاد وان لم يكن من اهل الاجتهاد فلا يجوز له ان يفتى الاّ بطريق الحكاية انتهى وقال الامام الاسـنوى فى آخر شرح منهاج الاصـول قال القاضى البيضاوى انهم اتفقوا على انّ العامى لايجوز له أن يسـتفتى الا ممن غلب على ظنـه انه من أهل الاجتهاد والورع انتهى وقال الشيخ ابن الهمام فى آخر تحرير الاصول مسئلة الا تفاق على حل الاستفتاء ممن عرف انه من اهل الاجتهاد و العدالة و على امتناعه ان ظن احدهما انـتهى وقال الامـام النووى فى شرح مسـلم فى كتـاب الأقضية قال العلمـاء اجمع المسلمون على انَّ ذلك الحديث فى حاكم عالم اهل للحكم فان اصاب فلـه اجران اجرٌ باجتهاده واجر بـاصابته وان اخطأ فله أجر باجتهاده قالوا فامّا من ليس بأهل للحكم فلا يحل له الحكم فان حكم فلا اجر له بل هوآثم ولا ينفذحكمه فهو عاص فى جميع احكـامـه سـواء وافق الصواب ام لا وهى مردودة كلها ولا يعذر فى شئ من ذلك انتهى فحصل من الاجماع ان المفتى هو المجتهد لاغيره فاما غير المجتهدين فلا يحل له ان يحكم او يفتى الا بطريق الحكاية والاّ لكان عاصياً فى جميع احكامه و صاحب كفايه در كفايه شرح هدايه در كتاب صوم آورده العامى اذا سمع حديثا ليس له ان يأخذه بظاهره لجواز ان يكون مصروفا عن ظاهره او منسوخا بخلاف الفتوى ونيز در كفايه در كتاب الصوم مذكور است ان المفتى ينبغى ان يكون ممن يؤخذ منه الفقه و يعتمد عليه فى

(١) احمد بن محمد الطحطاوي توفي سنة ١٢٣١ هـ. [١٨١٥ م.]
(٢) محمود بدرالدين العيني توفي سنة ٨٥٥ هـ. [١٤٥١ م.] في القاهرة

البلدة فى الفتوى واذا كان المفتى على هذه الصفة فعلى العامى تقليده و ان كان المفتى أخطأ فى ذلك ولا يعتبر بغيره هكذا روى الحسن عن ابى حنيفة رحمة الله عليه وابن رستم عن محمد رحمة الله عليه و بشير عن ابى يوسف رحمهم الله و در تقرير شرح تحرير مسطور است ليس للعامى الأخذ بظاهر الحديث لجواز كونه مصروفا عن ظاهره او منسوخا بل عليه الرجوع الى الفقهاء لعدم الاهتداء فى حقه الى معرفة صحيح الاخبار وسقيمها و ناسخها و منسوخها فاذا اعتمد كان تاركا للواجب عليه ودر تحرير ابن همام ودر تيسير شرح او آمده است غير المجتهد المطلق يلزمه عند الجمهور التقليد وان كان مجتهدا فى بعض المسائل الفقهية او بعض العلوم ودر اشباه آورده الفتوى فى حق الجاهل بمنزلة الاجتهاد فى حق المجتهد وشيخ عبد الحق دهلوى در شرح سفر سعادت فرموده است مجتهدان دين احاديث و آثار را تطبيق نموده وناسخ را از منسوخ وصحيح را از سقيم جدا ساخته وتحقيق وتأويل فرموده وتطبيق وتوفيق ميان آنها داده مذهبى قرار داده اند عوام مسلمانان بلكه علماى ايشان را در اين روزگار اين قوت وطاقت كجا است كه اين كار از دست ايشان آيد و ايشانرا جز متابعت مجتهدان كردن و درپى ايشان رفتن سبيلى نبود وچاره نى

**مطلب** وآنچه لا مذهبان در بطلان انحصار تقليد در مجتهدين قول الله تعالى را (**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْاٰنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ** القمر: ١٧) وقول قرافى را كه در صدر در فصل جواز التقليد مسطور است قال القرافى قد انعقد الاجماع على ان من اسلم فله ان يقلد من شاء من العلماء من غير حجر انتهى دليل مى آرند **فالجواب من الأية الكريمة** انّ معناها ما فسّر به المفسرون فى تفاسيرهم مثلا قال فى تفسير الجلالين (**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْاٰنَ لِلذِّكْرِ**) سهلناه للحفظ او هيّأنا للتذكر انتهى وقال فى تفسير معالم التنزيل (**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْاٰنَ لِلذِّكْرِ**) ليتذكر و يعتبر وقال سعيد بن جبير يسّرناه للحفظ و القراءة انتهى فكان المعنى هكذا (**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْاٰنَ لِلذِّكْرِ**) والوعظ (**فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ**) وهو ظاهر القرآن وهو المراد بدلالة الأية الاخرى قال الله تعالى ( **هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الْاُمِّيّٖنَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ اٰيَاتِهٖ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ** الجمعة: ٢) وقال الله تعالى (**لَقَدْ مَنَّ اللّٰهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ اِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ اَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ اٰيَاتِهٖ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ** آل عمران: ١٦٤) وقال الله تعالى (**لَا تُحَرِّكْ بِهٖ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهٖ اِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْاٰنَهُ فَاِذَا**

قَرَاْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْاٰنَهُ* ثُمَّ اِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ* القيامة: ١٩-١٦) فهذه الآيات دالّة على انّ تفسير القرآن و بيـان معـانيها فى الاحكام من وجوه الترجيح وتخصيص العموم ومراد المجمل و بيان محمل المطلق والمنسوخ و التطبيق و التوفيق بين الآيات والاحاديث وغير ذلك ممّا فى الكتب عند استخراج الاحكام يحتاج الى كمال العلم لانه اذا احتاج اهل اللّسان وهم العرب والاصحاب بعد التلاوة عليهم الى التّعليم فغيرهم اولىٰ **والجواب عن قول القرافى** انّ المراد من العلماء اهل الاجتهاد بدليل ما ذكر من الاجماع انتهى تحفة العرب والعجم

**فصل سيوم دربيان انحصار التقليد فى المذاهب الاربعة** اعلم ان انحصاره فى المذاهب الاربعة لأجل انتظام الدّين ثابت باجماع اهل السنة والجماعة قال العلامة ابن حجر المكى فى فتح المبين شرح الاربعين للامام النووى فى شرح الحديث الثامن والعشرون و هذا فى حق المقلّد الصّرف فى تلك الازمنة القريبة من الصحابة و اما فى زماننا فقال بعض ائمتنا لايجوز تقليد غير الائمة الاربعة الشافعي ومالك و ابى حنيفة واحمد بن حنبل رضوان الله تعالى عليهم اجمعين لانّ هؤلاء عُرِفَتْ قواعد مذهبهم وَاسْتُقِرَّتْ احكامهم وخَدَمَ تابعوهم وحرروها فرعاً فرعًا وحكماً حكماً فلا يوجد الا وهو منصوص لهم اجمالا او تفصيلا بخلاف غيرهم فانّ مذاهبهم لم تُحرّر ولم تُدَوَّنْ كذلك فلا يعرف لها قواعد يُسْتَخْرَجُ احكامها فلم يجز تقليدهم فيما حفظ عنهم لأنه قد يكون مشروطا بشروط اخرى وكلوها الى فهمها من قواعدهم فقلت الثِّقَةُ بما يحفظ عنهم من قيد او شروط فلم يجز التقليد انتهى و قال الاسنوى فى آخر شرح منهاج الاصول للقاضى البيضاوى وقال امام الحرمين [١] فى البرهان اجمع المحققون على انّ العوام ليس لهم ان يعملوا بمذهب الصحابة بل عليهم ان يتبعوا مذهب الائمة الذين سبّروا فنظروا و بوّبوا الابواب وذكروا اوضاع المسائل واوضحوا طرق النظر وهذبوا المسائل و بيّنوها وجمعوها وذكر ابن صلاح ايضا حاصله انه يتعين تقليد الائمة الاربعة دون غيرهم لان مذاهب الائمة الاربعة قد انتشرت وعُلم تقييد مطلقها وتخصيص عامها وشروط فروعها بخلاف مذاهب غيرهم انتهى وقال الشيخ ابن الهمام فى آخر تحرير الاصول بكلمة نقل الامام اجماع المحققين على منع العوام من تقليد اعيان الصحابة بل عليهم من بعدهم الذين سبروا

(١) امام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الشافعي مات سنة ٤٧٨ هـ. [١٠٨٥ م.]

و وضعوا ودوّنوا وعلى هذا ما ذكر بعض المتأخرين منع تقليد غير الائمة الاربعة لانضباط مذاهبهم و تقييد مسائلهم وتخصيص عمومها ولم يدر مثله فى غيرهم الآن لانقراض اتباعهم وهو الصحيح انتهى. وقال صاحب البحر الرائق فى الاشباه فى الفن الاوّل فى القاعدة الاولى الاجتهاد لاينقض بالاجتهاد وما خالف الائمة الاربعة فهو مخالف للاجماع و ان كان فيه خلاف غيرهم فقد صرح فى التحرير ان الاجماع قد انعقد على عدم العمل بمذهب مخالف للائمة الاربعة وقال القاضى[١] فى التفسير المظهرى تحت قوله تعالى (**أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ* آل عمران: ٦٤**) فان اهل السنة والجماعة قدافترق بعد القرون الثلاثة او الاربعة على اربعة مذاهب ولم يبق فى الفروع سوى هذه المذاهب الاربعة فقد انعقد الاجماع المركب على بطلان قول يخالف كلهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**لاتجتمع امتى على الضلالة**) قال الله تعالى (**وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً* النساء: ١١٥**) انتهى وقال الطحطاوى فى شرح الدرّ المختار فى كتاب الذبايح قال بعض المفسرين هذه الطائفة الناجية المسماة باهل السنة والجماعة قد اجتمعت اليوم فى المذاهب الاربعة هم الحنفيون والمالكيون والشافعيون والحنبليون ومن كان خارجا من هذه المذاهب الاربعة فى ذلك الزّمان فهو من اهل البدعة والنار انتهى لكن المهدى مستثنى عن ذلك لانه افضل ومذهبه احسن المذاهب بالنصوص وهمچنين گفته اند علماى مالكى كه علاّمه ابراهيم مرعى سرخى كه مالكى المذهب وفاضل ومحدث ومعتمد عليه مالكيان بود درفتوحات الوهبيه فى شرح الاربعين النووى در شرح بيست وهشتم حديث نوشته است ما عرف عن هؤلاء الصحابة الاربعة اوعن بعضهم اولى بالاتباع من بقية الصحابة اذا وقع بينهم الخلاف الى قوله وهذا فى المقلّد الصرف فى تلك الازمنة القريبة من زمن الصحابة اما فيما بعد ذلك فلا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة مالك و ابى حنيفة والشافعى واحمد رحمهم الله تعالى لان هؤلاء عرفت قواعد مذاهبهم واستقرت احكامها وخدمها تابعوهم وحرروها فرعا فرعا وحكما حكما ونيز در نظام الاسلام ازنهاية المراد شرح مقدمهٔ ابن عماد منقول است وفى زماننا قد انحصرت صحة التقليد فى هذه المذاهب الاربعة فى الحكم المتفق عليه بينهم و فى الحكم المختلف فيه ايضا لاباعتبار ان مذاهب غيرهم من السلف باطلة وانما باعتبار ان مذاهبهم وصلت الينا بالنقل المتواتر يرويها جماعة بعد جماعة فى كلّ ساعة من زمانهم الى

(١) القاضي محمد ثناء الله المجددي الپاني پتي الهندي المتوفى سنة ١٢٢٥ هـ. [١٨١٠ م.]

زمانا هذا لايمكن عد الرواة ولا احصائهم فى اقطار الارض و بينت لنا شروط مذاهبهم وفصلت مجملا تها وقدرت مطلقاتها بالنقل المتواتر بخلاف مذاهب غيرهم من السلف فانها نقلت الينا بطريق الآحاد فلو فرض ان حكما من الاحكام نقل عن بعض مذاهب السلف بطريق التواتر يحتمل ان يكون مجملا لم يفصله ناقله وان له قيد اخلّ به ناقله و شرطا يتوقف القول بصحته عند ذلك المجتهد فيكون العمل به باطلا فلهذا الامر حصرنا صحة التقليد فى اتباع المذاهب الاربعة لاغير و در فتوى علماى حرمين شريفين نوشته الاجماع قد حصل على حقية المذاهب الاربعة وتخلف ذلك فيما سواها وان الامة جميعها قد تلقّت المذاهب الاربعة بالقبول ولم يحصل ذلك لغيرها وقد اوجب الله تعالى على من لم يعلم طرق الاجتهاد ولم يعلم ما كان عليه الصدر الاوّل من الصحابة من اقوالهم وافعالهم ان يسئل ولا يعمل الا بما يفتيه المفتى من الائمة الاربعة لعدم حجة فيمن سواهم قال الله تعالى **(فَسْئَلُوٓا اَهْلَ الذِّكْرِاِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ* النحل: ٤٣)** ونيز در فتوى علماء حرمين شريفين است و الحاصل انه لاينبغى للعاقل ان يختار فى الدين طريقة الا ما ارتضاها السلف والخلف وتواتر روايتها وحصل الاجماع فى كل عصر على حقية ذلك ولم يوجد متصف كذلك الا ما اجمع عليه العلماء من حقية المذاهب الاربعة عصرا بعد عصر تلقتهم الامة بالقبول واما مالم ينقل متواتراً ولم يجمع على حقيته ولم تلقته الامة كلها بالقبول فلا يلتفت اليه و لا يعوّل عليه و در تفسير احمدى مذكور است قد وقع الاجماع على ان الاتباع انما يجوز للاربعة فلا يجوز الاتباع لمن حدث مجتهدا مخالفا لهم و در نهاية المراد مسطور است وفى زماننا هذا قد انحصرت صحة التقليد فى هذه المذاهب الاربعة فى الحكم المتفق عليه بينهم وفى الحكم المختلف فيه ايضا قال المناوى فى شرح الجامع الصغير ولا يجوز اليوم تقليد غير الائمة فى قضاء ولاافتاء و در اشباه آورده و ما خالف الائمة الاربعة مخالف للاجماع وقد صرح فى التحرير ان الاجماع انعقد على عدم العمل بمذهب مخالف للاربعة لانضباط مذاهبهم وكثرة اتباعهم و در مسلم الثبوت است اجمع المحققون على منع العوام من تقليد اعيان الصحابة بل عليهم اتباع الذين بوّبوا فهذّبوا ونقحوا وجمعوا وعليه بنى ابن الصلاح منع تقليد غير الاربعة لانّ ذلك لم يدر فى غيرهم و در كتاب تجنيس ومزيد فتوى علماء حرمين شريفين منقول است فابو حنيفة ومالك و شافعي واحمد رحمهم الله كل واحد منهم من اهل الذكر الذين وجب سؤالهم

واتّباعهم لمن لم يصل الى درجة النظر والاستدلال فاذا عمل احد من المقلّدين فى طهارته اوصلا ته او فى شئ ممّا جرى به التكليف بقول واحد منهم مقلداً له فقد ادى ما عليه وليس لاحد ممن هو فى درجة التقليد ولا لمجتهد الانكار عليه.

**مطلب** وآنچه لامذهبان در بطلان انحصار التقليد فى المذاهب الاربعة قول الله تعالى را (**فَسْئَلُوٓا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**) وقول قرافى را وقد انعقد الاجماع على ان من اسلم فله ان يقلد من شاء من العلماء من غير حجر انتهى دليل مى آرد **فالجواب عن** الآية ان جميع افراد اهل الذكر غير مراد بالاجماع فالآية معللة بعلة تكميل الدين لان الأمر بالسّؤال لم يكن الاّ لذلك فالآية معللة بعلة التكميل فحملت الآية على هؤلاء الائمة الاربعة فى زماننا لان تكميل الدين فى زماننا فى هؤلاء لا فى غيرهم كما مرّ **والجواب عن القرافى** ان المراد من العلماء هؤلاء الائمة الاربعة بدليل ما ذكر.

**فصل چهارم در وجوب تعيين المذهب الواحد من مذاهب الاربعة** اعلم ان تعيين مذهب واحد من المذاهب الاربعة واجب لاجل انتظام الدّين بالكتاب والسنة والاجماع والقياس و العقل **فامّا الكتاب** فقال الله تعالى (**فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ**) فالآية تدلّ على اصابة سليمان دون داود عليهما السلام وتدلّ على انّ **المجتهد قد يخطئ وقد يصيب وامّا السّنّة فاخرج عن ابى هريرة وغيرهم رضى الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران فاذا حكم فاخطأ فله اجر)** متفق عليه فالحديث المتفق عليه نص صريح فى انّ المجتهد قد يخطىء وقد يصيب **وامّا اجماع الامة** فقال الامام النووى فى شرح مسلم فى كتاب الاقضية تحت ذلك الحديث قال العلماء اجمع المسلمون على انّ ذلك الحديث فى حاكم عالم اهل للحكم فان اصاب فله اجران اجر باجتهاده واجر باصابته وان اخطأ فله اجر باجتهاده انتهى فذلك الاجماع اجماع على انّ المجتهد قد يخطى وقد يصيب وعليه الائمة الاربعة كما ذكرت فى القول السديد فى وجوب التقليد **وامّا القياس** فقال العلامة التفتازانى[١] فى شرح العقائد الثالث ان القياس مظهر لامثبت فان الثابت بالقياس ثابت بالنص ايضا معنىً وقد اجمعوا على انّ الحق فيما ثبت بالنصّ واحد لاغير انتهى. يعنى انّ الحق والصواب اذا كان فيما ثبت بالنّص واحد فمقتضى القياس ان يكون الحق والصواب فيما ثبت بالقياس ايضا واحداً لاتحاد العلّة وهو ثبوتها

(١) سعد الدين مسعود التفتازاني مات سنة ٧٩٢ هـ. [١٣٨٩ م.]

بالنصّ ولو معنى لانّ المجتهد عند أهل السنة والجماعة مظهر كالسنة لامثبت لانّ الحاكم هو الله تعالى وحده بالاجماع فقد ثبت بالقياس انّ المجتهد قد يخطئ وقد يصيب **وامّا العقل** فقال العلامة التفتازانى فى شرح العقائد فلو كان كل مجتهد مصيبا لزم اتصاف الفعل بالحرمة والاباحة والصحة والفساد اوالوجوب وعدم الوجوب انتهى يعنى لو كان كل مجتهد مصيبا لزم اجتماع النقيضين فى العمل والاعتقاد و بيانه انه اذا اجتهد المجتهدان فقال احدهما انّ ذلك الفعل واجب وقال الأخر بحرمته وقال احدهما انّ ذلك الفعل واجب وقال الأخر بوجوب تركه أو قال احدهما انّ ذلك العمل صحيح وقال الآخر بفساده فلوكان كل مجتهد مصيبالزم اجتماع النقيضين فى العمل والاعتقاد وهو باطل باتفاق العقلاء كافة فثبت بالكتاب و السنة والاجماع والقياس والعقل ان المجتهد قد يخطئ وقد يصيب ولا شك فى انّ كثيرا لاصابة هو الراجح من غيره فاذا كان الأمر كذلك فقد وجب على المقلد اتباع المجتهد الراجح لئلا يقع فى الا تباع كثير الخطأ عمداً وقصداً فقد حصل مما ذكر ان المقلد وجب عليه اتباع المجتهد الكامل من غيره بالكتاب والسنة والاجماع والقياس والعقل كما صرح به العلامة القهستانى[١] فى شرح مختصر الوقاية قبيل كتاب الاشربة حيث قال واعلم ان من جعل الحق متعددا كالمعتزلة اثبت للعامى الخيار فى الاخذ من كل مذهب ما يهواه ومن جعل الحق واحداً كعلمائنا الزم للعامى اماما واحدا كما فى الكشف فلواخذ من كل مذهب مباحه صار فاسقاً تاماً كما فى شرح الطحطاوى انتهى وايضا نقول انه ثابت بالكتاب والسنة والاجماع والقياس بوجه آخر فاما الكتاب فقال الله تعالى **(فَسْئَلُوآ اَهْلَ الذِّكْرِاِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ* النحل: ٤٣)** فالآية صريحة فى وجوب اتباع اهل الذكر لكن جميع افراد اهل الذكر غيرمراد بالاجماع كما لايخفى فوجب الحمل على الفرد الكامل لانه المتيقن ولان المطلق يحمل على الفرد الكامل غالبا كما صرح به العلامة الجلبى فى حاشية شرح الوقاية فى بحث الاوقات حيث قال قلنا المطلق ينصرف الى الفرد الكامل غالبا انتهى لانه قال الله تعالى **(وَاتَّبِعُوآ اَحْسَنَ مَآ اُنْزِلَ اِلَيْكُمْ مِن رَبِّكُمْ* الزمر: ٥٥)** فالآية نص فى وجوب اتباع احسن ما انزل من الله تعالى ولا شك فى انّ المجتهد انما هو مظهر للحكم لامثبت فاذا كان الامر كذلك كانت الاحكام المستخرجة بقوة الفرد الكامل احسن ما انزل من الاحكام المستخرجة بقوة غيره فدلّت الآية ان الآية محمولة على الفرد الكامل فحصل ممّا ذكر من الادلة ان مراد الآية الفرد

---

(١) محمد بن حسام الدين القهستاني مات سنة ٩٦٢ هـ. [١٥٥٥ م.] في بخارى

الكامل لاالناقص فوجب على المقلد اتباع مذهب الفرد الكامل لاالناقص بذلك الكتاب لاريب فيه **واما السنة** فاخرج عن عبد الله ابن مسعود رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**نضر الله عبداً سمع مقالتى فحفظها و وعاها واداها فربّ حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى مَنْ هو اَفْقَهُ منه**) رواه احمد و ابو داود وابن ماجة و الدارمى والترمذى ذكره مشكوة وحسّنه الترمذى فذلك الحديث يدل على اتباع الافقه اى الفرد الكامل **واما القياس** فلانّ المجتهد الراجح عند المقلد بمنزلة الدليل الراجح عند المجتهدين فكما كان اتباع الدليل الراجح واجبا فكذلك اتباع المجتهد الراجح كان واجباً **واما الاجماع** فقال حجة الاسلام الامام الغزالى[١] فى احياء العلوم فى بحث اركان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بل على كل مقلد اتباع مقلّده فى كل تفصيل فانّ مخالفته للمقلد متفق على كونه منكرا بين المحصّلين انتهى. فقد ثبت بالادلة من الكتاب والسنة والاجماع والقياس والعقل انّ المقلّد وجب عليه اتباع المذهب الراجح الكامل عنده واستمراره عليه وعليه اتفاق العلماء لهذه الادلة المذكورة قال حجة الاسلام فى البحث المذكور من احياء العلوم لم يذهب احد من المحصّلين الى ان المجتهد يجوز له ان يعمل بموجب اجتهاد غيره ولا الى ان الذى ادّى اجتهاده فى التقليد الى شخص رآه افضل العلماء ان ياخذ بمذهب غيره انتهى فكلام الامام الهمام حجة الاسلام نصّ فى الامرين فالاوّل ان المجتهد لايجوز وحرم له العمل بموجب اجتهاد غيره لانّ تقليده لغيره حرام بالاجماع كما فى كتب الاصول والثانى ان المقلد اذا ادى رأيه وفكره الى انه افضل العلماء فلايذهب احد الى ان يذهب بمذهب غيره وماله انَّ المقلّد اذا راه انه افضل العلماء وجب عليه استمراره على مذهبه وجوبا كان تركه مكروها تحريما فذلك لاينافى قول الجمهور المسطور فى كتب الاصول ان تقليد المفضول جائز لانّ الجواز لاينافى الوجوب المذكور فلهذا قال فى الاوّل لايجوز ولم يقل ذلك فى الثانى بل قال ما قال فحصل التطبيق والتوفيق وقال القهستانى فى النقاية شرح مختصر الوقاية واعلم ان من جعل الحق متعددا كالمعتزلة اثبت للعامى الخيار فى الاخذ من كل مذهب ما يهواه ومن جعل الحق واحدا كعلمائنا الزم للعامى اماماً واحدا كما فى الكشف فلو اخذ من كلّ مذهب مباحه صار فاسقا تامّا كما فى شرح الطحاوى فوجب فى المذهب الصلابة اى اعتقاد كونه حقّا وصواباً كما فى الجواهر ومشائخنا قالوا ان مذهبنا صواب يحتمل الخطأ ومذهب غيرنا خطأ

(١) الامام محمد بن محمد الغزالي الطوسي مات سنة ٥٠٥ هـ. [١١١١ م.]

يحتمل الصّواب كما فى المصفىّ انتهى هذا مبنى على ان المجتهد قد يخطىء وقد يصيب فاذا كان الامر كذلك كان مذهب افضل المجتهد صوابا يحتمل الخطأ وقال الشامى فى شرح الدر المختار فى كتاب التعزير تحت قوله حنفى ارتحل الى مذهب الشافعى يعزّر كذا فى السراجية فان العلماء حاشاهم الله تعالى ان يريدوا الازدراء بمذهب الشافعى (رحمة الله عليه) وغيره بل يطلقون تلك العبارات للمنع من الانتهال من التلاعب بمذهب المجتهدين و يدل على ذلك ما فى القنية رامزاً لبعض كتب المذهب ليس للعامى ان يتحول من مذهب الى مذهب و يستوى فيه الحنفى والشافعى (رحمة الله عليهما) انتهى يعنى ان العلماء حيث اطلقوا تلك العبارات الدالة على التعزير لم يكن ارادتهم تحقير شان الشافعى وغيره رضى الله تعالى عنهم بل اطلقوا تلك العبارات الدّالة على التعزير للمنع من الانتقال من مذهب الى مذهب خوفا من التلاعب فيستوى فيه الحنفى والشافعى والمالكى والحنبلى رضوان الله تعالى عليهم كما فى القنية[١] ناقلا عن بعض كتب المذهب انه ليس للعامى ان يتحول من مذهب الى مذهب سوى فيه الحنفى (رحمة الله عليه) والشافعى (رحمة الله عليه) وقال الملا على القارى (رحمة الله عليه) فى الرسالة المذكورة وجب عليه حتما ان يعين مذهبا من هذه المذاهب امّا مذهب الشافعى فى جميع الفروع او مذهب مالك أومذهب ابى حنيفة وغيرهم وليس لهم ان ينتحل من مذهب الشافعى (رحمة الله عليه) ما يهواه ومن مذهب غيره ما يرضاه لانا لوجوزنا ذلك لادى الى الخبط والخروج عن الضبط حاصله يرجع الى نفى التكليف لان مذهب الشافعى مثلا اذا اقتضى تحريم شيء ومذهب غيره اباحة ذلك الشيء او على العكس فهو ان شاء مال الى الحلال و ان شاء مال الى الحرام فلا يتحقق الحل والحرمة وفى ذلك اعدام التكليف وابطال فائدته واستيصال قاعدته وذلك باطل انتهى هذا دليل انتظام الدين وقال شاه ولى الله فى عقد الجيد والمرجح عند الفقهاء ان العامى المنتسب الى مذهب لايجوز له مخالفته انتهى. وقال شاه ولى الله فى الانصاف فاعلم ان الناس كانوا فى المائة الاولى والثانية غير مجتمعين على التقليد بمذهب واحد بعينه و بعد المأتين ظهر منهم تمذهب باعيانهم وقل من لايعتمد على مذهب مجتهد بعينه وكان هذا هو الواجب فى ذلك الزمان انتهى وقال عبد الوهاب الشعرانى فى الميزان الصغرى واعلم انه لاينافى ما ذكرنا من الزام العلماء للعامة بالتزام مذهب معين لانهم ما الزموهم بذلك الا رحمة بهم فلولاالزامهم للعامى بمذهب معين

---

(١) صاحب قنية الفتاوى مختار بن محمود الزاهدي مات سنة ٦٥٨ هـ. [١٢٦٠ م.]

لضل عن طريق الهدى انتهى وقال الشعرانى فى الميزان الصغرى فى موضع آخر من لم يصل الى شهود عين الشريعة الاولى وجب عليه التقليد بمذهب واحد كما مرّ خوفا من الوقوع فى الضلال وعليه عمل الناس اليوم انتهى وقال الطحطاوى فى شرح الدر المختار فى كتاب الذبائح قال بعض المفسرين ان هذه الطائفة الناجية المسمّاة باهل السنة والجماعة قد اجتمعت اليوم فى المذاهب الاربعة هم الحنفيون والمالكيون والشافعيون والحنبليون ومن كان خارجا عن هذه المذاهب فى ذلك الزمان فهو من اهل البدعة والنار انتهى وقال الإمام الغزالى فى الاحياء بل على كل مقلد اتباع مقلّده فى كل تفصيل فان مخالفته للمقلد متفق كونه منكراً بين المحصّلين انتهى وگفته است شيخ ابن همام حنفى (رحمة الله عليه) در تحرير اصول وشيخ ابن حاجب در مختصر الاصول وقاضى عضد الدين در مختصر اصول وصاحب در مختار در درّ مختار ان الرجوع عن التقليد بعد العمل ممنوع بالاتفاق وصاحب البحر الرائق در رسالۀ زينيه فوجب على مقلد ابى حنيفة العمل به ولايجوز له العمل بقول غيره لما نقل شيخ قاسم فى تصحيحه عن جميع الاصوليين انه لايصح الرجوع عن التقليد بعد العمل بالاتفاق انتهى وگفته است ابن عبد البر مالكى ان تتبع رخص المذاهب غير جائز هم چنين ذكر كرده است در مسلم الثبوت وغيره زيراكه درين رفع تكليف است وملا جيون[١] استاذ پادشاه عالمگير در تفسير احمدى گفته است اذا التزم مذهبا يجب عليه ان يدوم على مذهب التزامه ولا ينتقل عنه الى مذهب آخر وگفته است مفتى مالكية اليوم من تحول من مذهبه فبئس ما صنع انتهى وذكر كرده است اين را سيوطى فى جزيل المواهب وصاحب هداية در باب وتر واذا علم المقتدى منه ما يزعم فساد صلاته كالفصد وغيره لايجوز به الاقتداء انتهى. وگفته است طحطاوى در شرح درّ مختار در بحث شفق قال صاحب الهداية فى التجنيس الواجب عندى ان يفتى بقول ابى حنيفة على كل حال انتهى وگفته است شيخ ابن الهمام در فتح القدير فبهذا ظهر انّ الصواب ما ذهب اليه ابو حنيفة وان العمل على مقلديه واجب والافتاء بغيره لايجوز لهم و در فتاوى عالمگيريست هذا كله قاضى المجتهد واما المقلد فانما والله ليحكم بمذهب ابى حنيفة مثلا فلا يملك المخالفة فيكون معزولا بالنسبة الى ذلك الحكم هكذا فى فتح القدير انتهى ونيز گفته است در فتاوى عالمگيرى در باب تعزير حنفى ارتحل الى مذهب الشافعى يعزر كذا فى جواهر الاخلاطى ونيز در فتاوى مذكور در ند صيغ در بحث تسميع گفته است لاخير فى ان

---

(١) منلاجيون احمد بن عبد الله توفى سنة ١١٣٠ هـ. [١٧١٨ م.]

يـكون فى بعض المسائل حنفيا وشافعيا فى بعض آخر كما عرف فى مسائل التقليد انتهى و گـفـتـه اسـت ابـو بـكـر احمـد رازى در شرح آثار طحاوى واصحابنا لما شاهدوا استحسنوا الضرورة ان ينسبوا القاضى نائبا شافعيا او مالكيا ليحكم على وفق مذهبه و در حموى شرح اشبـاه والـنـظـائـر اسـت و فى الـفـتـح قـالوا ان المنتقل من مذهب الى مذهب بالاجتهاد والبـرهـان آثم يستوجب التعزير فبلا اجتهاد و برهان اولى انتهى. وگفته است شيخ عبد الحق دهلوى در صراط مستقيم شرح سفر السعادة خانۂ دين چهار است هر كه راهى از اين راه ها و درى ازيـن درهـا اختيار نموده بر راهى ديگر رفتن و درِ ديگر عبث و بيهوده باشد وكارخانۂ عمل از ضبط و ربط بيرون افكندن واز راه مصلحت بيرون افتادن است واگر قصد سلوك طريق ورع و احتياط دارد هم از مذهب واحد مختار روايتى كه دليلش احسن و اقوى و فائده اش اعم و اتم و احتياط دران اكثر و اوفر است اختيار كند و براه رخـصت ومساهلت وحيله اندوزى نرود اين طريق متأخران است وشكى نيست كه اين طـريقه محكم‌تر و مضبوطتراست وگو يند كه طريقۂ پيشينيان بر خلاف اين بود ايشان تعيين مـذهـب واتـباع مجتهد واحد از واجبات نمى دانستند انتهى وگفته است قهستانى در نقاية شرح مختصر وقاية در كتاب القضا قال ابو بكر الرازى لو قضى بخلاف مذهبه مع العلم لم يجز فى قولهم جميعاً انتهى ودر در مختار در كتاب قضى وفى الوهبانية قضى من ليس بمجتهد كـحـنـفية زماننا بخلاف مذهبه عامدا لاينفذ اتفاقا انتهى وكفته است ملا على قارى در شرح عين العلم فلو التزم احد مذهبا كابى حنيفة والشافعى فلزم عليه الاستمرار فلا يقلد غيره فى مسئلة من المسائل

**فـصـل پنجم دربيان ترجيح مذهب امام اعظم ابو حنيفه كوفى رحمة الله عليه بر سائـر مذاهب** مشتمل است بر چهار مقصد **مقصد اول:** روايت كرده است ابو هريره كه فرموده است رسول خدا صلى الله عليه و سلم **(لو كان الايمان عند الثريا لذهب به رجل من ابناء فارس)** رواه مسلم فى باب فضل فارس و گفته است جلال الدين سيوطى شافعى در تبييض الصحيفة فى مناقب ابى حنيفة رحمة الله عليه بشر النبى صلى الله عليه وسلم بالامام ابى حنيفة رحمة الله عليه فى حديث اخرجه ابو نعيم [١] فى الحلية عن ابى هـريـرة رضى الله تـعـالى عـنـه قال قال رسول الله صلى الله عليه واٰله وسلم **(لو كان العلم**

(١) أبونُعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني مات سنة ٤٣٠ هـ. [١٠٣٩ م.]

**بالثريا لناله رجل من ابناء فارس)** واخرج الشيرازی فی الالقاب عن قيس بن سعد قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم **(لو كان العلم بالثريا لیناله قوم من ابناء فارس)** واخرج البخاری ومسلم فی صحيحيهما حديث ابی هريرة بلفظ **(لو كان الايمان عند الثريا لذهب به رجل من ابناء فارس)** وفی لفظ مسلم **(لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من ابناء فارس حتی يتناوله)** وفی معجم الطبرانی عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم **(لو كان الدين معلّقا بالثريا لتناوله ناس من ابناء فارس)** فهذا اصل صحيح يعتمد عليه فی البشارة والفضيلة انتهی كلام جلال الدين السيوطی[١]الشافعی پس ثابت شد از روی اجماع نكردن هر امر كه مخالف اربعه باشد. ونه بوداز ايشان از فارس مگر ابو حنيفة رحمة الله عليه واجماع متفق شدند كه همين شخص مذكور ابو حنيفه است وكفايت ميكند درين باب قول جلال الدين سيوطی در آوردن احاديث صحيحه امام ابو حنيفة رحمة الله عليه از همه كثير الاصابت آمد وگفته است امام شافعی رحمه الله الناس كلهم عيال أبی حنيفة رحمه الله فی الفقه وفرموده است مير سيد شريف در شرح خلاصهٔ كيدانی كه محقّق ومدقق بود در فروع واصول والسلام علی ابی حنيفة رضی الله عنه الذی جاهد فی دين الله تعالی فأخلص اجتهاده وجهاده وعلی اصحابه الفائقين علی غيرهم بفضل الاصابة وگفته است در درّ مختار قال الامام الشافعی رحمة الله عليه من اراد الفقه فليلازم اصحاب ابی حنيفة رضی الله تعالی عنه انتهی وگفته است شيخ عبد الحق دهلوی در صراط مستقيم اما امام شافعی رحمة الله عليه به بينيد چه مدح وی ومدح اصحاب وی می كند وميگويد كه الناس كلهم عيال علی فقه ابی حنيفة و در رسائل امام محمد حسن شيبانی كه شاگرد ابو حنيفه است فرموده اگر اهل كتاب از يهود ونصاری تصانيف امام محمد را به بينند بی اختيار ايمان آرند و امام محمد شش كتاب تأليف كرده كه هريكی از ان تاشصت مجلد و هفتاد مجلد بلكه بيشتر است و امام احمد اكثر مسائل دقيقه از كتب امام محمد نقل ميكرد ودر ان كتب نظر ميكرد واز آن استفاده می نمودوآنچنان كه تقليد واتباع امام ابو حنيفه باحاديث و اقوال صحابه است ديگريرا نيست وشيخ ممدوح در كتاب مذكور گفته است وچون احاديث كه امام شافعی رحمة الله عليه بدان اخذ كرده وتمسك نموده امام ابو حنيفه بدان تمسك نه نموده واخذ نكرده مردم گمان كرده اند كه مذهب او مخالف احاديث است وحال آنكه درينجا احاديث

(١) عبد الرحمن جلال الدين السيوطي المصري مات سنة ٩١١ هـ. [١٥٠٥ م.]

دیگر است صحیحه وقوی تر از آنکه وی رضی الله عنه اخذ کرده وتمسك نموده انتهی.

**مقصد دویم** روایت است از عمران بن حصین قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم **(خیر امتی قرنی ثم الذین یلونهم ثم الذین یلونهم)** الحدیث متفق علیه این حدیث به بسیاری طرق مذکور است ومضمون این‌مشهور است پس این حدیث صریح دلالت میکند برین که خیریت تابعین زیاده است از تبع تابعین وامام ابو حنیفه رحمة الله علیه از تابعین بودند که دیدند ایشان جماعتی صحابه را که از ان جمله عبد الله بن اوفی است وامام اعظم ابو حنیفه هفت ساله بودند همین حدیث را از و شنیدند قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم **(من بنی لله مسجداً بنی الله له بیتا فی الجنة)** وگفته است جلال الدین سیوطی شافعی در تبییض الصحیفة فی مناقب ابی حنیفة قال الّف الامام عبد الکریم الشافعی رحمة الله علیه جزءاً فی ما یروی الامام ابو حنیفة عن الصحابة انتهی ودر در مختار آورده وصح ان ابا حنیفة سمع الاحادیث من سبعة من الصحابة کما بسط فی اواخر منیة المفتی وادرك بالسنّ نحو عشرین صحابیا کما بسط فی اوائل الضیاء وگفته است خوارزمی در مسند امام اعظم قد روی ابو حنیفة عن اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم وان العلماء اتفقوا علی ذلك لکن اختلفوا فی العدد انتهی وگفته است ملا علی قاری در رساله خود در جواب فقال فانه من بین الائمة المجتهدین مختص بکونه من التابعین دون غیره باتفاق العلماء المعتبرین انتهی بدرستیکه در علم اصول مثبت مقدم می باشد بر منفی وهمین مقتضی عقل سلیم است پس ثابت شد از عقل و نقل امام اعظم ابو حنیفة رحمة الله تعین از تابعین وفاضلترین ائمه پس علاج لامذهبان ومتعصبان بدون زد وکوفت نیست نمی بینید روافض را در انکار خلافت ابو بکر وعمر رضی الله تعالی عنهما پس امام اعظم از جمله خادمان ایشان است.

**مقصد سیوم** روایت است از عبد الله بن عمر رضی الله عنه خطبنا عمر رضی الله تعالی عنه بالجابیة فقال ایها الناس انی قمت فیکم کمقام رسول الله صلی الله علیه وسلم فینا فقال **(اوصیکم باصحابی ثم الذین یلونهم ثم الذین یلونهم ثم یفشو الکذب)** الحدیث رواه الترمذی چونکه پیغمبر صلی الله علیه وسلم وصیت فرمودند که گرفته شود دین از صحابه بعده از تابعین بعد از ان از تبع تابعین و از قرن صحابه یا تبع تابعین نشده هیچ مذهب مقرر مگر از ائمهٔ اربعه و منعقد شده اجماع برین که عمل نکرده

شود بران كه خلاف مذاهب اربعه باشد وامام اعظم از تابعين بودند نه ديگر ائمهٔ ثلاثه يعنى امام مالك وامام شافعى وامام احمد حنبل رحمهم الله تعالى پس لازم شد بر اين قول كه مذهب امام اعظم محكم گرفته شود.

**مقصد چهارم** گفته است امام شافعى الناس عيال ابى حنيفة فى الفقه انتهى ذكر كرد همين را ابن حجر مكى كه از جملهٔ شافعيان است در قلائد العقبان فى مناقب النعمان وصاحب سيرت شامى[١] كه از اكابر شافعيان است در عقود الجمان فى مناقب النعمان وابو بكر خطيب بغدادى كه از ائمهٔ احاديث است در تاريخ بغداد و شيخ احمد سرهندى مجدد الف ثانى در جلد ثانى مكتوب خود وشيخ عبد الحق دهلوى در صراط مستقيم وصاحب صراط مستقيم وصاحب درّ مختار در درّ مختار وخوارزمى در مسند والدليل عليه ما اشتهر واستفاض عن الشافعى رضى الله عنه انه قال الناس عيال أبى حنيفة فى الفقه انتهى وگفته است صاحب البحر الرائق[٢] در كتاب اشباه قال الامام الشافعى من اراد ان يتبحّر فى الفقه فلينظر الى كتب ابى حنيفة كما نقله ابن وهبان عن حرملة[٣] انتهى كلامه وگفته است حموى در شرح اشباه وذكر الحافظ الذهبى فى كتابه المسمى بالصحيفة فى مناقب ابى حنيفة ان المزنى روى عن الامام الشافعى هذا الذى رواه حُرملة وقال ايضا فى كتابه المذكور قال عبد الله بن المبارك انَّ الاثر قد عرف وان احتيج الى الرّأى فرأى مالك وسفيان وابى‌حنيفة أحسنهم رأياً وادقّهم فطنة واغوصهم على الفقه وهو افقه الثلثة انتهى كلام الحموى وگفته است ابن حجر مكى شافعى در كتاب مذكور قال عبد الله بن مبارك وناهيك ما رايت فى الفقه مثله ورايت مسعر فى حلقته جالسا بين يديه يسأله و يستفيد منه مارأيت احداً قط تكلم فى الفقه احسن منه قال عبد الله بن مبارك كان ابو حنيفة افقه من اهل زمانه ولقيت الف رجل من العلماء فلولا انى لقيت ابا حنيفة لكنت من الفلاسفة قال معمر ما اعرف رجلا تكلم فى الفقه احسن معرفة من ابى حنيفة وقال وكيع ما رأيت احدا افقه ولااحسن من ابى حنيفة وقال ابراهيم واستاد الشافعى ابن عكرمة ما رأيت احداً اورع ولاافقه من ابى حنيفة قال ابو يوسف رحمة الله عليه ما رأيت احدا اعلم بنفس الحديث من ابى حنيفة وقال ابو يوسف ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث من ابى حنيفة وقال السفيان الثورى كنا بين يدى ابى حنيفة كالعصافير بين يدى البازى وان ابا حنيفة لسيد العلماء وقال على بن عاصم لو وزن علم ابى حنيفة بعلم

(١) هو محمد بن يوسف الشامى المتوفى سنة ٩٤٣ هـ. [١٥٣٦ م.] بمصر. (٢) صاحب بحر الرائق ابن نجيم زين العابدين المصرى توفى سنة ٩٧٠ هـ. [١٥٦٢ م.] (٣) حرملة بن يحيى المصرى المتوفى سنة ٢٤٣ هـ. [٨٥٨ م.] بمصر

اهل زمانه لرجح على علمهم قال محمد بن الحسن بينا فراه اصحابه فى المقالس حتى اذا استحسن شيئا لم يلحقه احد منهم فى الاستحسان قال يزيد بن هارون كتبت على الف شيخ حملت عنهم العلم فما رأيت والله فيهم اشد ورعا من ابى حنيفة ولا احفظ لسانا منه ولا فى عظم عقله وقال ابن عاصم لو وزن عقله بعقل نصف اهل الارض لرجح عقله على عقلهم وقد صنف العلامة مصنف كتاب ضحم المسمى بسبيل الهدى والرشاد المشهور بسيرة الشامى محمّد بن يوسف الدمشقى الصّالحىّ الشافعى المذهب كتابا فى مناقب ابى حنيفة سمّاه عقود الجمان فى مناقب النعمان وعندى نبذة وهو انه كان ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه اخذ العلم باوفر نصيب امّا علم الكلام فقد تقدم انه بلغ فيه مبلغا يشار اليه بالاصابع وناهيك به ان سلم اليه علم النظر والقياس واصابة الرأى حتى قالوا فيه ابو حنيفة امام اهل الرأى فيه انتهى كلام ابن حجر مكى پس اين كلام صريح است بر اين كه اصابت رأى ابو حنيفه رحمة الله عليه مسلم است نزد علماء و گفته است ابن حجر مكى در كتاب مذكور ومدح المشايخ له بالعلم والفقه والورع والامانة اكثر من ان يحصى واظهر من ان يخفى انتهى و در درّ مختار است ومناقبه اكثر من ان تحصر وصنف فيها سبط ابن الجوزى مجلدين كبيرين وسماه الانتصار لإمام ائمة الأمصار وصنف غيره اكثر من ذلك وملا على قارى در رسالهٔ خود در جواب قفال نوشته است وامّا اتباع ابى حنيفة قديما وحديثا ففى الازدياد فى جميع البلاد سيّما فى بلاد الرّوم و ماوراءالنهر و ولاية الهند وسند واكثر اهل خراسان وعراق مع وجود كثيرين فى بلاد العرب بالا تفاق واظن انهم يكونون ثلثى المسلمين بل اكثر عند المهندسين بالا تفاق ونيز گفته است ملا على قارى در ان رساله و يكفينا من السّلاطين ابراهيم بن أدهم المتلمذ لإمامنا فى العلم والعمل واعراضه من الدنيا واقباله على العقبى والحضور مع المولى انّ السّلاطين فى كل زمان ومكان ثابتون على مذهب النعمان كسلاطين الرّوم حفظهم الله تعالى من حوادث الدوران وسلاطين ما وراء النهر فى دهر وعصر وسلاطين الهند والسند فى البر والبحر ولعل حكمة ذلك ان ابا حنيفة من ذرية كسرى الملقّب بنوشيروان العادل فحيث عدل الامام عن الدنيا واقبل على العقبى جعل الله سلاطين الاسلام واساطين الانام من العلماء الاعلام على مذهبه الى يوم القيام حتى روى انّ مهدى عليه السلام انما يحكم على وفق مذهبه عليه الرضوان لما روى الحسن بن سليمان فى تفسير حديث **(لا تقوم الساعة حتى يظهر العلم)** وهو علم

امام ابی حنیفة رضی الله عنه من الاحکام انتهی کلام القاری و در درّ مختار است حسبك من مناقبه اشتهار مذهبه ما قال قولا الا اخذ به امام من الائمة الاعلام وجعل الله تعالی الحکم لاصحابه واتباعه من زمنه الی هذه الأ یام الی ان یحکم بمذهبه عیسی علیه السلام انتهی ودر درّ مختار است فالدولة العباسیة وان کان مذهبهم مذهب جدهم فاکثر قضاتها ومشایخ اسلامها حنفیة یظهر ذلك لمن تصفح کتب التواریخ وکان مدة ملکهم خمسمائة سنة تقریبا انتهی وگفته است عبد الوهاب شعرانی در میزان وقال فی الدر المختار بعده وقد اتبعه علی مذهبه کثیر من الاولیاء الکرام ممّن اتصف بثبات المجاهدة ورکض فی میدان المشاهدة کابراهیم بن ادهم وشقیق البلخی ومعروف الکرخی وأبی یزید البسطامی والفضیل بن عیاض وداؤد الطائی وابی حامد اللحاف وخلف بن ایوب وعبد الله بن مبارك و وکیع بن الجراح وابی بکر الوراق وغیرهم ممن لایحصی لعده ان یستقصی انتهی وگفته است شامی در ردّ محتار فی شرح الدرّ المختار قوله اشتهار مذهبه ای فی عامة بلاد الاسلام بل فی کثیر من الاقالیم والبلاد لایعرف الا مذهبه کبلاد الروم حفظه الله والهند والسند و ماوراءالنهر و سمرقند الخ ثم قال قوله الی ان یحکم بمذهبه عیسی علی نبینا وعلیه الصلوة والسلام تتبع فیه القهستانی وکأنه اخذه ممّا ذکره اهل الکشف انّ مذهبه آخر المذاهب انقطاعا فقد قال الامام الشعرانی فی المیزان ما نصّه قد تقدم انّ الله تعالی لما منّ علیّ بالاطلاع علی عین الشریعة رأیت المذاهب کلها متصلة بها ورأیت مذاهب الائمة الاربعة تجری جداولها کلها و رأیت جمیع المذاهب التی اندرست قد استحالت حجارة ورأیت اطول الائمة جدولاً الامام ابا حنیفة و یلیه الامام مالك و یلیه الامام الشافعی و یلیه الامام احمد واقصرهم جدولاً الامام داود وقد انقرض فی القرن الخامس فاولت ذلك بطول زمن العمل بمذاهبهم وقصره فکما کان مذهب الامام ابی حنیفة اول المذاهب المدونة فکذلك یکون آخرها انقراضا و بذلك قال اهل الکشف انتهی و روایت کرده است بیهقی بسند صحیح از حضرت امام اعظم رحمة الله علیه عن ابن مبارك قال سمعت ابا حنیفة یقول اذا جاء عن النبی صلی الله علیه وسلم فعلی الرأس والعین و اذا جاء عن اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم نختار من اقوالهم واذا جاء من التابعین فهم رجال ونحن رجال وامام خوارزمی باسناد متصل از ابو هریرة رضی الله عنه روایت کرده که فرمود رسول خدا صلی الله علیه وسلم **(یکون فی امتی رجل یقال له ابو حنیفة هو**

**سراج امتی یوم القیامة)** ودر روایتی از ابی سلمه از ابی هریرة باین لفظ آمده که فرمود رسول خدا صلی الله علیه وآله وسلم **(انّ فی امتی رجل اسمه نعمان وکنیته ابو حنیفة هو سراج امتی هو سراج امتی هو سراج امتی)** وحدیث دیگر باسناد متصل از چندین طرق باین لفظ آورده از حضرت انس بن مالك رضی الله تعالی عنهما که فرمود رسول خدا صلی الله علیه وسلم **(سیأتی من بعدی رجل یقال له النعمان بن ثابت ویکنی ابو حنیفة لیحین الله سنتی علی یده)** ودر مسند خوارزمی[1] از سیف الائمة نقل کرده که امام اعظم از چهار هزار تابعی علم آموخته است و بسبب کمال احتیاط چون مسئله از قرآن وحدیث بر می آورد مادامیکه همه استادان پسند نکردند آن مسئله را جاری نکردی وهم چنین نقل است از کتب معتبره چون ارشاد الطالبین وفتاوی برهنه چون امام در مسجد کوفه بر مسند تعلیم وتدریس وفیض رسانی بنشست هزار شاگردان گرد اگرد او نشسته می بودند چهل کس از شاگردان او که مجتهد جید بودند نزد او حاضر می بودند چون مسئله استخراج کردی بحاضران مشوره ومناظره وگفتگو می نمود و بقرآن وحدیث واقوال صحابه استدلال می فرمود چون به اصابت او همه اتفاق کردی امام المسلمین از غایت فرحت الحمد لله والله اکبر می فرمود وحاضرین مجلس بموافقتش نیز الله اکبر گفتندی وحکم بدرج کتب فرمودی انتهی.

# مطلب در بیان منشأ مذاهب

تفصیل این اجمال انکه از تقوی ورسالهٔ مولوی محمد پشاوری وغیرهما مستفاد است وقتیکه رسالت پناه در دنیا بودند مرجع خواص وعوام شده چه در امور معاش وچه در امور معاد بجوابهای اسوله هر کدام را سرافراز ساخته فائز مطالب دارین می ساختند بعد از انقراض مدت حیات دنیوی آن حضرت صلی الله علیه وسلم صحابه رضوان الله علیهم اجمعین بحکم این حدیث شریف **(اصحابی کالنجوم فبأیهم اقتدیتم اهتدیتم)** همین روش پیغمبر صلی الله علیه وسلم بجا آورده کسی را بی نیلان مطلب محروم نمی ساختند و بجوابات سوالات هر یك بدل وجان می پرداختند چونکه صحابه رضوان الله علیهم اجمعین دنیاء فانی را بِدرَوُد فرموده رونق افروز عالم باقی شدند مفسدان بی دین وملحدان

(۱) احمد بن محمد الخوارزمي مات سنة ٤٢٥ هـ. [۱۰۳۳ م.]

بی یقین سر بشورش نهاده وابواب فتنه وفساد مفتوح ساخته عوام الناس را که کالانعام بودند در غلانیدن واز جادهٔ مستقیم شریعت در ربودن آغاز کرده زبان افترا بر آن حضرت صلی الله علیه وسلم جاری وساری ساختند علمای ربانی وفضلای حقانی در ازمنهٔ مختلفه و امکنهٔ متعدده هریك کمر همت چست بمیان جان بسته ومتجسس این امر خطیر گردیده وقطع مسافت بعیده را برخود آسان دانسته وگرد عالم تکاپو فرموده بخدمت هر احدی که بعلوم ظاهری آراسته و بلباس تقوی و ورع پیراسته بودند حاضر شده وصورت حال خذلان مآل شیاطین الانس بیان نموده واحادیث بشرایط خود از هر قسم بمقابلهٔ آنها شنوده و کتابهای احادیث تصنیف فرموده ودر اکناف عالم واطراف جهان منتشر ساخته مشکور جهانیان وماجور زمانیان شدند خداوند عالم ایشان را بدرجات عالیات بجوار رسول مقبول صلی الله علیه وسلم که فرزندان حکمی او یند رساناد این عالی همتان را گروه پر شکوه محدثین گویند پس هیچ کس نتوانست که افترا برسول اکرم صلی الله علیه وسلم بسته احادیث کذب وافتراء خود ترا شیده در معرض بیان ومشهد تبیان آورده لغزانندهٔ عوام گردند تا آتش فتنه فرونشست ونائرهٔ عناد وفساد پژمرده گردید بعد از ان آن فتنه اندیشان نابکار و بد کیشان تبهکار را که دزدان ولصوص دین بودند مجالی وطاقتی نماند که در سدّ متین دین وحصن حصین یقین نقب دزدی وفرجه لصوصی کرده متاع ایمان ایمانیان بغارت برند الا آنکه تغییر وتبدیل در معانی ومضامین احادیث نبوی ومفهومات آنها بدیگرگون حسب هوای خود نشان دهند باز آتش پژمرده فساد ونائره منطفی عناد ملتهب وشعله زن شد پس فیء عظیم علمای عالی منزلت وحزب فخیم فضلاء والا منقبت نیز در اماکن مختلفه وزمانه های متعدده هر واحد بنفس نفیس خود قواعد استنباط احکام معاد ومعاش ایجاد فرموده و بحسب آنها ضبط وربط احادیث واقوال صحابه وسلف وتطبیق وتوفیق میان آنها نموده تفسیر وتأویل و بیان ناسخ ومنسوخ کرده وغایت بذل مجهود درین باب فرموده استنباط احکام بقیاس واجتهاد از نصوص کتاب وسنت نموده وغیرها عمل اجتهادیة جاری ساخته که شمه اش در تعریف مجتهدین در محل خود مذکور خواهد شد مسائل مرقوم ومکتوب ساختند وکتب فقه مرتب فرموده عالم را حتی المقدور ازین دولت عظمی بهره ور ساختند واین گروه حق پژوه را مجتهدان صاحب المذهب گویند ومجتهدان فی المذهب که بقواعد مُحدِثهٔ استادان خود عمل کرده

ومسایل مستنبطهٔ استادان را موافق کلام الهی وحدیث نبوی یافته و به تنقیح وتصحیح وتفصیل آنها پرداخته تصانیف کتب فقه که خارج از عد و احصا باشد فرموده مشکور کافهٔ انام مؤمنین شدند و بهر کسی که از هر کدام صاحب المذهب کتابی رسیده وعمل بر آن از سعادت اخروی پنداشته منسوب به او شدند تا بعضی حنفی و بعضی شافعی و بعضی مالکی و بعضی حنبلی گردیدند وفتنه فرونشست وانتظام درعالم صورت پزیرفت وزبان ژاژخایان کوته شد که بتسلط پاد شاهان عالیمقدار وحکام دیندار دم زدن نتوانستند تا بسنه یکهزار ودو صد هجری وهر که خبث باطنی خود را ظاهر ساخته چند اوراق مخالف اقوال ائمهٔ اربعه که فی الحقیقة خادمان شرع نبوی بودند واز هوای نفس اماره برکران تصنیف میکرد علماء ربانی وفضلای حقانئ آن عصر آن را رد کرده و بمقابله اش دلائل عقلی ونقلی آورده شرمنده وملزم می ساختند و بهیبت پادشاهان نامدار وحکام والا مقدار که نگهبانان دین بودند صورت اجرای وترو یج آن صورت نمی پزیرفت بلکه می شستند الا بعد از سنهٔ هجری (۱۲۰۰) باز آتش پژمرده فساد و نائرهٔ منطفی عناد محمد بن عبد الوهاب نجدی که از شومیـــت آن مخبر صادق خبر داده بود ملتهب و مشتعل گردید سلطان روم ومصر عساکر فتح مآثرخود را مامور ساخته ابن عبد الوهاب را معه اتباع وخدامش که لشکر عظیم بودند علف سیوف کرده درزاو یه خمول گمنامی منعدم فرمودند وجهانیان را از فتنه وفساد او که اصحاب تواریخ را روشن ومبرهن است استخلاص دادند الا بعضی اهل هند که بوسیله حج خانهٔ کعبه نجات یافته و بهند فائز گردیده واین بغاوت دینی را وسیلهٔ عزت خود وآلت رزق پنداشته عوام الناس بیچارگانرا از جادهٔ مستقیم تقلید ائمهٔ اربعه درربودن اختیار کردند حتی که سید احمد شاه را سر گروه خود کرده و بلباس غزا بکفار عازم ملك گیری شده حکم تکفیر وشرك نیز بر بعضی مؤمنین بل بر علمای ایشان نموده وعلم فقه واصول را علم کفار قرار داده وقتل وجدال آغاز کرده در حدود پشاور بشومیت ژاژخای همه به تیغ درآوردندو بقیة السیف در کوهستان صوادو بنیر متواری شدند و بعضی که درپنجاب و هند وستان گاهی پوشیده وگاهی پنهان طریقهٔ ابن عبد الوهاب مذکور را میبردند ومیبرند ورسائل مخالف اعتقادیات مسلمانان و عدم پیروی مذاهب بلکه درتکفیر وشرك مقلدان ائمهٔ اربعه ونسبت جهالت بایشان سیما از مقلدان امام اعظم که ازمناقبش کتب خلف وسلف مملو

ومشحون اند ودر انکار کرامت اولیاء عظام خصوصا از حضرت شیخ المشایخ محبوب سبحانی قطب العالم غوث الاعظم شیخ عبد القادر الجیلانی[۱] قدس الله سره السامی که هزاران علمای دیندار واولیای ذوی الاقتدار بر مناقبت وکرامات او معترف ومُقر بوده کتب خود را به آنها متیمن ومتبرك ساخته اند تصنیف وتالیف کرده اند و میکنند لله الحمد والمنه که علمای اهل سنّت وجماعت علی الدوام درپی رد ایشان شده جوابهای دندان شکن داده مؤلفات ایشان را ناچیز وغیر ملتفت فرمودند ومیفرمایند وای بر ایشان که دیده بصارت ندارند وخود را وقود دوزخ مینمایند ازین مردمان که مکار وغدار اند وجز زبان نرم و سخن لین چیزی ندارند وحصول دنیا را کیفما اتفقت قبلهٔ مقصود ساخته وآلت دام غداری ومکاری گسترده دور باید بود والاّ از شومت اختلاط ایشان که دشمنان مجتهدین واولیاء مکرمین اند در قهر خدا وغضب او مبتلا خواهند شد وما علینا الاّ البلاغ

# فصل ششم در فضائل قرآن مجید وآنچه بدان تعلق دارد

بدان که قرآن منزل رحمان است که (لاَيَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ* فصلت: ۴۲) بحکم (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ* الانعام :۳۸) در شان او است و بفحوای خبر مصطفوی (فیه نبأ ما قبلکم وخبر ما بعدکم وحُکم ما بینکم) وبمؤدّای اثر مرتضوی ما من شيءٍ الا وعِلمه فی القران ولکن الرجال یعجز عنه از آدم تا خاتم به تمامی ما کان مشتمل است واز خاتم تا انقراض عالم همگی ما یکون را مکتفل

**شعر :**

هر لطافت که نهان بود پس پردهٔ غیب

جمله در صورت زیباش عیان ساخته اند

تا آنکه بعضی علمای کرام و برخی عظمای عالیمقام ذکر خانه های وسنین حیات سرور کائنات علیه وآله التحیات والتسلیمات راهم ازین آیات قرآن بینات عظیم الشان استنباط والتقاط فرموده اند که ازین آیة کریمه (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ* النور:۲۹) خانه های مراد اند واز آیة سورهٔ منافقون (وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللهُ نَفْساً اِذَا جَاءَ اَجَلُهَا* المنافقون :۱۱) شصت وسه سال مدت عمر شریف آنحضرت مستفاد است

(۱) غوث الثقلين السيد عبد القادر الجيلاني مات سنة ٥٦١ هـ. [١١٦٦ م.] في بغداد.

زیرا که این شصت وسوم سوره است و بعد او سورهٔ تغابن بر تحسر وتاسف وفات وانقراض مدت حیات سرور کائنات ظهور فرموده دلیلی است روشن و برهانی است مبرهن وهم چنین اکابر امت خیر البریة بقدر امکان سایر معلوم بالدرایت که آنرا صناعت نامند وجمله معلوم بالروایات که آنرا علم گو یند بجای خود از همین کلام ابلغ النظام استفاده فرموده اند وشمه اش چنین نشان داده که خیاطت از **(طفقا یخصفان)** متشعب است وحدادت از **(النّا له الحدید)** وفلاحت از **(افرائیتم ما تحرثون)** وصیاغت از **(واتخذ قوم موسی من حلیهم)** وزجاجت از **(صرح ممرّد من قواریر)** وفخارت از **(فاوقدلی یاهامان علی الطین)** وملاحت از **(وامّا السفینة)** وکتابت از **(علم بالقلم)** وقصارت از **(ثیابك فطهّر)** وجزارت از **(الاّ ما ذکیتم)** وکیالت از **(والوزن یومئذ)** وحجارت از **( ینحتون من الجبال بیوتا)** وغزل از **(نقضت غزلها)** ونسج از **(کمثل العنکبوت اتخذت بیتا)** وخبازت از **(احمل فوق رأسی خبزا)** وطبخ از **(بعجل حینئذ)** وصباغت از **(جدد بیض وحمر)** ورمی از **(مارمیت اذ رمیت)** مأخوذ است وقس علی هذا ما عداها من الحرف مما لایتناهی کالغوص والبناء والبیع والشراء وانواع المأکولات والمشروبات والمنکوحات وما سواها وهمین حال است از علوم فلسفیة وغیر آن فلسفیه چنانچه منطق حکمت ریاضی اول یعنی منطق مثلا از اکثر آیات خصوصا از کرایم احیای اموات منتج است به اینطور که هر گاه ثابت است که الله قادر است برهر شیٔ ومنجملهٔ شیٔ احیای موتی است پس شکل اول نتیجه داد که الله قادر است بر احیای موتی جاحظ گفته که از اول سورهٔ حج تا **(اَنَّ اللّٰهَ یَبْعَثُ مَنْ فِی الْقُبُورِ۞ الحج :٧)** پنج نتایج منطقیة صحیحه ازده مقامات صادقه صریحه بطور شکل من الاشکال الراجعة الی البدیهیة بداهت استنتاج می یابند چنانچه در کتاب اتقان شمّه از تفصیل این اجمال مفصل مرقوم است واصول ثانی یعنی الهّی از مبحث ذات وصفات صانع مشعب است وطبعی از بیان ارکان وطبایع وتهذیب الاخلاق از آیات طهارت نفس وتدبیر از منزل کرایم احسن حسن معاشرت خاصه و سیاست ازمدن عظایم حسن معاشرت عامه وچنانچه در کتاب اسرار التنزیل مرحله این علوم خمسه طی شده واصول ثالث یعنی هندسه از آیة **(اِنْطَلِقُوٓا اِلٰی ظِلٍّ ذِی ثَلٰثِ شُعَبٍ۞ المرسلات :٣٠)** مستخرج است وحساب تقدیر از انصاف از ارباع واخماس واسباع قرآن وهیئت از ان آیات که در ان ملکوت

ارضين وسماوات وجبروت علو يات وسفليات مذكور است وعلى هذا القياس طب از آية (كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا* الأعراف : ٣١) مستفاد است زيرا كه كلوا اشارة است بطرف غذا واشربوا بطرف دوا ولا تسرفوا بطرف حمى وتشريح از (فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً* المؤمنون : ١٤) مستفاد است كما لاسترة فيه وغير فلسفية علومى كه از قرآن مستنبط اند بسيار اند ليكن بناء على المشهور بعدد پاره از حصر فى الثلثين چاره نى در جدول نوشته ميشوند.

## نام علوم ومضامين قرآن

١ - لغت : از مفردات الفاظ قرآن

٢ - صرف : از ابنيهٔ قرآن

٣ - نحو : از اعراب قرآن

٤ - معانى : از خواص تراكيب الكلام من جهت افادتها المعنى

٥ - بيان : من جهت اختلافها بحسب وضوح الدلالة و خفائها

٦ - بديع : از وجوه تحسين كلام قرآن

٧ - كلام : از دلائل توحيد وساير اعتقادات قرآنية ماخوذ است

٨ - حديث : از انوار قرآن

٩ - اصول فقه : از استدلال احكام قرآن

١٠ - فقه : از تقرير حلال وحرام قرآن

١١ - فرايض : از تقدير سهام قرآن

١٢ - تفسير : از معروف بالظاهر قرآن

١٣ - تأو يل : از مصروف عن الظاهر قرآن

١٤ - حقايق : از رموز قرآن

١٥ - دلائل الاعجاز : از بلاغت قرآن

١٦ - رد المعارضين : از دفع شبهات قرآن

١٧ - وجوه النظائر : از استشهاد معانى مختلفهٔ قرآن

١٨ - غرائب القرآن : از الفاظ غير موجودهٔ قرآن

١٩ - شان نزول : از تفسير هر آية قرآن

٢٠ - مكان نزول : از اماكن مختلفهٔ قرآن

٢١ - ناسخ ومنسوخ : از تقدم وتأخر نزول قرآن

٢٢ - تواريخ : از قصص قرآن

٢٣ - امثال : از ضرب المثل قرآن

٢٤ - موعظه : از بشائر و نظائر قرآن

٢٥ - نظم : از تناسب صور وآيات قرآن

٢٦ - تميز : از متشابهات قراين مرعيه قرآن

٢٧ - قراءت : از كيفيت نطق قرآن

٢٨ - تعداد : از كميت سور وآيات قرآن

٢٩ - رسم الخط : از نقوش متبعهٔ قرآن

٣٠ - خواص القرآن : از منافع معينه وتأثيرات مخصوصه قرآن مستنتج و مستفادست

همين اند علوم سى گانه كه در هريك كتب ورسائل جدا گانه معين ومدون اند چنانچه اسامى سموا القدر آنها على ترتيب الصدر اين اند كه در جدول مرقوم مى شوند

| | | |
|---|---|---|
| ١ - عين المعانى | ٢ - صرف التنزيل | ٣ - اعراب القران |
| ٤ - تشييد المبانى | ٥ - تبيان | ٦ - بدايع المثانى |
| ٧ - فقه اكبر | ٨ - درر منثوره | ٩ - احكام الرّأى |
| ١٠ - احكام الآى | ١١ - قسمة السّهام | ١٢ - مرو يّات ابن عباس |
| ١٣ - دقائق التأو يل | ١٤ - حقائق التنزيل | ١٥ - نهاية الاعجاز |
| ١٦ - نواقض | ١٧ - بصـــاير | ١٨ - عجائب البيان |
| ١٩ - لباب النقول | ٢٠ - عباب النزول | ٢١ - تحصيل المرام |
| ٢٢ - تاج القصص | ٢٣ - دائر فى المثل السائر | ٢٤ - كنز المذكورين |
| ٢٥ - نظم الدرر | ٢٦ - برهان | ٢٧ - شاطبية |
| ٢٨ - رسائل ابوبكربخارى مقرى | ٢٩ - عنوان الدليل | ٣٠ - در النظيم |

وعلوم ومطالب ومعلوم اين كتب را غالبا تفاسير مشهوره مستفيضه مثل كشاف

وکواشی و بیضاوی وکبیر ونیشاپوری ومعالم وجامع التفاسیر محتوی اند کما لایخفی علی من یحتوی و بالجمله هر گاه از افصاح این مقال اتّضاح حال شد که قرآن شریف ماخذ تمامی صنایع وحرف وجملگی علوم ومعارف است پس تفسیر آن کسیکه مصنف عالم نحریر باشد بطریق اولی مشتمل وماخذ همگی صنایع وحرف وکافهٔ علوم ومعارف خواهد بود ومتکفل این همه برای آنست که در تفسیر بحث الفاظ ومعانی قرآنی وما یتعلق بهما میباشد تاکه بقدر طاقت بشری تعیین مراد الّهی کرد و خواه بحسب نقلیات فصیحه که آنرا تفسیر بالروایة گویند خواه بحسب عقلیات صریحه بشرط معاضدت ثقلین که آنرا تفسیر بالدرایة نا مند خواه بحسب کشفیات صحیحه بشرط متابعت قبلتین مذکورتین که آنرا تفسیر بالوراثة گویند پس علم تفسیر اجل علوم قراریافت زیرا که جلالت علم یابجلالت موضوع می باشد چنانچه علم طب نسبت بعلم بیطره که موضوع اوّل بدن انسان است موضوع ثانی بدن حیوان که جلالت انسان بر حیوان مخفی و پوشیده نیست یابکثرت فایده چنانچه علم کتابت نسبت بعلم مساحت که در اول منافع دارین بیشتراست نه در ثانی یابشدت احتیاج چنانچه علم فقه نسبت بعلم طب که اول همیشه محتاج الیه صلاح معاد ومعاش است بخلاف ثانی که در بعضی اوقات احتیاج به این می افتد پس سه وجوه جلالت در تفسیر موجودند بنابرآن که موضوع تفسیر قران است والقران افضل کل شئ دون الله واز جملهٔ فواید کثیره وحصول حکمت علمیه وعملیه و وصول بسعادت اخرویهٔ ابدیة است وشدت احتیاج بقرآن عظیم دینیه ومعارف یقینیه اند و دانستن قرآن فخیم بغیر تفسیر ممکن نی بنابران مولانا شمس[۱] الدّین فناری قدس سره الباری فرموده اند که علم قرآن فرض عین است وامام ربانی ابو القاسم راغب اصفهانی[۲] فرمود درآیه (**وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً** * البقرة: ۲۶۹) از حکمت مراد علم تفسیر است این هنگام مفسر را ضروراست که اول معرفت این علوم سی گانه حاصل نماید و بعد از ان تفسیر نو یسی را آغاز فرماید تاکه **اوّل** علم الفاظ مفردات وحقیقت مدلولات انها بنماید **دویم** از خطای ابنیه وصیغ **وسیوم** از غلطی اعراب نگهدارد **چهارم** تقدیم، تأخیر،تعریف،تنکیر،اثبات،حذف **پنجم** ایراد معنی واحد در طرق مختلفه که بعضی واضح الدلالة و بعضی اوضح الدلالة باشند **ششم** نکته وجوه تحسین کلام لفظی یامعنوی

---

(۱) شمس الدین محمد بن حمزة اول شیخ الاسلام للدولة العثمانية مات سنة ۸۳٤ هـ. [۱٤۳۱ م.] فی بروسة.

(۲) حسین راغب اصفهانی مؤلف (احتجاج القرآن) توفی سنة ۳۹۹ هـ. [۱۰۰۹ م.]

**هفتم** صانع عالم و وجود و بقا وقدرت وحکمت محکم اورا بنماید **هشتم** تفسیر قرآن **نهم** استدلال احکام وفروع **دهم** طریقه تفصیل اجمال قرآن وحدیث **یازدهم** سهام ارباب سهام نصف ربع ثمن ثلثان ثلث سدس **دوازدهم** الفاظ قرآن بمعانی صریحه **سیزدهم** الفاظ قرآن بمعانی غیر صریحه **چهاردهم** حقیقت خفیه را **پانزدهم** بلاغت قرآن مبین را که منجمله مهمات دین متین است بیان نماید **شانزدهم** معارضهٔ منکرین ومناقضهٔ ملحدین **هفدهم** بعضی الفاظ قرآنی را که مختلف المعنی مستعمل اند بروجه استشهاد بنظائر قرآن **هژدهم** مشکلات ونوادر الفاظ قرآنی را که از نوع غرابت خالی باشند و معانی عالی آنها بر اهل لغت خالی نباشد **نوزدهم** وجه نزول آیات وسور بروایت وسماع **بیستم** مکیت ومدنیت سور **بیست و یکم** ازاله حکم یك آیت یا یك سوره بحکم دیگر آیت وسوره **بیست ودویم** قصص واخبار قرآنیة **بیست وسیوم** معقول را کالمحسوس ومتوهم را کالمتیقن **بیست وچهارم** تخالف وتوفیق توبه وذم دنیا **بیست و پنجم** وجه مناسبت آیة یا سوره لاحقه باآیت وسورهٔ سابقه **بیست وششم** الفاظ متشابه چنانچه (**وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِۦ** المائدة: ۳) **بیست و هفتم** ترجیح بعض وجوه محتمله علی البعض بحسب کیفیت نطق **بیست وهشتم** در مبلغ سور وآیات بلکه حروف وحرکات وسکنات عدم زیادت ونقصان **بیست ونهم** فیما بین خطوط متبعه وخطوط مخترعه که در ان تصرف روا باشد ودر ان تصرف روانباشد **سیّیم** اثر (**شِفَآءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ** یونس :۵۷) نشان دهد تا بیان کالعیان شود والعیان لایحتاج الی البرهان

**بیت :**

هیچکس برهان نجوید بر وجود آفتاب
بر وجود او ظهور او دلیل روشن است

همین اند وجوه معرفت علوم قرآنیه که مفسر را بکار اند و بدون این علوم قیل وقال او بی اعتبار است و بتوفیقات خالق الارض والسّماوات به این دولت عظمی اهل سنت وجماعت که مقلدان مذهبی از مذاهب اربعه اند رسیده اند ودیگر سائر فرق امت محروم و بی نصیب ودعوی شان صرف لاف و گزاف.

# مطلب در بیان تعریف مجتهد و فقیه و محدّث

**مجتهد** آن است که تمامی آیات احکامی ومعانی وتفاسیر وتاو یلات وشان نزولات وتمام اقسام آنها چنانچه در کتب اصول مفصل مرقوم است خوب یاد داشته باشد وتمامی احادیث احکام وسند آنها واحوال راو یان ومعانی ومرادات وتاو یلات بخوبی تحقیق کرده باشد وتمامی اقسام احادیث احکامی چنانچه در شروح کتب احادیث مذکور اند هر حدیث را مفصلا یاد داشته باشد و تمامی احکام اجماعی دانسته باشد وقوت تمام و استعداد کمال در استنباط قیاس هم دارد ولکن ادنی الشروط ان یحفظ المبسوط کما فی السراجیة وافاد ابن الهمام فی فتح القدیر من کتاب القضاء ان المجتهد من یعلم الکتاب والسنة باقسامهما من عبارتهما واشارتهما ودلالتهما واقتضائهما وناسخهما ومنسوخهما ومناط احکامهما وشروط القیاس والمسائل المجمع علیها لئلا یقع فی القیاس فی معارضة اقوال الصحابة و یعلم عرف الناس فمن اتفقت فیه هذه الجملة فهو اهل الاجتهاد فیجب علیه ان یعمل باجتهاده وفی شرح النقایة[۱] واهلیة الاجتهاد بان یکون عالما باصول الفقه وهو الکتاب والسنة والاجماع والقیاس وما لابد منه للمجتهدین من سائر العلوم انتهی **اقول** ولا یخفی ان فیه اشارة الی انه لایکفی فی تعریف المجتهد بما ذکر بل لابد من معرفة علم اللغة العربیة واوضاعهم ومعرفة الصحیح الثابت ومعرفة ماروی من اللغة ولم یصح ولم یثبت ومعرفة المتواتر منها والاحاد ومعرفة المرسل والمنقطع ومعرفة من تقبل روایته فی اللغة ومن تترك ومعرفة طرق الرد ومعرفة موضوع من اللغات ومعرفة الفصیح والردیء المذموم ومعرفة المفرد والشاذ ومعرفة النوادر والشوارد ومعرفة المستعمل والمهمل ومعرفة المعرب ومعرفة المؤلد ومعرفة الخصائص ومعرفة اشتقاق اللغة ومعرفة الحقیقة والمجاز فی اللغة ومعرفة المشترك ومعرفة الاضداد ومعرفة المطلق والمقید ومعرفة الابدال والقلب وغیر ذلك هذا کله یتعلق بعلم اللغة والجاهل بها لایسمّی عالما فضلاً ممن یعد مجتهدا ومن اراد تحقیق ما اشرنا الیه فلیطالع المزهر للسیوطی وتجد ثمة ما هو اکثر من هذا ثم یشترط ان یکون متضلعا فی علم الصرف والنحو والمعانی والبیان والبدیع وعلم اصول الفقه واصول الحدیث واصول التفسیر عارفا بما حققه الأصولیون وما دراء المحدثون من غیر اکتفاء علی نحو مشکوة المصابیح[۲] وحافظا لاقاو یل ائمة الجرح والتعدیل

(۱) النقایة مختصر وقایة است شرح نقایة (جامع الرموز) است
(۲) کتاب مشکوة شرح مصابیح است مؤلف مصابیح امام حسین بغوی است

ومرجحا فی ذلك بدون تقليد احد كابی زرعة و ابی يعلی و ابن المدنی ونحوهم وان يستدل فی جرح الراوی وعدالته بقول احد من ائمة الجرح والتعديل فهو ما زال فی ربقة التقليد والحال انه يريد الفرار من التقليد وغاية ما هناك انه خرج من ان يكون مقلدا للامام الاعظم المتفق علی جلالته وديانته ومعرفته وانتهی الی تقليد نحو الدارقُطنی[۱] والبيهقی فهو بعيد من الاجتهاد بمراحل **تنبيه الضالّين** فقيه آن است که احکام شرعی عملی بدلائل شان يعنی هر مسئله بدليل از قرآن يا حديث يااجماع يا قياس دانسته باشد ومعنی ومراد وتأويل و دليل بخوبی تحقيق کرده **محدث** آن است که صرف عبارت احاديث چنانچه شنيد جمع کرده باشد ومراد ومحل وتأويل آن بداند يا نداند احکام عملی بدلائل شان بفهمد يا نفهمد چنانچه اکثر محدثين را چنين حال بود پس حديثی را که مجتهد وفقيه صحيح گفته وديگر محدث انرا ضعيف قول محدث معتبر نيست خصوصا امام اعظم رحمه الله مجتهد اسبق که زمانهٔ با برکت او بزمانهٔ رسول الله نزديکتر بود و او از تابعين بود و بسياری احاديث از صحابه شنيده بود و بسياری از تابعين چنانچه در خطبهٔ درّ المختار[۲] مرقوم است پس حديثيرا که امام صاحب صحيح غير منسوخ فرموده و بعد از ان فقها تحقيق کرده هم چنان يافته وداخل کتب خود کرده دليل برمسائل فقه آورده در صحيح وغير منسوخ شدن آن حديث هيچ شبهه وشك نيست زيرا که محدث بمرتبهٔ فقيه هم نميرسد چه جای آنکه هم بمرتبهٔ مجتهد برسد خصوصا بمرتبهٔ امام اعظم صاحب که در علم فقه حبر بودند والتزام ايشان آن بود که هر حديثی صحيح غير منسوخ ميیافتند فقط آن را داخل کتاب می فرمودند وحديثی که ضعيف بود وجه ضعفش مينوشتند وحديث مأول را تأويلش مرقوم ميساختند ومنسوخ را وجه منسوخيت ومحدثان التزام اين سخن کرده بودند هر حديثی که از معتبر می شنيدند آنرا در کتاب خود درج می نمودند بهر نوع باشد خواه ضعيف خواه مأول خواه منسوخ **نظام الاسلام** بنا بران مايان را جز متابعت مجتهدين موصوفين چاره نی وطريقه احتياط همين است خداوند تعالی مايان را ثابت قدم دارد و ربقهٔ تقليد امام اعظم که خادم شرع نبی بود در گردن مايان اندازد تا که از هوای نفس اماره که باغوای شيطان مکاری در باطن ايشان مضمن است خلاص يابند و وقود دوزخ نکردند **بدانکه** علماء دين يعنی محدثان ومجتهدان وفقها خالصا لوجه الله حسب طاقت بشری بذل مال ومنال کرده و روز را بشب وشبرا بروز آورده جهد وکوشش بليغ

---

(۱) علی بن عمر الدارقطنی مات سنة ۳۸۵ هـ. [۹۹۵ م.]

(۲) مؤلف (درّ المختار) محمد علاء الدين حصکفی توفی سنة ۱۰۸۸ هـ. [۱۶۷۷ م.]

فرموده جهت رفاهیت براداران دینی کتب تالیف وتصنیف فرمودند تاکه از تسلط شیاطین الانس خلاص ومناص یافته برجاده شریعت غرا بی اختیار افراط وتفریط سلوك دارند انتهی

# فصل هفتم در کرامت اولیا و مناقبات پیر دستگیر و مناقب صاحب صوات رحمهم الله

حامداً ومصلّیاً میگوید عبد ضعیف که اولا باید فهمید که معنی کلمهٔ محترمه یاشیخ عبد القادر شیئًا لله نزد اهل سنت بدو وجه است **وجه اوّل** آنکه یا شیخ عبد القادر اعطنی شیئا اکرامًا لله تعالی مما اعطاك الله من الفیوض الباطنیة وهمین است منقول از حضرت قیوم زمان قطب دوران شیخ مشایخنا جناب شاه عبد الله[1] المعروف بشاه غلام علی دهلوی قدس سره **وجه دویم** آنکه امددنی شیئا اکراماً لله بالدّعاء من الله تعالی در وجه اوّل التماس است که القاء فیوض باطن فرماید ودر دوم عرض است که بدعا والتجا ... از جناب کبریا فلان حاجت من بخواهید و درین هر دو صورت استعانت است از آنجناب غوثیت مآب چون این مرکوز خاطر کردید حالا باید شنید که استعانت دو قسم است اول حقیقی که مستقله کامله عبارت از آن است دو یم مجازی که نا مستقله کنایه از وست اول مختص بذات پاك او تعالی است واز غیر او ناجائز چه معین در حقیقت ومستعان حقیقی هم اوست چنانچه وایاك نستعین **واذا استعنت فاستعن بالله** دال بر آن است ودوم از غیر او تعالی باعتقاد آنکه مُظْهِر عون وی است جائز قال الله تعالی **(یَآ اَیُّهَا الَّذِینَ اٰمَنُوا اسْتَعِینُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلٰوةِ* البقرة: ١٥٣)** در مرقات شرح مشکاة مسطور است وهو المستعان کما یدلّ علیه حصر وایاك نستعین فلا یجوز استعمال الاستعانة فی غیره حقیقة وان کان قد یستعمل مجازاً آه حضرت شاه ولی الله محدث دهلوی در رسالهٔ تفهیمات نوشته اند لایشفی مریضا ولایرزق مرزوقا ولا یکشف ضرا الا هو بمعنی ان یقول لشیء کن فیکون لا بمعنی التسبّب العادی الظاهری کما یقال شفی الطبیبُ المریضَ و رَزَقَ الامیر الجندَ فهذا غیره وان اشتبه فی اللفظ ودر تفسیر عزیزی در معنی وایاك نستعین مذکور است درینجا باید دانست که استعانت از غیر بوجهیکه اعتماد بر ان غیر باشد و اورا مظهر عون الٰهی نداند حرام است واگر التفات محض بجانب حق است و اورا یکی از مظاهر عون

(١) السید عبد الله الدهلوي مات سنة ١٢٤٠ هـ. [١٨٢٤ م.] في دهلي.

دانسته ونظر بكارخانه اسباب وحكمت او تعالى در آن نموده بغير استعانت ظاهرى نمايد دور از عرفان نخواهد بود ودر شرع نيز جائز و وارداست وانبيا واوليا اين نوع استعانت بغير كرده اند ودر حقيقت اين نوع استعانت بغير نيست بلكه استعانت بحضرت حق است لاغيره وازينجاست كه گفته اند

هر بوى كه از مشك و قرنفل شنوى * از طرهٔ آن جعد مسلسل شنوى

هر نكتهٔ بلبل كه پئ گل شنوى * گل گفته بود گر چه ز بلبل شنوى

واما استعانت واستمداد از اولياء ذو الجلال بعد از انتقال ثابت ومتحقق است هم نزد فقها وهم اولياء وهم متكلمين وهم حكما آرى بعضى فقها انكار هم نموده اند مكر ثقات قول اينان را باطل گفته رد فرموده اند كما ستعرفه آنفا محدث معنوى شيخ محمد عبد الحق دهلوى[١] كه منكرهم بد يشان جابجا استناد ميگيرد در ترجمهٔ مشكوة در كتاب الجهاد از اثبات فقها واوليا مينو يسدوهذه‌عبارته اما استمداد به اهل قبور منكر شده اند آن را بعضى فقها اگر انكار از جهت آن است كه سماع وعلم نيست ايشان را بزائران واحوال ايشان پس بطلان او ثابت شد واگر سبب آن است كه قدرت وتصرف نيست مر ايشان را در آن موطن تامدد كنند بلكه محبوس وممنوع اند ومشغول بآنچه عارض شده است مر ايشان را از محنت وشدت پس ممنوع است كه اين كليه باشد خصوصا در شان متقين كه دوستان خدا اند شايد كه حاصل شود ايشان را از قرب در برزخ وقوت برشفاعت ودعا وطلب حاجات مر زائران را كه متوسل اند بد يشان چنانكه در روز قيامت خواهد بود چيست دليل بر نفى آن وتفسير كرده است بيضاوى آيت كريمة (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً* النازعات : ١) را بصفات نفوس فاضله كه در حال مفارقت از بدن كشيده ميشوند از أبدان ونشاط ميكنند بسوى عالم ملكوت وسياحت ميكنند بخطاير قدس پس ميگرد ند بشرف وقوت از مدبرات وكيف شعرى كه چه ميخواهند ايشان باستمداد وامداد وآنچه ما مى فهميم از آن اين است كه داعى محتاج فقير الى الله دعا ميكند خدارا وطلب ميكند حاجت خود را از جناب او تعالى وتوسل ميكند بروحانيت اين بنده مقرب مكرم در درگاه عزت وى وميگويد خداوندا ببركت اين بندهٔ توكه رحمت كردهٔ بروى واكرام كردهٔ اورا ولطف وكرميكه بوى دارى بر آورده كرد آن حاجت مراكه تو معطى كريمى يااندا ميكند اين بنده مقرب را كه اى بندهٔ خدا و ولى وى شفاعت كن مرا و بخواه از خدا كه بدهد مسئول ومطلوب مراو قضا كند حاجت مراپس معطى ومسئول ومأمول پروردگار است

(١) عبد الحق بن سيف الدين مات سنة ١٠٥٢ هـ. [١٦٤٢ م.] في دهلي.

تعالی وتقدس ونیست این بنده در میان مگر وسیله ونیست ایشان را فعل وقدرت وتصرف نه اکنون که در قبور اند و نه در ان هنگام که زنده بودند در دنیا امام شافعی رحمه الله گفته قبر موسی[١] کاظم تریاق مجرب است مر اجابت دعا را و حجة الاسلام امام محمد غزالی گفته هر که استمداد کرده میشود بوی در حیات استمداد کرده میشود بوی بعد از وفات وسید احمد مرزوق[٢] که از اعاظم فقها وعلماء مشایخ دیار مغرب است گفت که روزی شیخ ابو العباس حضر از من پرسید که امداد حی اقوی است یا امداد میت من گفتم قومی میگوید که امداد حی قوی تراست ومن میگو یم که امداد میت قو یتر است پس شیخ گفت نعم زیرا که وی در بساط حق ودر حضرت اوست ونقل در ینمعنی از این طائفه بیشتر از ان است که حصرو احصا کرده شود و یافته نمیشود در کتاب وسنت واقوال سلف صالح که منافی ومخالف این باشد ورد کند این را شیخ ابن حجر مکی هیتمی در شرح حدیث **(لعن الله الیهود والنصاری اتخذوا قبور انبیائهم مساجد)** گفته که این لعن بر تقدیر یست که نماز گذارد بجانب قبر از جهت تعظیم وی که آن ممنوع است به اتفاق واما اتخاذ مسجد در جوار پیغمبری یا صالحی ونماز گذاردن نزد قبر وی نه بقصد تعظیم قبر وتوجه بجانب قبر بلکه به نیت حصول مدد از وی تا کامل شود ثواب عبادت ببرکت قرب ومجاورت مرآنروح پاك را جرحی در آن نی آه وجامع کمالات خفی وجلی مولا الحاج ابو البرکات محمد تراب علی در کتاب تدقیقات راسخات شرح تحقیقات شامخات نوشته وفی الرسالة العزیزیة استمداد از اولیاء چنانکه در زندگی ایشان میکنند همچنین بعد ممات ایشان بکنند جایز است یعنی بالاستقلال از ایشان چیزی استمداد نکنند آه وایضاً فیها مدد خواستن دو طور میباشد یکی انکه مدد خواستن از مخلوقی مثل آنکه از امیر و پادشاه نوگر وگدا در مهمات خود مدد میجو یند وعوام الناس از اولیاء دعا میخواهند که از جناب الهی فلان مطلب ما را در خواست نمائید این نوع مدد خواستن در شرع از زنده ومرده جائز است دوم آنکه بالا ستقلال چیزیکه خصوصیت بجناب الهی دارد مثل دادن فرزند یابارش باران یا دفع امراض یاطول عمر ومانند این چیز ها بی آنکه دعا وسوال از جناب الهی در نیت باشد از مخلوق درخواست

(١) الامام موسى الكاظم بن جعفر الصادق مات سنة ١٨٦ هـ. [٨٠٢ م.] في بغداد.
(٢) محمد بن احمد بن مرزوق التلمساني المالكي مات سنة ٧٨١ هـ. [١٣٧٩ م.] في القاهرة.

نمایند این نوع حِرام مطلق بلکه کفر است واگر کسی از اولیاء مذهب خود خواه زنده باشد خواه مرده این نوع استمداد خواهد از دائره مسلمانان خارج میشود آه از ینجا مفهوم شد که اگر مسلمانی از امور مخصوصه جناب الهی مثل دادن فرزند ودفع مرض از کسی اولیاء طلب کند اگر به نیت دعا وسوال از قادر ذوا الجلال باشد حکم بکفر آن نتوان کرد والله اعلم واثبات استعانت از اولیاء منتقلین به تحقیق متکلمین شمهٔ آن در رساله منتهی المقال فی شرح حدیث لا تشدوا الرحال تصنیف بقیة السلف حجة الخلف مولانا مفتی محمد صدر الدین صدر الصدور دهلی که منکر هم از ایشان در رسالهٔ خود سند آورده مذکور است وهذه عبارته وانتفاع زائر از قبور اولیاء وصلحاء نیز واقع است و بسبب کثرت حصول فیوض وفتوح از ارواح مقدسهٔ اولیا جای انکار نمانده ونزد صوفیهٔ کرام بمنزلهٔ مشاهدات ومحسوسات است وآثار عجیبه ومنافع عظیمه در ان یافته اند وسرّ انتفاع از زیارات قبور واتیان مشاهدآن است (فائدة) بنقل عبارت ترجمه مشکوة واضح گشت که حضرت امام شافعی رحمة الله علیه فداه امی وابی بجواز استمداد از اهل قبور قائل وهم حافظ ابن حجر مکی در قلائد نوشته است لم یزل العلماء وذوا الحاجات یزورون قبر الامام ابی حنیفة و یتوسلون به الی الله تعالی فی قضاء حوائجهم، منهم الامام الشافعی یقول انی لأتبرك بابی حنیفة واجییء الی قبره فاذا عرضت لی حاجة صلیت رکعتین وسألت الله عنده فتقضی سریعا انتهی کذا فی التحقیقات الشامخات و همچنین استاد المحدثین مایهٔ افتخار سید المرسلین علیه الصلوة من رب العلمین اعنی حضرت امام اعظم از قبر بعضی ائمه هدی استعانت نموده اند چنانچه حضرت مولوی علی محمد ختن وتلمیذ حضرت مولوی یار محمد ملتانی محدث ومدرس لا ثانی در رساله خود مینو یسد در فتاوی عقائد المقتدی فی مسائل الهندی در فصل تعظیم علو یه آورده روی عن محمد بن الحسن الشیبانی وعن ابی یوسف وعن وکیع[1] رحمهم الله تعالی ان ابا حنیفة رضی الله تعالی عنه کان یزور ابداً قبر الامام محمد الجعفر الصادق رضی الله عنه و یکنس علی بابه و یعطی للمجاورین فتوحا و یطلب الاستعانة منه فی الامور آه.

**تتمة** باید دانست که بسیاری از علمای عظام جواز استمداد از ارواح اولیاء باستنباط از آیات متکاثره واحادیث متوافره ثابت کرده از آنجمله است آنچه از منقولات ما سبق

(١) وکیع بن جراح الکوفي الفقیه الحنفي المحدث مات سنة ١٩٧ هـ. [٨١٢ م.]

هو يدا شد وآزان جمله است انچه امام ابو سعيد سالمى صاحب تصنيف در علم كلام در چند ابواب كتاب برزخ به بيان اين مطلب پرداخته نقل عباراتش موجب طوالت است كتاب بجنس موجود است من شاء فليطالعه واز آن جمله است آنچه در تدقيقات راسخات نوشته پوشيده نماند كه از آيات كثيره واحاديث متوافره استنباط جواز استمداد حاصل ميشود لكن روما للاختصار وحذرا عن الاطناب بريك آيت ودو حديث اكتفا نموده آمد امّا الآية فقوله تعالى (**وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ اَمْوَاتٌ بَلْ اَحْيَاۤءٌ وَلٰكِنْ لَاتَشْعُرُونَ*** **البقرة: ١٥٤**) طور استلال بر جواز استمداد ازين آية آنكه حيات شهدا از نصّ قرآنى به ثبوت پيوسته وقائل بودن جمهور صحابه وتابعين به ادراك وشعور ارواح و بقاى آنها بعد از موت در تفسير بيضاوى[١] مرقوم است وسابقا تفصيلش مبين شده وظاهر است كه اين حيات نيست مكر ارواح ايشان را پس در امور متعلقهٔ روح از جنس احيا باشند و شك نيست در آنكه استمداد از احكام متعلقه روح است پس درين حكم نيز مثل احيا باشند و در حالت حيات شهدا و اتقياء استمداد از ايشان بدعا والتجا در جناب او تعالى نزد ما نعين هم امتناعى ندارد پس همچنين بعد موت دنيوى شان نيز ممنوع نباشد هرگاه باين دليل استمداد از شهدا جائز شد از غير ايشان نيز كه باعتبار ايمان وتقوى ومجاهده وجهاد بانفس اماره باعتبار اماتت مقتضيات قوى بهيميه در حكم شهدا بودند جايز خواهد شد چراكه مدار استمداد بر بقاى مستمد عنه وقرب ومنزلت او عند الله است و اينمعنى غير شهدا را نيز حاصل ميباشد پس از غير شهدا نيز جايز باشد هكذا فى الرسالة القاسمية و امّا الاحاديث الخ حضرت قاضى ثناء الله پانى پتى[٢] كه نزد منكرهم اعتبار بسيار دارند چنانچه در رساله خود بمدح كثير از ايشان سند گرفته است در رسالة تذكرة الموتى اوليا را هم حكم شهدا در حيات گفته اند وهذه عبارتهما بل احياء عند ربهم اقول شايد مراد آن باشد كه حق تعالى ارواح ايشان را قوت اجساد ميدهد هر جا كه خواهند سير كنند و اين حكم مخصوص بشهدا نيست انبيا وصديقان از شهدا افضل اند واوليا هم در حكم شهدا اند كه جهاد بانفس خود كرده اند كه جهاد اكبر است (**ورجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر**) از ان كنايه است آه.

---

(١) عبد الله بن عمر البيضاوي المفسر الذي لا نظير له مات سنة ٦٨٥ هـ. [١٢٨٦ م.] في تبريز.

(٢) ثناء الله الهندي مؤلف تفسير المظهري مات سنة ١٢٢٥ هـ. [١٨١٠ م.]

# مطلب دربیان اسناد جواز استمداد غائبانه از قبر

و بخدا توفیق که جواز استمداد از بعید قبر بچند سند مستند است سند اوّل آنکه شنیدن ندا از دور منجمله کرامات اولیاء است چنانچه در اکثر کتب عقائد مثل شرح عقائد نسفی للعلامة التفتاذانی وشرح فقه اکبر لملاّ علی القاری وغیرهما که منکرهم از اینها جابجا سند می آرد در مبحث کرامات الاولیاء حق نوشته است که دید حضرت عمر بکرامت از منبر مدینه منوره لشکر خود را در نهاوند که درپائین کوه مخالف در کمین است وایشان غافل تا که آواز داد امیر لشکر را که یا سارية الجبل الجبل یعنی ای ساریه پرحذر باش از کوه وشنید حضرت ساریه بکرامت آن آواز را باوجود بعد مسافت واز بعضی حواشی شرح عقائد معلوم میشود که بُعد فیمابین چندصد کروه بود و حضرت محبوب سبحانی غوث صمدانی صاحب کرامات متواتره و برکات مشهوره اند ودر تکمیل الایمان عقائد مینویسد که وجود کرامت از بعضی صحابه واولیاء امت بطریق شهرت وتواتر ثبوت یافته است که تردد وانکار را در آنجا مجال نباشد خصوصا از بعضی اعاظم اولیا چنانچه غوث الثقلین شیخ عبد القادر جیلانی وامثال ایشان رضی الله تعالی عنه و امام عبدالله یافعی[1] گفته است ان کراماته بلغت حد التواتر ومعلوم بالاتفاق ما بلغت مثلها من احد من شیوخ الأفاق آه و ولی را بعد از موت عزل از ولایت نمیشود چنانچه در تکمیل الایمان وغیره کتب عقائد تصریح بدان رفته بلکه شهدا و اولیا زنده اند بحیات معنوی چنانچه شمه از بیانش گذشته و بعضی از ان مبین خواهد شد انشاء الله تعالی ولنعم ما قال المرشد الاکمل والمخدوم الاجل قدّس سره **قطعه** موت ولی هست حیات ابد* قوت امداد نه زوگشت رد* هیچ خلل نیست ولی را بموت* قوت امداد نه زوگشت فوت* اگر گویی که سماع ندا از بعید علم غیب است وآن خاصهٔ باری تعالی است چنانچه حضرت شاه عبد العزیز صاحب در تفسیر عزیزی علم غیب وشنیدن فریاد هر کسی را از هر جا از لوازم الوهیت گفته اند میگویم که تفصیل مسئله علم غیب در محل آن کرده آید و در اینجابرای جواب این قدر کافی است که اطلاع اولیا بر بعض مغیبات از کرامات است وحقیقت وثبوت کرامات بکتاب وسنت است کما بین فی کتب العقاید وغیرها و

(۱) عبد الله بن اسعد اليافعي مات سنة ٧٦٨ هـ. [١٣٦٧ م.] في مكة المكرمة زادها الله شرفاً.

در رد المحتار على الدر المختار نزد منکر هم بااعتبار است مینو یسد قُلْتُ بل ذکروا فی کتب العقائد ان من جملة کرامات الاولیاء الاطلاع علی بعض المغیبات آه و در شنیدن فریاد هرکس از هر جاو شنیدن فریاد منتسبان سلسلۂ علیه بشنوانیدن حق تعالی وآنهم ماشاءالله فرقیست بیّن در غایت بداهت ونیست حاجت باقامت برهان وحجت سند دوم آنکه در حدیث حصن حصین[١] که در مسند بزّار و مصنَّف ابن ابی شیبه وکتاب عمل الیوم واللیله ابن سَنی ومعجم کبیر طبرانی مرو یست یا عباد الله اعینونی واقعست وشراح حصن حصین از عباد الله ملائکه یا مسلمانان از جن یا رجال الغیب مراد داشته اند بموجب قاعدۂ اصول که العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبّب محقق فضلای فخور استاذ علمای لاهور وقصور حضرت مولوی محمد محفوظ لاهوری قادری در رسالۂ خود وهم فاضل لوذعی محقق المعی مولانا ابو البرکات حاجی تراب علی لکهنوی در تدقیقات را سخات ارواح اولیا نیز مراد داشته اند واین ندا از بعید است نقل عبارت شرح حصن حصین لملاّ علی القاری علیه رحمة الباری در این مقام مناسب تمام ومقتضای مرام است واذا انفلتت دابته یقال نَفَلتِ الشیء بمعنی فَرَّتْ و فی فلیُنَادِ اعینوا ای اعینونی علی اخذها او اعینونی فی رد یا عباد الله المراد بهم الملائکة او المسلمون من الجن او رجال الغیب المسمون بالا بدال رواه البزار عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهم وروی ابن السنی عن ابن مسعود رضی الله تعالی عنهم مرفوعا اذا (**انْفَلَتَتْ دابة احدکم بارض فلاة فلیناد یا عباد الله احبسوا فان لله تعالی عبادا فی الارض تحبسه**) قلت حَکَی بعض الشیوخ الکبار ان انفلتت له دابة وکان یعرف هذا الحدیث فقال حبسها الله تعالی فی الحال وکنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منابهیمة وعجزوا عنها فقلته حبسها الله تعالی علینا فی الحال بغیر سبب سوی هذا الکلام ذکره النووی فی الاذکار رحمکم الله مومص ای روی ابن ابی شیبة هذه الزیادة موقوفا من قول ابن عباس رضی الله تعالی عنهما وان اراد وفی نسخته واذا اراد عونا ای نصرا و اعانة او معینا ومغیثا فلیقل یا عباد الله اعینونی یا عباد الله اعینونی یا عباد الله اعینونی ای یکرر ها ثلا ثا ط ای رواه الطبرانی عن زید بن علی عن عقبة بن غزوان ان نبی الله صلی الله علیه وسلم قال (**اذا ضل احدکم شیئا او اراد عونا وهو بارض لیس بها انیسٌ فلیقل یا عباد الله اعینونی یا عباد الله اعینونی یا عباد الله اعینونی فان لله عبادا لا ترونهم**) وقد جرب ذلك ای وذلك مجرب محقق ط ای رواه الطبرانی من حدیث

---

(١) مؤلف الحصن الحصين محمد بن محمد الجزري مات سنة ٨٣٣ هـ. [١٤٢٩ م.] في شيراز.

عقبة بن غزوان ایضا قال بعض العلماء الثقات حدیث حسن یحتاج الیه المسافرون وروی عن المشایخ انه مجرب ذکره میرك آه از شرح فارسی حصن حصین للشیخ مولانا ابی الفتح ملتانی رحمه الله منقول میشود تا بمنزلة ترجمة شرح عربی کردد و اذا انفلتت دابته فلیناد اعینونی یا عبادالله رحمکم الله مومص وان اراد عونا فلیقل یا عباد الله اعینونی یا عباد الله اعینونی یا عباد الله اعینونی وقد جرب ذلك یعنی در مسند بزار مرو یست از ابن عباس رضی الله تعالی عنهما که رسول خدا صلی الله علیه وسلم فرموده است که وقیتکه جست کند دابهٔ شخصی و برود ناگاه پس باید که ندا کند و بگوید یاری کنید بر کرفتن دابهٔ من ای بنده گان خدا تادابهٔ من بدست آید ومراد از بنده های خدا ملایکه اند یا مسلمانان از جن یا رجال الغیب که آنها را ابدال مینا مند قوله رحمکم الله مومص یعنی در مصنَّف ابن ابی شیبه مرو یست زیادتی دعائیه موقوف در قول ابن عباس رضی الله عنهما و در کتاب عمل الیوم واللیله ابن سنی مرو یست از ابن مسعود رضی الله تعالی عنهما مرفوع **(اذا انفلتت دابة احدکم بارض فلاة فلیناد یا عباد الله احبسوا فان لله تعالی عبادا فی الارض تحبسه)** انتهی وحکی بعض الشیوخ الکبار فی العلم انفلتت له دابته وکان یعرف هذا الحدیث فقاله حبسها الله علیه فی الحال قوله وان و در نسخه ایست واذا اراد یعنی در معجم کبیر طبرانی مرو یست از زید بن علی ازعقبه بن غزوان رضی الله تعالی عنهما که رسول خدا صلی الله تعالی علیه وسلم فرموده است واگر خواهد یکی از شما معینی و یاری گری را در گرفتن آن یادر تحصیل مطلبی دیگرپس باید که بگوید سه بار این قول را که یا عباد الله اعینونی ولفظ معجم کبیر این است قال رسول الله صلی الله علیه وسلم **(اذا ضل احدکم شیئا او اراد عونا وهو بارض لیس بها انیسٌ فلیقل یا عباد الله اعینونی یا عباد الله اعینونی یا عباد الله اعینونی فان لله عبادا لا ترونهم)** قوله وقد جرب ذلك ای حدیث مذکور مجرب است محقق یعنی در معجم کبیر طبرانی مرو یست نیز از حدیث عقبه بن غزوان قال بعض العلماء الثقات که این حدیث حدیثی است نیکو محتاج اند بسوی او مسافران ومنقول است از مشایخ که این حدیث مجرب است که پیوسته باین یافت مطلب.

**انتباه** به بینند که درین هر دو شرح عباد الله را در حدیث عقبه بن غزوان که در طلب عون است بر اطلاق خود گذاشته اند وهم از عون مراد عامتر داشته‌اند فافهم و در

رساله حضرت مولانا محمد محفوظ نوشته انّ الدّعاء والاستعانة بجناب الشيخ رضى الله عنه مثل الدّعاء الّذى ورد فى الحديث الّذى نقله صاحب الحصن الحصين بعلّامه البزار[١] والطبرانى واذا انفَلَتَتْ دابته فليناد اعينوا يا عباد الله رحمكم الله وان اراد عونا فليقل يا عباد الله اعينونى الحديث وقال شارحه الملاّ على القارى عليه رحمة البارى المراد بهم الملائكة او المسلمون من الجنّ او رجال الغيب المسمون بالابدال انتهى قلت الاولياء المنتقلون من دار الفناء الى دار البقاء الذين هم احياء بالحيوة المعنوية داخلون فى عباد الله باعتبار شموله وعمومه للاحياء والاموات صورة قال صاحب التلويح انّ العبرة لعموم اللفظ لالخصوص السّبب لان التمسك انما هو باللفظ وهو عام وخصوص السبب لاينافى عموم اللفظ ولا يفنى اقتضائه آه ودر تدقيقات را سخات مى نويسد واز ان جمله است حديث كه در حصن حصين مذكوراست **(واذا اراد عونا فليقل ياعبادالله اعينونى)** الحديث وقد جرب ذلك يعنى وقتى كه بخواهد يارى را مى گرفتن دابه يا مطلق پس بگويد سه بار اى بنده‌گان خدا يارى كنيد مراو مراداز عبادالله رجال الغيب اند يعنى ابدال يا ملائكه يا اجنهٔ مؤمنه يا ارواح اولياء و به تحقيق تجربه كرده شده است ونزد اهل سنت ارواح اولياء بر انجاح مطالب بدعا والتجاوهم بر القاء فيوض باطنيه قادر اند باقدار خدا جل وعلا از منقولات ما سبقه همين يك سطر تفسير عزيزى حفظ بايد كرد كه براى رد وابطال اين او هام خام كافى و وافى است او يسيان كمالات باطنى از آنها أخذ مينمايند وار باب حاجات ومطلب حل مشكلات خوداز آنهامى طلبند ومى يابند آه.

**قطب الاقطاب فرد الاحباب الغوث الاعظم شيخ شيوخ العالم غوث الثقلين امام الطائفتين شيخ الطالبين شيخ الاسلام محى الدين ابو محمد عبد القادر الحسنى الحسينى الجيلانى رضى الله عنه** از كمل اولياء اهل بيت و از اعاظم حسنيه است از احفاد عبد الله محض بن حسن مثنى بن امام المسلمين حسن بن امير المؤمنين على مرتضى است رضوان الله وسلامه عليهم اجمعين منسوب است بجيل كه آنرا جيلان وگيلان نيز گويند تولد شريف آنحضرت سنة سبعين و بروايتى احدى وسبعين واربعمائة (٤٧١) است و مدت تصدر او و تدريس وفتوى را سى و سه (٣٣) سال ومدت كلام او بر مردم وارشاد خلق چهل سال وعمر آنحضرت نود سال و وفات او سنة احدى

---

(١) احمد بن عمرو البزار مات سنة ٢٩٢ هـ. [٩٠٤ م.] في الرملة.

وستين وخمسمائة ودر سنة ثمان وثمانين و اربعمائة که سال عمر آنحضرت هژده بود ببغداد قدوم سعادت لزوم ارزانی داشت وقصد اشیاخ وائمهٔ اعلام امت وعلمای سنت واعیان دین نموده اوّل قرآن عظیم را باروایت ودرایت وسر علیین بنعت ایقان تجوید فرمود از اعلام محدثین واعاظم مستندین وعلمای متقین استماع حدیث نموده وتحصیل علوم وتکمیل آن فرموده در جمیع علوم اصولا وفروعاً ومذهبا وخلافا ازجمیع اعلام بغداد بلکه کافهٔ علمای بلاد در گذشت حتی فاق الکل فی الکل وصار مرجع الجمیع فی اجمیع بعد از ان حق عز وعلا اورا بر خلق ظاهر گردانید وقبول عظیم وعظمت تمام در قلوب خواص وعوام نهاد وبمرتبه قطبیت کبری و ولایت عظمی مخصوص گردانید وجمیع طوائف را از فقها وعلما وطلبه وفقرا از اقطار ارض وآفاق عالم توجه بجناب عرش مآب اودادو ینابیع حکمت از محیط قلب او بر ساحل لسان جاری ساخت واز ملکوت اعلی تا بهبوط اسفل صیت کمال وافادهٔ جلال او در افکنند وعلامات قدرت وامارات ولایت وشواهد تخصیصی ودلائل کرامت او از آفتاب نصف النهار ظاهر و باهر تر گردانید ومفاتیح خزائن جود و ازمهٔ تصرفات وجود را بقبضهٔ اقتدار ودست اختیار او سپرد قلوب جمیع طوائف انام را مسخر سلطان هیبت وقهرمان عظمت او ساخت وکل اولیای وقت را در حفاده انفاس وظل قدم ودائرهٔ امر او گذاشت تامأمور شد من عندالله بقول او (قدمی هذه علی رقبة کل ولی الله) وجمیع اولیای وقت از حاضر وغائب وقریب و بعید وظاهر و باطن گردن اطاعت وسر انقیاد بنهادند خوفا من الرد وطمعا فی المزید فهو قطب الوقت وسلطان الوجود امام الصدیقین وحجة العارفین روح المعرفة وقلب الحقیقة خلیفة الله فی ارضه و وارث کتابه ونائب رسوله الوجود البخت والنور الصرف سلطان الطریق والمتصرف فی الوجود علی التحقیق رضی الله تعالی عنه وعن جمیع الاولیاء **حلیه** آنحضرت نخیف البدن ربع القامت عریض الصدّر عریض اللحیه وطویلها اسمر اللون مقرون الحاجبین ذا صوت جهور وسمت بهی وقد علیّ وعلم وفیّ له صیت وصوت وسمت وصمت ودر کلام آن حضرت نوعی از سرعت وجهر بود که سامع را زعبی وهیبتی در دل می افزود واز جملهٔ خوارق کلام او آن بود که در شنیدن آن قریب و بعید یکسان بودند و بحسب قرب و بعد مکان بمجلس تفاوتی ظاهر نمیشد ودر وقت تکلم او هیچکس را جز سکوت وانصات گنجایش نداشت ونزد امر کردن بچیزی جز مبادرت بامتثال صورت نمی بست وهر کرا

نظر بر جمال باکمال او افتادی اگر چه در قساوت قلبی متمکن بودی خشوع وخضوع دست دادی وهرگاه بمسجد جامع بر آمدی خلایق همه دست بدعا بر آو رد ندی وحاجات خود را از درگاه قاضی الحاجات خواستندی **نقلست** که روزی آنحضرت در مسجد جامع عطسه زد و از مردم آواز یرحمك الله و یرحم ربك چندان برخاست که مستنجد بالله خلیفه که در مقصورهٔ جامع نشسته بود متوهم شد وپرسید که این چه فریاد است گفتند که شیخ عبد القادر عطسه زده است ومردم تشمیت او کرده اند. **وامّا علم** آن حضرت نقل است که روزی قاری آیتی از قرآن در مجلس او برخواند وآنحضرت وجهی در تفسیر آن بیان فرمود و وجهی دیگر و وجه دیگر تا یازده وجه تا اینجا علم حاضران مجلس همراه بود بعد از ان در بیان وجوه دیگر شروع نمود و باتمام اربعین وجه افاده فرمود وهر وجه را سندی باتصال رسانید و بر هر وجه دلیلی وهر دلیلی را تفصیلی داد که موجب تعجب حاضران گردید بعد از ان فرمود گذاشتیم قال و باز آمدیم بحال لااله الاّالله محمد رسول الله این کلمه گفتن وشورشی واضطرابی دردلهای حاضران افتادن وجامهاء پاره کردن ورو بصحرا نهادن **نقلســـت** که جناب آنحضرت مرجع علمای عراق بلکه محط رجال طالبان آفاق بود واز جمیع اقطار عالم فتاوی پیش آنحضرت آمدی و بی سبق ومطالعه وتفکر جواب بر صواب ثبت فرمودی وهیچکس را از حذاق علماء و بحار عظماء مجال خلاف وتکلم در ان متصور نبودی یکباری فتوی آمد از جانب بلاد عجم که صورت او این بود چه میگو یند سادات علما در مردی که سوگند خورد به سه طلاق بر آن که حق تعالی را عبادتی کند که در وقت اشتغال او بآن عبادت هیچ یکی از افراد انسانی در هیچ مکانی اورا در آن عبادت شریك نباشد کدام عبادت ادا نماید که از عهدهٔ حنث این حلف برآید بعد از آنکه علمای عراقین در جواب این سوال متحیر و بعجز از دریافت آن معترف گشته بودند پیش آنحضرت آوردند وی بمجرد نظر در آن فرمود یخلی المطاف و یطوف اسبوعا وحده ویحل یمینه یعنی خالی ساخته شود برای آنشخص جای طواف خانه کعبه را تاطواف کند تنها و ازعهده یمینی که خورده است بر آید زیراکه طواف عبادتی است وهیچکس از آدمیان در ان زمان با او همراه نیست. **وامّا طریق** آنحضرت در سلوك بحسب شدت ولزوم نظیر نداشت وهیچکس را از مشایخ عصر طاقت آن نبود که باوی مساهمت جو ید در شدت ریاضت وقوت مجاهدت وطریق او

تفویض بود وموافقت وتبری از حول وقوت وذبول در تحت مجاری واقدار بموافقت قلب وروح ونفس واتحاد ظاهر و باطن وانسلاخ از صفات نفس باغیبت از رویت نفع وضرر وقرب و بعد وفراغ قلب وخلوسر بی تجاذب شکوك وتنازع اغیار وتشویش بقایا و بقاء تفرقه واتحاد قول وفعل ومعانقه اخلاص وتسلیم وتحکیم کتاب وسنت در هر خطره ولحظه و وارد وحال وثبوت مع الله فی کل الاحوال وتجرید توحید وتوحید تفرید باحضور در موقف عبودیت که مستمد است از لحظه کمال ربوبیت وحفظ احکام شریعت بامشاهده اسرار حقیقت **نقلست** که آن حضرت فرمود که مدت بیست و پنج سال برقدم تجرید در صحرای عراق و خرابهای او می گشتم بحالتی که نه هیچکس مرامیشناخت‌ونه‌من کس را طوایف رجال الغیب و بنی الجان بر من می آمدند وایشان را طریق حق تعلیم میکردم وتامدت چهل سال نماز فجر را بوضوء عشا میگذاردم وتا پانزده سال بعد از ادای نماز عشا قرآن مجید استفتاح مینمودم و بر یکپای ایستاده ودست در میخ دیوار زده تا وقت سحر ختم میکردم واز سه روز تا چهل روز میگذشت که قوت نمی یافتم وخواب نمیکردم وتایازده سال در برج بغداد که او را بجهت طول مکث من در وی برج عجمی گویند مشغول بودم و باخدا عهد می بستم که نخورم تانخورانند ومدتهای مدید بر این میگذشت وعهد نمی شکستم وهر گز عهدی که باخدا بستم نشکستم فرمود وقتی در بعض سیاحات شخصی پیش من آمد واستدعای‌صحبت کرد باشرط صبر وعدم مخالفت وآنشخص مرا دریك جای بنشاند و برفت و وعده کردکه تانیایم ازینجابر نخیزی سالتمام بر این حال گذشت وآن شخص پیدا نشد و من بر وعده او آنجانشسته بودم بعد از انقضای مدت یکسال بیامد ومرا نشسته یافت بار دیگر همچنین وعده کرد ورفت تاسه مرتبه این چنین واقع شد نوبت آخر باخود نان وشیر آورد وگفت که من خضرم ومأمورم که باتواین طعام بخورم طعام را خوردیم پس گفت بر خیز و در بغدادبرو و بنشین ترك سیاحت کن پرسیدند درینمدت سه سال قوت از کجا بود گفت از هرچه پیدا میشد و بر زمین افتاده می بود **نقلست** از شیخ ضیا الدین ابو نصر موسی که گفت شنیدم از والد خود شیخ محی الدین عبد القادر رضی الله تعالی عنه که در بعضی سیاحات بدشتی افتادم که درآنجا آب نبود چند روز درآنجا بودم وآب نیافتم تشنگی غلبه کرد حق سبحانه تعالی ابری برگماشت که بر من سایه کرد وقطرات چند از وی بچکید که

بدان تسکین یافتم پس نوری ساطع شد که تمام افق را در گرفت وصورتی عجیب ازان میان ظاهر شد و ندا درداد که یا عبد القادر منم پروردگار تو حلال کردم برتو هرچه حرام ساختم بر غیر تو بگیر آنچه طلبی و بکن هرچه خواهی گفتم **اعوذ بالله من الشیطان الرجیم**، دور شو ای ملعون این چه سخن است ناگاه آن روشنائی بتاریکی مبدل شد وآن صورت دود گشت وگفت یا عبد القادر نجات یافتی تو ازمن بواسطهٔ علم تو باحکام پروردگار وفقه تو باحوال منازلات خود ومن بمثل این واقعه هفتاد تن را از اهل اینطریق از راه بردم که یکی از آنها بجای خود نایستاد این چه علم وهدایت است که حق تعالی ترا عطا فرموده گفتم لله الفضل والمنة ومنه الهداية فی البداية والنهاية **وامّا وعظ آنحضرت** نقل است که فرمود در ابتداء کار در یقظه ومنام مأمور و منهی میشدم وغلبه میکرد بر من کلام بحدی که بی اختیار می شدم وقدرت سکوت نداشتم وحاضر می شد در مجلس من دوسه از افراد ناس که ازمن سخن می شنیدند عاقبت اجتماع وازدحام مردم بجائی رسید که در مجلس جای نشست نماند در مصلّی شهر میرفتم وسخن میگفتم آنجایگاه نیز بر مردم تنگ شد کرسی به بیرون شهر بردند وخلایق بی شمار ازپیاده وسوار می آمدند وما ورای مجلس را گرد گرفته می ایستادند تا آنکه عدد نزدیك هفتاد هزار میرسید.

**نقلست که** در مجلس وعظ آن حضرت چار صد نفر دوات وقلم گرفته می نشستند وآنچه از وی می شنیدند املا میکردند وفرمود که در اوّل حال رسول خدا را صلی الله علیه وسلّم وحضرت مرتضی را علیه رضوان الله در خواب دیدم که امر فرمودند مرا بتکلم وانداختند در دهن من لعاب دهن و بکشاد بر من ابواب سخن. **نقلست** از مشایخ که هرگاه که شیخ محی الدین عبد القادر بکرسی برمی آید ومیگوید الحمد لله خاموش میگردد هر ولی خدای که بر روی زمین است حاضرا وغائبا و ازینجهت است که این کلمه را مکرر میگوید ودر میان آن ساکت میگردد و أولیا وملائکه ازدحام میکنند در مجلس او وآنها که در مجلس او حاضرشوند وننمایند بیشتر اند از آنها که بنمایند یکی از مشایخ عصر آن حضرت گوید که یکباری از برای احضار جن دعوت کردم وعزایم خواندم وهیچ یکی از جنیان اجابت نکرد وحاضر نشد واز آنچه معتاد بود از زمان دیر تر کشید حیران شدم که سبب این تأخیر چه باشد چون جماعهٔ از ایشان حاضر شدند پرسیدم که سبب تاخیر چه

بود گفتند که شیخ محی‌الدین‌عبدالقادر وعظ میفرمودند وماهمه آنجا حاضر بودیم و بعد از این اگر دعوت ما کنی در وقتی نکنی که شیخ در وعظ باشد که لاجرم در حضور ما تاخیری راه خواهد یافت گفتم که شمانیز در مجلس وعظ او حاضر میشو ید گفتند که اجتماع ما در مجلس او بیشتر است از ازدحام آد میان وطوائف کثیر از ما بردست او اسلام آورده اند وانابت نموده **نقلست** که مجلس آنحضرت هرگز از جماعهٔ یهود ونصاری و امثال ایشان که بر دست او بیعت اسلام آوردندی و از طوائف عصاة از قطاع الطریق وارباب بدعت وفساد در مذهب و اعتقاد که تائب میشدند خالی نبودی از یهود ونصاری بیشتر ازپانصد و از طوائف دیگرش از صد هزار بردست او تائب شدند و از سوء سیرت باز آمدند و از اقسام دیگر خلایق خود چه توان گفت **نقلست** که در وقتی که آنحضرت بکرسی بر می آمد بانواع علوم تکلم میکرد وحاضران همه از مشاهدهٔ هیبت‌وعظمت ساکت وصامت می بودند ناگاه در میان کلام میفرمودند مضی القال وعطفنا بالحال این گفتن ودر مردم اضطراب و وجد وحال در آمدن یکی در گریه وفریاد می درآمد ودیگری جامه پاره میکرد وراه صحرا میگرفت ودیگری بیهوش می افتاد وجان میداد و وقتها بودی که از مجلس وعظ آنحضرت جنازه ها بیرون می آمد از جهت غلبهٔ شوق وهیبت وتصرف وقهرمان عظمت وجلال او و از آنچه از خوارق وکرامات وتجلیات وعجائب وغرائب وحدوث اشیای عجیبه وظهور امور غریبه در مجلس وعظ آن حضرت نقل کرده اند خارج از حد حصر و احصا است ولو انّ ما فی الارض من شجرة اقلام والبحر یمده وفرموده اند که جمیع اولیا وانبیاء احیا باجساد واموات بارواح وجن وملائکه در مجلس او حاضر میشدند وحضرت حبیب ربّ العلمین صلی الله علیه وسلّم نیز از برای تربیت وتائید تجلی میفرمودند وخضر علی نبینا وعلیه الصلوة والسلام اکثر اوقات از حاضران مجلس شریف می بود واز مشایخ عصر هر کرا ملاقات میکرد وصیت می نمود بملازمت مجلس شریف او ومیفرمود من اراد الفلاح فعلیه بملازمة هذا المجلس **نقلست** که آنحضرت روزی تکلّم میکرد ناگاه چند خطوه بر هوا بر آمد فرمود قف یا اسرائیلی واسمع کلام المحمّدی چون باز بمکان خود رجوع نمود پرسیدند که این که بود فرمود ابو العباس خضر از مجلس ماميگذشت وتیز میگذشت پس رفتم بجانب او وگفتم که تیز مرو وسخن بشنو **نقلست** که آنحضرت بر بالای کرسی میفرمود ای غلام تقاعدمکن درحضور

خود در وقت قعود من اینجا ولایت اینجا است در حیات اینجا است ای طالب توبه بیا بسم الله ای طالب عفو بیا بسم الله ای طالب اخلاص بیا بسم الله در هفته یکبار بیا واگر نتوانی در ماهی بیا واگر نتوانی در سالی بیا واگر نتوانی در عمر خود یکبار بیا و بگیر هزار هزار پندای، غلام قطع کن راه هزار ماه را تابشنوی از من یك کلمه را وچون بیائی تو اینجا نظر مکن بر عمل خود وزهد و ورع واحوال خود تا بگیری تو از من آنچه نصیب تست وحاضر می شوند در مجلس من بطائن ملك وخواص اولیا وغیبیان تا بیاموزند از من تواضع مر جناب مقدس را وهیچ نبی و ولی نیست که حق تعالی اورا خلق فرموده وبمجلس من حاضر نشده احیا باجساد واموات بارواح ومیفرمود کلام من بر مردان غیب است که حاضر میشوند از پس پردهٔ کوه قاف قدمهای ایشان در هواست و دلهای ایشان در آتش از شدت شوق ولهب اشتیاق که پروردگار خود دارند. راوی گوید که درین مجلس که این سخن میفرمود ولد او سید عبد الرزاق در پایهٔ اخیر در زیر قدم او نشسته بود سـر بالا کرد وساعتی حیران بود پس بیهوش افتاد وجامه و دستار او سوختن گرفت وآنحضرت از کرسی فرود آمد واطفاء آن نار کرد وفرمود تو نیز ای عبد الرزاق از ایشانی و بعد از قیام مجلس کیفیت آن حال را از شیخ عبد الرزاق پرسید او فرمود چون نظر بالا کردم دیدم که در هوا مردان غیب ایستاده اند ساکت ومدهوش وتمام افق بایشان پراست ودر لباس ایشان آتش گرفته است بعضی از ایشان در صیحه و بعضی در تواجد و بعضی بجای خود و بعضی بر زمین می افتند. **نقلست** که یکی از مشایخ عصر آنحضرت که شیخ صدقه نام داشت بخانقاه آنحضرت آمد ونشست ومشایخ دیگر نیز در انتظار بر آمدن شیخ نشسته بودند چون بر آمد بکرسی رفت وتکلم نکرد وقاریرا نفرمود که آیتی بخواند ولیکن در مردم وجدی عظیم وشور شی غریب در گرفت از حد متجاوز شیخ صدقه بخاطر گذرانید واعجبا شیخ سخنی نکرده وقاری چیزی نخوانده این همه وجد از کجا است وچندین حالت از چیست آنحضرت بجانب او دید فرمود یا هذا مریدی از مریدان من همین لحظه از بیت المقدس بیك گام در اینجا رسیده است و بردست من توبه کرده حاضران مجلس همه در ضیافت او یند شیخ صدقه بدل خود باز گفت که هر که از بیت المقدس بیك گام اینجا بیاید توبه از چه چیز کند واحتیاج او بشیخ چه باشد آنحضرت بجانب او دید وگفت یا هذا توبه میکند کسیکه در هوا می پرد تا باز بآن نرود ومحتاج است که بیاموزم اورا طریق محبت خدا را بعد از ان فرمود کلامی که ترجمهٔ او این باشد

منم که تیغ من مشهور است وقوس من موتورو تیر من رسنده ونیزهٔ من بیخطا است واسپ من زین است من آتش سوزان الهی ام من سلب کنندهٔ احوال من دریای بی گرانم من رهنمای وقتم من سخن کننده در غیر خودم وقتی دیگر در حالت بود میفرمود منم محفوظ و منم ملحوظ و ای روزه‌داران ای شب بیداران ای کوه نشینان پست باد پست باد کوههاء شما و ای صو معه نشینان منهدم باد صومعهٔ شما پیش آئید امر خدایرا امرما از خدا است ای راه روان ای ابدال ای اوتاد ای پهلوا نان ای طفلان بیائید و بگیرید فیض را از دریای که کران ندارد بعزت پروردگار که نیکبختان و بد بختان همه عرض کرده میشوند بر من ونظر من در لوح محفوظ است منم غواص دریای علم ومشاهدهٔ الهی من حجت خداوندم بر تمامهٔ شما و نائب رسول الله و وارث او یم در زمین ونیز فرموده است آد میان را مشایخ اند و پریان را مشایخ و فرشتگان را مشایخ ومن شیخ همه ام **نقلست** که آنحضرت در مرض موت میفرمود نسبتی نیست میان من وشما ومیان من وخلق تفاوت آسمان وزمین است قیاس نکنید مرا بکسی وکسی را بمن وفرمود من از ورای امور خلقم ومن ورای عقول ایشانم یا اهل الارض شرقا وغربا یا اهل السماء حق تعالی فرموده است **(اَعْلَمُ مَالَا تَعْلَمُونَ)** من از آنها ام که مرا خدا می داند وشما نمیدانید وگفته میشود مرا در شب وروز هفتاد بار و **آنَا اخترْتك ولتصنع علی عینی**وگفته می شود مرا یا عبد القادر بحقی که مرا باتست تکلم کن تا شنیده شود از تو وگفته می شود مرا یا عبد القادر بحقی که مرا باتست بخورو بنوش و بگو ایمن ساختم ترا از ردوسوگند بخدای عز وجل نکردم ونه گفتم چیزی را تا مأمور نشدم بدان وفرمود وقتی که تکلم بکنم من بکلامی بر شما باد که تصدیق کنید آن را که تکلم من ناشی از یقین است که شك را دروی مجال نیست گو یا گردانیده میشوم پس میگو یم وداده میشوم پس می بخشم و امر کرده میشوم پس میکنم وعهده بر کسی است که مرا امر کرده است والدیة علی العاقلة تکذیب شما مرا زهر قاتل است مردین شمارا وسبب زوال دنیا وآخرت شما است وانَا سیّافٌ انا قتّال **(ویحذّرکم الله نفسه)** واکر نمی بود لکام شریعت برزبان من هر آینه خبر میکردم شمارا بآنچه میخورید ومی نهید در خانهای خود من میدانم آنچه در ظاهر و باطن شما است وشما در رنگ شیشه هائید در نظر من **نقلست** که آنحضرت در نهایت کار بغایت جامهٔ نفیس پوشیدی روزی خادم پیش ابو الفضل بزاز رفت وگفت جامه میخواهم که گزی

بدینار بود نه بیش ونه کم پرسید که این جامه برای که میخری گفت برای شیخ خود محی الدین عبد القادر اورا بخاطر رسید که شیخ جامه برای خلیفه هم نه گذاشت هنوز اینخاطر تمام نشده بود که مسماری از غیب در پای او خلید که کار بموت رسید هر چند که در بیرون آوردن آن سعی کردند فائده نداشت مر اورا برداشته پیش آنحضرت آوردند فرمود یا ابا الفضل چرا بباطن خود بر ما اعتراض کردی بعزت معبود نپوشیدم آن جامه را تا گفته نشد که بحقی که مرا بر تست یا عبد القادر بپوش جامه را که یك کز او بیك دینار باشد یا ابا الفضل این جامه کفن میت است وکفن میت نیکباشد این بعد از هزار موت است بعد ازان دست مبارك خود بر موضع الم رسانید المی که بود بدر رفت گو یا که اصلا نبود پس فرمود که اعتراض او برما متشکل شد بصورت مسمار ورسید باو آنچه رسید رضی الله تعالی عنه وعن جمیع اولیاء.

# مطلب کرامات و خوارق عادات آن حضرت که در سائر اوقات بظهور می آمد

از حد حصر واحصا خارج است واز مجال تقریر وتحریر بیرون و بدانکه این سخن حقیقت است نه بمبالغه زیرا که آنحضرت از زمان طفولیت وآوان صبا مظهر خوارق ومحل کرامت بود در مدت نود سال که سن شریف او است دائم الاحوال بر سبیل اتصال بی انقطاع خوارق از وی ظاهر بود **نقلست** که چون وی متولد شد در نهار رمضان از پستان مادر شیر نمی خورد ودر مردم شهرت کرد که در خانه از اشراف پسری متولد شده است که در رمضان شیر نمی خورد **نقلست** که از ان حضرت پرسیدند از که باز شناختی توخود را که ولی خدائی فرمود که ده ساله بودم که از خانه بسوی مکتب می برآمدم و در راه فرشتگان را میدیدم که گرد اگرد من میرفتند وچون بمکتب میرسیدم می شنیدم که صبیان را می گفتند که فراخ کنید جایرا برولی خدا روزی مردی را دیدم که هر گز اورا ندیده بودم و بیکی از ین فرشتگان می پرسید که این صبی کیست که اورا چنین تعظیم میکنید گفتند که ولی از اولیای خدا ست که اورا شانی عظیم خواهد بود درین طریق این کسی است که اورا عطا کنند بی منع وتمکین بخشند بیحجاب ومقرب کردانند

بیمکر بعد از چهل سال شناختم که آن مرد سائل از ابدال وقت خود بود ونیز فرمود که صغیر بودم روز عرفه بجانب سواد شهر برآمده دنبال گاوی از گاوان حراثت می دو یدم گاوی بگردید و بجانب من نگاهی کرد وگفت یا عبد القادر ترا از برای امثال این کارها پیدا نکردند و با ینها امر نکرده ترسان ولرزان بجانب خانه برگشتم و ببام خانه برآمدم مردم را دیدم که وقوف بعرفات میکنند پس پیش والده آمدم وآرزوی طلب اذن کردم که به بغداد روم وتحصیل علم نمایم وصالحان را زیارت کنم رضی الله عنه وعن جمیع الصالحین ونیز فرمود که هرگاه قصد میکردم که باخوردان بازی کنم آوازی میشنیدم که میگفتند بجانب من بیا ای مبارك پس از ترس میگریختم ودر کنار مادر می افتادم والآن این کلمه را در خلوت خود می شنوم **نقلست** از شیخ علی بن هیتی که گفت ندیدم هیچ یکی از اهل زمان خود را اکثر الکرامات از شیخ عبدالقادر هر وقت هر که ازما خواهد که ازوی کرامتی مشاهده کند میکند وخوارق ظاهر میکردد وگاهی از وی وگاهی دروی وگاهی بوی ونیز نقلست از شیخ ابو مسعود احمد بن ابی بکر خزیمی وشیخ ابو عمرو عثمان صریفنی که گفتند کرامات شیخ عبد القادر مثل عقد منضود ند بجوهر که درپی یکدیگر در رشته کشیده شده اند هرکه ازماخواهد که بشمارد کرامات اورا هر روز هر آینه بشمارد چیزهای بسیار را ازوی وشیخ بزرك شهاب الدین عمر سهروردی فرموده است کان الشیخ عبد القادر سلطان الطریق المتصرف فی الموجود علی التحقیق وکانت له الید المبسوطة من الله فی التصریف والفعل الخارق الدائم وامام عبد الله یافعی فرموده است کراماته بلغت حد التواتر ومعلوم بالاتفاق ما بلغ مثلها من احد من شیوخ الآفاق واز آنحضرت از هر جنس کرامات نقل کرده اند از تصرف در ظواهر خلق و بواطن ایشان واجراء حکم بر انس وجان واطلاع ضمایر واظهار سرائر وتکلّم برخواطر واطلاع بر بطائن ملك وملکوت وکشف حقایق جبروت واسرار لاهوت واعطاء مواهب غیبیه وامداد عطایاء لاریبیه وتصریف وتقلیب حوادث ودوای وتصریف اکوان بمحو واثبات الهی واتصاف بصفت اماتت واحیاء تحقق بنعت افنا و انشا وابراء اکمه وابرص تصحیح مرضی وتشفیهٔ اَعِلاً وطی زمان ومکان ونفاذ امر در زمین وآسمان وسیر برآب وطیران در هوا وتصریف ارادت مردم وتقلیب طبایع اشیا واحضار اشیا از غیب واخبار از ماضی وآتی بلاشك وریب وسایر انواع کرامات وخوارق عادات بر سبیل اتصال ودوام

بین الخواص والعوام برسبیل قصد واراده مطلق بلکه برطریق اظهار دعوی برحق ودر هریکی ازین امور حکایات و روایات آمده است که قلم از تحریر وزبان از تقریر آن قاصر است وکتب مشایخ خصوصا تصانیف امام عبد الله یافعی بدان مزین ومشحون است وآنچه از مشایخ واقطاب وقت او بلکه از بعضی مشایخ متقدمین که بر زمان وی رضی الله عنه بطریق کشف واعلام الهی از وجود شریفش خبر داده اند ودر تعظیم وتکریم ورفع مکان واعتراف شان آنحضرت وانقیاد واطاعت احکام واوامر او خصوصا در قول او قدمی هذه علی رقبة کل ولی الله وصدق او درین قول و بودن او مامور من عند الله صادر شده است بیشتر از ان است که تصور توان نمود جمله از ان در زبدة الا ثار که منتخب بهجة الاسرار است آورده ایم رجاءً للقبول و وسیلة للوصول

**واما شرایف اخلاق آنحضرت** نسخهٔ بود از (وَاِنَّكَ لَعَلٰى خُلُقٍ عَظِيمٍ *القلم: ٤) ومجموعهٔ بود از (اِنَّكَ لَعَلٰى هُدًى مُسْتَقِيم) با آن جلالت قدر وعلو منزلت و وسعت علم ورفعت محل که داشت همیشه باضعفا مجالست کردی و با فقرا تواضع نمودی وتوقیر کبیر وترحم برصغیر وابتدا بسلام فرمودی و بر مجالست اضیاف وطلبه صبر کردی واز مساوی وزلّات ایشان در گذشتی وهرکه پیش آنحضرت سوگند خوردی هر چند دروغ گفتی قبول کردی وعلم وکشف خود را بپوشیدی و بامهمان وهمنشین چندان خوش خلق وکشاده رو بودی که هیچ کس نبودی وهرگز عصاة وعیّار وجبابره واغنیا را قیام نکردی و هرگز بر در أمیر و وزیر نرفتی وهیچ یکی از مشایخ عصر در حسن خلق و وسعت صدر وکرم نفس وعطوفت قلب وحفظ ورد وصیانت عهد باوی مساهمت ومشارکت نداشت نقل است که روزی در خلوت نشسته انتساخ میفرمود و از سقف خانه بر جامه و دستار آنحضرت خاك می افتاد تا سه بار افشاند در کرت رابع سر برداشت نظر او بر موشکی افتاد که سقف را می کاود بمجرد نظر افتادن سر او بجانبی افتاد وجثه بجانبی انتساخ را بگذاشت و بگریست راوی گوید که بخدمت عرض کردم که یا سیدی چه چیز ترا درگریه آورد فرمود می ترسم که مبادا از مسلمانی دل من متاذی گردد و اورا نیز این حال رسد که این موش را رسید روزی دیگر در مدرسه بود و وضو میفرمود ناگاه عصفوری در هوا میرفت و بر ثوب آنحضرت بول کرد بمجرد نظر از هوا بر زمین افتاد بعد از اتمام وضو موضع بول را از جامه بشست واز بدن بر آورد که این را بفروشید وثمن او بر

فقرا تصدق کنید که جزا و مکافات آنست **نقل است** که یکباری آنحضرت بعد از شهرت از بغداد بر آمده بود وچون بحله که موضعی است قریب ببغداد رسید فرمود که در اینجاخانه بینید که فقیر تر و بیکس تر و گُم نام تر از وی نباشد تا آنجا فرودآئیم هر جند اکابر ورؤساء آن موضع منازل و بیوت عالیه مهیا ساختند والتماس شرف نزول نمودند قبول نیفتاد بعد از تفحص خانه یافتند که پیری وعجوزه وصبیّه دروی بود آنحضرت بعد از طلب اذن از ان پیر شب آنجا نزول فرمود هدایا ونذور از نقود واجناس وحیوانات بسیار آمد وفرمود من از حق خود که درین اسباب دارم بر آمدم و برای این پیر دادم حاضران نیز بموافقت آنحضرت از حق خود بر آمدند وتمام آن اموال واسباب را تسلیم آن پیر کردند حق تعالی آن پیر را به برکت قدوم او غنای ومکنتی ارزانی داشست که هیچکس را در ان بقعه نبود **نقلست** که تاجری پیش آنحضرت آمد وعرضه کرد که پیش من مالی است از غیر زکوة خواهم که آنرا بفقرا ومساکین صرف کنم ولیکن مستحق را از نا مستحق ندانم حضرت شیخ هر کرا مستحق دانند بدهند فرمود بده هر کرا خواهی از مستحق وغیر مستحق تا ترا نیز حق تعالی بدهد آنچه مستحق آن هستی وآنچه نه مستحق آنی **نقلست** که روزی آنحضرت فقیریرا دید که بخاطر شکسته در کوشه نشسته است پرسید که چه حال داری و در چه خیال نشسته عرضه کرد که بجانب شط رفته بودم وچیزی نداشتم که بملاح بدهم تا بکشتی بنشینم و از آب بگذرم وهنوز کلام آن فقیر تمام نشده بود که شخصی صره بخدمت آورد دروی سی دینار بود صره را بفقیر داد که این را ببرو بملاح ده و بعضی از مشایخ عصر او در اوصاف آنحضرت نوشته اندکان الشیخ محی الدین عبد القادر رضی الله عنه ظاهر الوضادة دائم البشر کثیر البهاء شدید الحیاء رخب الحتاب سهل القیاد کریم الاخلاق طیب الاعراق عطوفا رؤفا شفوقا یکرم الجلیس و یبسط اذا راه مهمونا وما رایت ابین لسانا و اظهر لفظا منه و بعضی دیگر نوشته کان سیدی الشیخ محی الدین عبد القادر رضی الله عنه سریع الدّمعة شدید الخشیة کثیر الهیبة مجاب الدعوة کریم الاخلاق طیب الاعراق ابعد الناس عن الفحش اقرب الناس الی الحق شدید البأس اذا انهلت محارم الله تعالی لایغضب لنفسه ولایتغیر لغیر ربه لایرد سایا او لو یاخذ ثوبیه کان التوفیق زائده والتانید معاضده والعلم مهذبه والقرب مودبه والخطاب مشیره واللحظ میضره والانس ندیمه والبسط نسیمه والصدق راتبه والفتح

بضاعته والحلم صناعته والذكر وزيره والفكر سمره والمكاشفة غذاءه والمشاهدة شفاءه وآداب الشريعة ظاهره و اوصاف الحقيقة سرّه رضی الله عنه وعن جميع الصالحين وعن محبّهم اجمعین **(وامّا فضل اصحاب ومریدان ومحبان ومنتسبان آنحضرت)** بحکم آنکه خیریت تابع بخیریت متبوع است نیز بسیار است یکی از مشایخ حضرت رسالت پناه صلی الله علیه وسلم را در خواب دید عرضه کرد یا رسول الله دعا کن مرا که بر کتاب خدا وسنت تو بمیرم فرمود چنین خواهد بود وچرا نباشد وحال آنکه شیخ تو شیخ عبد القادر است گوید که سه بار از ان سرور همین درخواستم و او صلی الله علیه وسلم همین جواب فرمود این حکایت دراز است و واقعهٔ عجیبه عظیمه دارد از جهت احتصار بر همین مقدار اکتفا کرده شد **نقل است** از جماعهٔ مشایخ قدس الله اسرارهم که فرموده اند ضامن شده است شیخ عبد القادر مریدان خود را تا روز قیامت که نمیرد هیچ یکی از اینها مگر بر توبه **نقل است** از مشایخ که از آنحضرت پرسیدند اگر شخصی خود را بتو بار بست ونامزد کرد ومنتسب شد بتو و لیکن بیعت نکرد بتو و از دست تو خرقه نپوشید وی در اصحاب تو معدود باشد ودر فضایل ایشان شریك بود یا نه فرمود هرکه انتساب کرد بمن وخود را بار بست بنام من قبول کند اورا حق سبحانه وتعالی ورحمت کند بروی وتوبه بخشد اورا اگرچه بر طریق مکروه باشد و وی از جملهٔ اصحاب ومریدان من است وپروردگار من عز وجل بفضل خود وعده کرد است مرا که اصحاب مرا و اهل مذهب وتابعان طریق مرا وهرکه محب من بود در بهشت درآرد ونیز فرموده است البیضة منا بالف والفرْخ لایقوم یعنی بیضة از ما بهزار ارزد وچوچه را خود قیمت نتوا نکرد ونیز فرموده است که حق سبحانه وتعالی مرا سجلی نوشته داد که در وی نامهای اصحاب ومریدان من که تا روزقیامت باشد ثبت است وگفت عز وجل که اینهمه را بتو بخشیدم واز مالك که خازن آتش دوزخ است پرسیدم که نزد تو هیچ یکی از اصحاب من هست گفت لا و بعزت پروردگار که دست حمایت من بر مریدان من مثل آسمان است برزمین واگر مرید من جیّد نسیت من خود جیّدم و بعزت پروردگار وجلال او که ازپیش او عز وجل نروم تا مرا باصحاب من به بهشت نبرد واگر مرید من در مشرق بود وپردهٔ عفت او برافتد ومن در مغرب هرآینه بپوشم پردهٔ اورا **نقل است** از شیخ عدی بن مسافر که میفرمود از اصحاب مشایخ هر که از من خرقه طلبد بدهم وملاحظه نکنم مگر اصحاب شیخ محی الدین عبد القادر زیرا که ایشان غرق اند در دریای رحمت الهی وهرگزکسی دریا

را گذاشته بسقایه نیاید **نقلست** که آنحضرت فرمود در زمان حسین بن منصور حلاج کسی نبود که اورا دستگیری کند و از لغزشی که اورا شده بود باز دارد واگر من در زمان اومی بودم اورا دستگیری میکردم تا کار او باینجا نمی کشید ومن دستگیری میکنم هر کرا از مریدان من که پای او بلغزد واز پای در آید تا روز قیامت وفرمود مرا در هر طویله فحلی است که مقاومت کرده نشود وخیلی است که مسابقت کرده نشود ومرا در هر لشکر سلطانی است که مخالفت کرده نشود ودر هر منصب خلیفه ایست که عزل کرده نشود وفرمود هرگاه از خدا چیزی خواهید بوسیلهٔ من خواهید تا خواهش شما باجابت رسد وفرمود هر که استعانت کند بمن در کربتی کشف کرده شود آن کربت از و وهر که منادی کند بنام من در شدتی کشاده شود آن شدت از و وهر که توسل کند بمن بسوی خدا در حاجتی قضا کرده شود آن حاجت مر اورا و فرمود کسیکه دو رکعت نماز بگذارد و بخواند در هر رکعت بعد از فاتحه سورهٔ اخلاص یازده بار و بعد از سلام درود بفرستد به آن سرور را صلی الله علیه وسلم بعد ازان یازده گام بجانب عراق برود و نام مرا گیرد و حاجت خود را از درگاه خداوندی بخواهد حق تعالی آن حاجت او قضا گرداند بمنه وکرمه **وامّا کلام آنحضرت** دریای است از علم نا متناهی الهی ممکن نیست احاطهٔ عبارت واشارت بدان کماهی و درین جا بعضی مکتوبات منسوب بدان حضرت که عرایس حکم و مواعظ در لباس عبارات فارسی باحُلِیّ اقتباسات آیات مبین محلّی ومزین شده است نقل میباید وآن حضرت به نسبت قدیمه عجمیه احیانا بزبان فرس نیز سخن میفرمود اگرچه تکلم او در اکثر اوقات در مجالس وعظ بلسان عربی بود ولهذا آن حضرت را ذوالبیانین واللسانین وامام الفریقین میخواندند

**ذکر مناقب وخوارق عادات جناب حضرت مولانا ومرشدنا صاحب سواد علیه الرحمة والغفران** بدانکه کرامات شیخ المشایخ حضرت مولانا و اولینا حضرت صاحب سواد از عدو حد بسیاراست از آنجمله لنگر معمورهٔ او که قبل از وفات و بعد از ان هزاران مساکین وقف است واحدی از ان بی نصیب نرفته ودر حالت راحت ومخمصه برابر واز مدّت چهل سال که در معاینه فقیر آمده روز بروز افزون تر و مداخلت پشیزی صرف هزار ها روپیه می شد قصه چند غزوات که با کفار وقوع یافته مشهور است که تمامی لشکر مسلمانان از لنگرش قوت خود بفراغت میبافتند چنانچه از زبانی مولینا مسموع شده که

در فلان غزا در عرصهٔ دو ماه هفتاد و دو هزار روپیه از ماخرج شده وعجب اینکه بهر ملکی که روپیه ارسال مینمودند ضرب رایج الملك روانه میفرمودند تا غله وغیره اسباب ضیافت خریده شود و از آنجمله علم فایق اواست که علمای عصر نزد او خود را طفل مکتب میشمردند و از آنجمله آنست که شخصی مابدین نام افغان ساکن موضع اسپنروی که آسیب جن داشت وهیچ وقت از شرجنیان نجات نمی یافت بخدمت شریف ایشان حاضر شده طلب دعا نمود صاحب علیه الرحمة برسینه اش دست زد فی الحال آسیب جنیان رفع شد نجات یافت واز آنجمله آن است که محمد حیات پشاوری که مرید او بود بخدمت ولایت مآب حاضر شده استدعای خیر نمود وحال آنکه از طریقة عالیه اش دست برداشته بود و بشومیت آن تارك صلوة هم میگردید هنگام خلوت باو ارشاد فرمودند که هر که از طریقهٔ مایان دست بردارد دلش بنماز خواندن هم نمیشود و از آنجمله آن است وقتیکه تعمیر مسجد شریفش میشد چوبی از کوهستان سواد در سبیل دریاب طلب کرده بودند تا که نزد قریهٔ منگاوره بساحلش قرار یافته واهل قریهٔ مذکور تخمینا پنجصد کس رفته خواستن که برداشته بحدمت ولایت مآب حاضر سازند جنباندن نتوا نستند این خبر بولایت مآب رسید بیست ونه نفر مشایخ که اکثر آنها پیران وسفید ریشان بودند و بسبب ماه رمضان صائیم ارسال نمودند در اندك فرصت آن چوب عظیم را بردوش گرفته و یك کس را دروسطش استاده کرده ولوائی چادري دردست داده حاضر بخدمت کردند وچه می بینند که از درازی مسجد طول آن بقدر یك گزکم است عرض بخدمت ولایت مآب رسانده مأمور شدند که این چوب را بتراشید وقتیکه تراشیده شد چند کس بردوش گرفته برجدار ان مسجد گذاشته نیم گز از یکطرف ونیم گز از طرف دیگر از طول مسجد دراز تر یافتند حاضرین مجلس باین کرامت عالیه اش حیران شدند و ازآنجمله آن است که شخصی ملا عبد الرحمن نام هشتنگری در هشت نگرکه از مریدانش بود بحالت نزع رسیده و از وسوسه های شیطان تنگ گردیده والتجا بجناب ولایت مآب برد چه می بیند که صاحب علیه الرحمه کمر بسته وعصا دردست گرفته بر سرش حاضر است بتضرع والحاح وگریه عرض نمود که از دست دشمن تنگ شدم ارشاد فرمودند که خاطر جمع باش من بعد تسلط او بر تونمی شود ودر حجره را قایم کرده رفتند از ان پس شیطان غائب شد و از آنجمله آن است که ملا میر احمد را در موضع مادر نیز آثار

نزع پدیدار شدند وشیطان به او نیز تلقین الفاظ کفر آغاز کرد او نیز بجناب ولایت مآب مستغیث شده بر بالین خود ولایت مآبرا دید که شیطان را می راند از آنجمله آن است که ملاّ خلیل ساکن موضع لندی میگفت که روزی بخدمت ولایت مآب حاضر بودم وایشان وضو جهت نماز ظهر میساختندنا گهان آفتابه را برداشته بر زمین زدندپاره‌پاره‌شد بروز سیوم چه می بینیم که شخصی رسید که میگفت که امروز سیوم روز است که بوقت زوال آفتاب در فلان بادیه شیر خون‌خوار برمن حمله آورد التجا بولایت مآب کردم از غیب آفتابه بر پیشانیٔ آن شیر سخت رسید که پاره پاره شد ازان بلای نا گهانی نجات یافتم که واپس گریخت و از آنجمله آن است که شخصی از کُنَرْ جهت ملاقاتش عازم شده بر دریای درکنر برجاله نشسته بود در وسط دریا کز بر جاله شکست التجا بجناب ولایت مآب برده خود را استاده یافت که آب تابنافش بود واز هلاك خلاصی یافت و از آنجمله آن است که خدا بخش نام از مریدانش برکشتی سوار شده سمت ملتان میرفت ملاحان اورا درجزیره گذاشته کشتی را راندند آن بیچاره دلتنگ شده التجا بولایت مآب آورده راهی را گرفته متوجه آبادانی شد چونکه برساحل دریا راهی که مداخلت مردم بدان پدیدار بود دیده بردریا گذشت وآب را تا بزانو یافته عبور نمود کسانیکه برساحلش نشسته بودند حیران شدند و از آنجمله آن است که شخصی از ساکنان بنهیر بعد از بیعت از ولایت مآب بچهارسال بهندوستان رفت وخواست که آنجا پیش کدام سجاده نشین تجدید طریقه کند درخواب صاحب را دید که از بیعت آن فقیر مانع اند فردا باز عازم آن شده باز در خواب شد ما جرای گذاشته باز دید که صاحب نمیگذارند که بیعت جدید کنند روز سوم باز در خواب رفت که یك میدان فراخ مصفا دید که در آن خیمهٔ نصب است وجملهٔ اولیاء عصر در ان حاضر بودند و برگرد شخصی که بسیار نورانی وسر گروه ایشان بود نشسته درین اثنا صاحب سر برهنه وشمشیر دردست گرفته بقهر وغضب در آمد صاحب را رئیس آنها دلاسا نمود وتاج بر سرش نهاد و فرمود که مرید شمارا کسی مرید نخواهد کرد و از آنجمله آن است که عبد الله نام ساکن روم اسم سامیٔ ولایت مآب را شنید مشتاق دیدارپرانوارش شده زن خود را گفت که من بملك سواد میروم اگر تا بفلان تاریخ نه آمدم تو مطلق العنان باشی پس متوجه به آستان بوسی شده فایز درگاه عالی گردید بعد از انقضای مدت مذکور که درقطع مسافت بعیده

بزودی انجامیده بود مغموماً عرض بجناب ولایت مآب نموده ولایت مآب فرمودند که چشم بند کن ساعتی چشم بند کرده باز کرد چه می بیند که بر در خود ایستاده است صورت حال به اهل وعیال واقارب گفت همه حیران شدند باز بمعۀ عیال خود متوجه بملك سواد شده عمر عزیز خودرا در خدمت گذاری ولایت مآب سیری ساخت و از آنجمله آن است که در موضع خدر نری امان بیك نام شخصی بود که فرزند او در قید انگریز شده بود هر چند دعای سَحَری نمود سودمند نشد آخر بخدمت ولایت مآب رفته طالب دعا شد صاحب مرحوم اورا تسلّی داد ودعا کرده رخصت نموده فرزند او در محبس خواب دید که صاحب اورا میفرماید که نماز خوانده باش واز چلم دست بردارشو از قید خلاص خواهی شد جوان نعرۀ گریه کرده برخواست وکسانیکه گرد او بودند تفحص نمودند صورت حال باز گفت وتوبه از ترك نمازکرد وچلم کشیرا موقوف ساخت چه می بیند که شخصی غیر آشنا آمده در محبس میگوید که بر خیز از قید انگریز خلاص شدی نا مبرده گفت تا کاغذ انگریز نه آید خلاصیٔ من متعذر است آن شخص بیش انگریز رفته حقیقت حال را باز گفته انگریز را حیران ساخت انگریز کاغذ بنام موکلان قید خانه نوشته اورا رهایی داد و از آنجمله آن است که ملا غلام رسول بخاری بمرض تپ چهار می گرفتار شده بود وهر چند درپی معالجه اش سعی کرد سود مند نگردیدحتی مدت هفت سال منقضی شد دست وپایش ورم کردند و بدنش لاغر گردید و امید از زنده گی قطع نمود آخر الامر بجناب ولایت مآب آمد و بگریه التماس دعا نموده ولایت مآب دعا فرمودند و بسینه گرفتند ودلآسا نموده رخصت فرمودند اتفاقا شب جای رسید که طالب علمان بُزکُشته بودند گوشت بافراط خورد وآب سرد بران نوشید و بخواب رفت اگر چه در ان شب نوبت تپ بود اثرش پدیدار نگردید واسهال او نیز قطع شد که در هر شبانه روز دوازده بارا تفاق جای ضرور میشد غرض که روز بروز صورت بهتری پدیدارشد در اندك فرصت جسم ضعیفش قوی گشت ورنگش صورت ارغوانی نمودار ساخت و بحالت اصلی آمده بخدمت ولایت مآب باز حاضر شده بمخاطبه امتیاز یافت که الحال جور هستید شکر احسان شریفش بجا آورد و از آنجمله آن است که غلام قادر ساکن کل بیله زیر پستان راست آسیب دانۀ داشت زخم عظیم که در طول یك بلشت ودرعرض چار انگشت گرفته وخورده بود که مدت شش سال هرچند دوا کرد سودمند نشد آخر

بجانب ولایت مآب حاضرشده صورت حال باز نمود فرمودند که فلان دوابنه نامبرده در شك شد که آیا سائیده چسپانم یا خشك اما از خوف آنوقت گفتن نتوانست بعد از گذشتن شب باز بخدمت عالی فایض شده تنقیح حکم سابق می نمود فرمودند که هیچ چیز نگذار بعداز مراجعت بجای خود غسل کردن شروع نمود واز دل باعتقاد کرامت ولایت مآب خوف وهراس بالکل یکطرف کرد بکرامت ولایت مآب زخم مذکور رو به بهی آورده در اندك فرصت اندمال آورد وجور شد و از آنجمله آن است که شخصی مصروع در مسجد شریف می جست غوغای عظیم افتد ولایت مآب بنفس نفیس خود برسرش استاده فرمودند که قرار باش قرار باش ودو لغط برسینه اش زده باز ایستادند و بسو یش دیده تبسّم فرمودند فی الحال صحیح شد هم چنین خوارق های بی شمار ولایت مآب در تحریر وتقریر نمی آیند واین رساله نیز محتمل بسیار نیست انشاء الله تعالی کتابی علیحده که مشتمل برحالات آنجناب از اول تا آخر باشد وکرامات نیز بقدر طاقت بسیار در ان درج کرده تصنیف خواهم کرد خداوند تعالی مرا در روز قیامت در زمرهٔ بر انوارش محشور کناد آمین یاربّ العٰلمین

# اعلان

بر تاجران کتب وصاحبان مطابع پوشیده ومخفی مباد که این کتاب مستطاب مسمی بحجت الاسلام که بسعي تمام و کوشش ما لاکلام بندهٔ مستهام عجز آمود مفتی محمود ابن من هو افضل الاما جد والاعیان اکمل الاماثل والاقران فارس مضمار علوم گوهر بحار فهوم الفاوري مولدا والنور زیی نسباً والحنفی مذهباً المسمی بمفتی عبد الغیور غفر له ولاسلافه الرحیم الغفور از کتب کثیر بعرق ریزی وفیر برای انتفاع جم غفیر مسلمانان جمع آورده لهٰذا این کتاب حسب مراد قانون بستم سنه ۱۲٦٤ ﻫ . ۱۸٤۸ م. داخل بهی رجستری کور نمنت هند گردید

جامع سلوك حقيقت واقف رموز طريقت حضرت قاضی ثناء الله صاحب پانی پتی مجددی نقشبندی رحمة الله علیه در کتاب **(ارشاد الطالبین)** می گوید: شیخ کامل و مکمل باشد و ازین جهان رحلت فرمود مرید بدرجه کمال نه رسید واجب است که آن مرید صحبت شیخ دیگر طلب کند که مقصود خداست حضرت مجدد رضی الله عنه فرموده که صحابه کرام بعد رسول کریم صلی الله علیه و سلم بیعت ابا بکر و عمر و عثمان و علی رضی الله عنهم کردند مقصود ازین بیعت فقط امور دنیا نبود بلکه کسب کمالات باطنی هم بود اگر کسی گوید که افاضهٔ اولیا بعد موت آنها باقیست حتی بیشتر است پس طلب کردن شیخ دیگر عبث ست گفته شود که استفاضه از اولیا بعد موت آنها آنقدر نیست که ناقص را بدرجه کمال رساند الا نادر اگر استفاضه از اولیأ بعد موت همان مقدار باشد که در حیات باشد پس تمام اهل مدینه از عصر پیغمبر خدا تا اینوقت برابر اصحاب باشند و نیز هیچکس محتاج صحبت اولیا نباشد چگونه استفاضه از مرده مثل زنده باشد که در مابین مفیض و مستفیض مناسبت شرط ست و آن بعد وفات مفقود آری بعد فنا و بقا که مناسبت باطنی حاصل شود فیض از قبور توان برداشت لیکن نه آنقدر که در حیات باشد.

**مسئله** دعاء از اولیاء مردگان یا زندگان و از انبیا جائز نیست رسول خدا فرمود صلی الله علیه و سلم **(الدعاء هو العبادة)** دعا یعنی خواستن از خدا عبادت ست پستر این آیت خواند **(وَ قَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ * المؤمن: ٦٠)** حق تعالی میفرماید دعا کنید از من قبول کنم من برای شما دعا را بدرستیکه کسانی که تکبر میکنند زعبادت من قریب ست که داخل خواهند شد در جهنم ذلیل خوار.

**مسئله** آنچه جهال میگویند یا شیخ عبد القادر جیلانی شیئاً لله یا خواجه شمس الدین پانی پتی[1] شیئاً لله جائز نیست شرک و کفرست و اگر یا الهی بحرمت خواجه شمس الدین پانی پتی حاجت من روا کن گوید مضایقه ندارد.

**حاشیه:** عبد الغنی النابلسی در **(کشف النور عن اصحاب القبور)** از جامع الفتاوی نقل می کند که (اولیا و علما از شعائر الله است برای تعظیم و احترام بر قبور ایشان بناء قبّها مکروه نیست زیراکه تعظیم شان واجب است) زیارت پیغمبر خدای صلی الله علیه و سلم و اولیاء کرام مستحب ست که طهارت کامله باشد و متصل درود بر پیغمبر خدای و اتباع او گفته باشد و عمل صالح از نماز یا روزه یا صدقه که پیشتر ازان بخلوص نیت لله کرده باشد ثواب آن بگذارد و دل خود حاضر دارد بخشوع و تضرع باشد و از جناب الهی محبت آنها و اتّباع سنت آنها طلب کند و اگر صاحب نسبت باشد خودرا خالی کرده بطلب فیض از صاحب قبر منتظر مراقب بنشیند و در خواندن قرآن نزد قبور اختلاف ست لیکن صحیح آن ست که جائز ست.

---

(۱) شمس الدین پانی پتی الچشتی خلیفه علی صابر و وی خلیفه فرید الدین گنج شکر بودند

## كتاب الذبائح من حاشية الطحطاوي على الدّر المختار :

قال السيد العلامة احمد الطحطاوى فى حاشية الدر ما نصه قال كثير من المفسرين ان المراد من الذين فرقوا دينهم اهل البدع و الشبهات من هذه الامة و روى عمر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعائشة رضى الله تعالى عنها **(ان الذين فرقوا دينهم و كانوا شيعا)** اصحاب البدع و اصحاب الاهواء من هذه الامة قال تعالى **(و ان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم)** اى الطرق المختلفة التى هى ما عدا طريقة مثل اليهودية و النصرانية و سائر الملل و الاهواء و البدع فتقعوا فى الضلالة و قال تعالى **(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)** قال بعض المفسرين المراد من حبل الله الجماعة لأنه عقبه بقوله **(ولا تفرقوا)** و المراد من الجماعة عند اهل العلم اهل الفقه و العلم و من فارقهم قدر شبر وقع فى الضلالة و خرج عن نصرة الله تعالى و دخل فى النار لأن اهل الفقه و العلم هم المهتدون المتمسكون بسنة محمد عليه الصلاة و السلام و سنة الخلفاء الراشدين بعده و من شذ عن جمهور اهل الفقه و العلم و السّواد الاعظم فقد شذ فيما يدخله فى النار فعليكم معاشر المؤمنين باتباع الفرقة الناجية المسماة باهل السنة و الجماعة فان نصرة الله و حفظه و توفيقه فى موافقتهم و خذلانه و سخطه و مقته فى مخالفتهم و هذه الطائفة الناجية قد اجتمعت اليوم فى مذاهب اربعة و هم الحنفيون و المالكيون و الشافعيون و الحنبليون رحمهم الله و من كان خارجا عن هذه الاربعة فى هذا الزمان فهو من اهل البدعة و النار اه قال فان قلت ما وقوفك على انك على صراط مستقيم و كل واحد من هذه الفرق يدعى انه عليه قلت ليس ذلك بالادعاء و التشبث باستعمالهم الوهم القاصر و القول الزاعم بل بالنقل عن جهابذة هذه الصنعة و علماء اهل الحديث الذين جمعوا صحاح الاحاديث فى امور رسول الله صلى الله عليه و سلم و احواله و افعاله و حركاته و سكناته و احوال الصحابة و المهاجرين و الانصار الذين اتبعوهم باحسان مثل الامام البخارى و مسلم و غيرهما من الثقاة المشهورين الذين اتفق اهل المشرق و المغرب على صحة ما اورده فى كتبهم من امور النبى صلى الله عليه و سلم و اصحابه رضى الله تعالى عنهم ثم بعد النقل ينظر الى الذى تمسك بهديهم و اقتفى اثرهم و اهتدى بسيرهم فى الاصول و الفروع فيحكم بانه من الذين هم هم و هذا هو الفارق بين الحق و الباطل و المميز بين من هو على صراط مستقيم و بين من هو على السبيل الذى على يمينه و شماله قال و اختلف العلماء من السلف و الخلف فى تكفير اهل الاهواء و البدع و لا شك ان من كان مذهبه و بدعته مؤديا الى الكفر و هو غير متأوّل فيه فهو كافر بالاجماع و اما من كان منهم فى مذهبه و بدعته على طريق التأويل و الاجتهاد و الخطأ المفضى الى الهوى و البدعة من تشبيه او نعت بجارحة او نفى صفات كمال مما لا يليق به سبحانه و تعالى اختلف السلف و الخلف فى تكفيره فقال بعضهم اهل الاهواء كلهم كفار و هذا قول كثير من السلف و الفقهاء و المتكلمين من الخلف و منهم من صوب التكفير الذى قالوا به و منهم من ابى اخراجهم من سواد المسلمين و هو اكثر الفقهاء و المتكلمين فقالوا هم فساق عصاة ضلال و يورثهم من المسلمين و يحكم لهم باحكامهم قال ابن الهمام فى شرح الهداية نعم يقع فى كلام اهل المذاهب تكفير كثير منهم و لكن ليس من كلام الفقهاء الذين هم المجتهدون بل من غيرهم و لا عبرة بغير الفقهاء و المنقول عن المجتهدين عدم تكفيرهم آه و اما قوله عليه الصلاة و السلام **(ان بنى اسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة وتفترق امتى)** يعنى امة الاجابة المؤمنين به صلى الله عليه و سلم **(على ثلاث و سبعين ملة كلهم فى النار الا واحدة و هى ما انا عليه و اصحابى)** قال التوربشتى فى شرح المصابيح المراد من الامة هنا من يجمعهم دائرة الدعوة من اهل القبلة لأنه اضافهم الى نفسه فقال **(امتى)** و اكثر ما ورد من الحديث على هذا الاسلوب المراد منه اهل القبلة و المعنى انهم تفرقوا فريقا تتدين كل واحدة منها بخلاف ما تتدين به الاخرى و قوله **(كلهم فى النار الا واحدة)** يعنى كلهم يفعلون و يعتقدون ما هو موجب دخول النار فان كان كفرا و ماتوا عليه دخلوا النار لا يخرجون منها ابداً و ان لم يكن كفرا فهو الى الله تعالى ان شاء عفا عنهم و ان شاء عذبهم ثم يخرجهم من النار و يدخلهم الجنة و استشكل ظاهر قوله عليه الصلاة و السلام **(كلهم فى النار)** بانه ان اريد التأبيد فيها لا يصح لأن من مات من اهل البدع على الايمان فلا بد من دخول الجنة و ان اريد ان دخولهم محتم و ان كانوا يخرجون لا يصح لأن المؤمن العاصى فى مشيئة الله تعالى و ان اريد انهم مستحقون لدخولها و هم فى المشيئة فعصاة اهل السنة كذلك فاوجه التخصيص و اجيب بان التخصيص لشدة مؤاخذتهم بالعذاب فان عذابهم فى النار يكون اشد عذابا من عصاة الفرقة الناجية لسوء اعتقادهم فى طريقة نبيهم و بان الكل مجموعى لا جمعى اى مجموع هذه الفرق فى النار و مجموع هذه الفرقة فى الجنة و لا يلزم ان يكون كل الفرقة فى النار و لا كل الفرقة فى الجنة من غير سابقة عذاب

## هذه ابيات نمدح بها الشيخ العالم الفاضل حسين حلمي بن سعيد الاستنبولي وكل كتبه ونذم بها اهل البدعة

قال سيدا له هو ابن موسى ... احمد ربي الله مميت الانفسا

مصليا على الرسول الاعظم ... والآل والاصحاب اهل الكرم

وبعد هذا مدح عماد سنة ... وجماعة فاعلموا يا اخوتي

هو المسمى بحسين حلمي ... ابن سعيد الاستنبولي فاعلم

هو ذو جلال عالم في تركية ... وهو كريم حامد بين سنية

هو منفق للمال للنجاة ... لسنة جماعة من فتنة

اهل لبدعة مضل امة ... منكرة توسل شافع امة

هو زين للسنة والجماعة ... باكثار كتب ذو عظم مهمة

وشاع في البلاد اهل بدعة ... مفسدة مضلة للسنية

وهم كما قال النبي المصطفى ... اعني نبي الثقلين المقتفى

وفرقهم كثيرة كالنمل ... وهم يسيرون بلا دلائل

فرقة محمد وهابية ... هي فرقة مبتدعة مضلة

وكذا القادياني هو فرقة ... لاحمد مضلة قبيحة

مودودية مضلة الانام ... هي معرف بجماعة الاسلامي

وانجى الشيخ الفاضل في تركية ... من فتنة الهؤلاء لسنية

بكتبه المهمة الممتلئة ... من الدلائل العظيم الكافية

هو الفاضل المنفق لمال كثير ... هو راجي لوجه الله القهار

وكل كتبه محتاجة ... لخاصة وعامة مهمة

وكم له من كتب ذو عظمة ... شريفة مؤنة لامة

ونسخة واحدة من كتبه ... كالف نسخ بين الخلق كلها

لو نظر في الميزان وزن كتبه ... لكسر الميزان بسبب كتبه

رائحة لكتبه شائعة
لسنية هو فرقة كريمة
يطبع كل كتبه بماله
محبوب اهل الهند لاسيما
مصباح اهل سنة جماعة
محوق لكل اهل بدعة
سيف لاهل سنة جماعة
تلميذ لعبد الحكيم الماهر
لا يقدر لاحد ان يحصي
مدح حسين اذكروا يا قوم
وواجب لكل اهل الهند
اني اقول سائل التوفيق
الله وفقه لاعانة سنة
وانفاق اموال لوجه الله
ايضا لاهلاك كل بدعة
ايضا التأييد اهل سنة
الله يمده من آفة عظمة
الله طوله عمرا موسعة
الله ادخله في دار الجنة
والحمد لله على الاتمام
وافضل الصلوة والسلام

بين الانام كلهم ترويجة
من كل اهل البدع فاضلة
ولا يطيق لاحد كفعاله
لكبير لا ممدوح لهم سيما
مضيئة بين اهل سنة
بجهد كتبه العظم المهمة
يقطع كل بدعة ضلالة
هو جامع لفضائل الكثير
مدح حسين حلمي وان يخلص
هو الكريم الفاضل ذو علم
ثناء حسين حلمي باعلى الحمد
لشيخ حسين حلمي يا احد يقي
بكتبه مهلكة لبدعة
لكتب مضيئة لدين السنة
مهلكة مفسدة للامة
بكتبه المملوئة التي ليلة
الله ايده بقدرة عليه
لخدمة دينه خدمة مفضلة
مع نعمه الكثيرة المعظمة
والشكر لله على الانعام
على نبي سيد الانام

تمت هذه الابيات بعون الله الملك الوهاب بيد الفقير الحقير الذليل الراجي الدعاء ممن نظر في هذا الشرح سيدال ابن موسى عفا الله لهما ولطابعه امين وصلى الله على سيدنا محمد افضل المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين

K. Saidali Mulliyakurshi- Kizmuri P.O. Pottikkod Malappuram. KERALA - INDIA

# سيف الأبرار المسلول على الفجار

تاريخ تأليف ١٢٩٨ هـ. [١٨٨١ م.]

محمد عبد الرحمن سلهتى

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست
مكتبة الحقيقة

HAKIKAT KITABEVI

يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧ استانبول-تركيا

| هجري قمري | هجري شمسي | ميلادي |
| --- | --- | --- |
| ١٤٣١ | ١٣٨٨ | ٢٠١٠ |

# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم

## سيف الابرار على الفجار در ردّ فتواى نذير حسين

اَلْحَمْدُ لله الَّذِى اَوْجَبَ عَلَيْنَا مُتَابَعَةَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِين وَجَعَلَ دِينَهُ مِنْ بَيْنِ سَآئِرِ الْاَدْيَانِ الدِّينَ الْمُبِينَ وَصَلَّى الله على قَائِدِ الغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَشَفِيعِ الْمُذْنِبِين وَعلى اٰلِهِ وَاَصْحَابِهِ الَّذِينَ بَذَلُوا جُهْدَهُم فى تَحْقِيقِ طَرِيقَةِ الدِّينِ الْمَتِينِ وَاَيَّدنَا بِالْهِدَايَةِ وَالاِهْتِدَاءِ اِلَى دَعائِمِ الْيَقِينِ وَعَلَى الاَئِمَّةِ الرَّاشِدِين وَتَابِعِيهِمْ وتَبَعِ التَّابِعِينَ صَلٰوةً دَائِمَةً الى يَوْم الدِّين رَبَّنَا اٰتِنَا مِنْ عِنْدِكَ تَحْقِيقاً وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ تَوْفِيقاً .

**اَمَّا بَعْدُ** فَيَقُولُ الْعَبْدُ المُفْتَقِرُ الى رَبِّهِ المَنَّانِ الْجَلِيِّ الْمَدْعُوُّ **بمحَمَّدٍ عَبدِ الرَّحمٰنِ** السِّلْهَتِى الحَنَفِيِّ مَذْهَباً وَالْفَارُوقِيِّ نَسَباً لاب واُمٍّ غَفَرَ الله لَهُ وَلَهُمْ مِنْ تلاَمِيذِ الشَّيْخِ الْمُعَظَّمِ وَالْعَالِمِ الاَفْخَمِ الَّذِى هُوَ فِى الْعُلَمَآءِ كَالشَّمْسِ بَيْنَ النُّجُومِ الْمُشْتَهِرِ فى هَذِهِ الدِّيَارِ **بمولوى عبد القادر** لازَالَ ظِلاَلُ جَلالِهِ فَائِضَةً عَلَى رُؤُسِ الْمُسْتَرْشِدِينَ بِحُرْمَةِ خَيْرِ النَّبِيِّينَ

**لمؤلفه:**

سر دين پناها بعين علوم * درخشنده كالشمس بين النجوم
جهان خرد صدر عِزّ و علا * كُلَه گوشهٔ بخت و اقبال ما
جناب حق آگاه فخر زمن * مربّى من قبلهٔ جان من
گزارم چه حقّ مواساتِ او * كه هستم ازو در جهان سرخرو
منم تربيت كردهٔ حضرتش * منم ناز پروردهٔ الفتش
سپاسش چه گويم كه در وصف آن * چكد نور ايمان زِ كام و زبان
بامداد او **عبد الرحمن** شدم * بدانش چو جامى سخندان شدم
كنم شكر اين دولت سرمدى * كه ذاتش بود رحمتِ ايزدى
فروغم شد از فيض اعمال او * فروزنده بختم باقبال او
چه حدّ زبان در ثنا خوانيش * چه ياراى وصف خدا دانيش

چه خدمت گزارد بحرف ثنا * دل ناتوانم بغیر از دُعا
خدا یا بود تا که دور زمان * بود ذات او جلوه بخش حبان
سر عزّ و جاهش بشان بلند * بود بر تراز آسمان بلند
فروغ کمالش به تمکین و جاه * بود جلوه افزاتر از مهروماه
رضایش بود جان فزای **ضیا** * بآل نبی و بأهل عبا

که این مختصریست در ردّ فتوای مولوی نذیر حسین صاحب(۱) وایضاح مغالطاتش وحل شبهاتش که از راه عوام فریبی درعدم جواز تقلید نوشته تاخبردار شوند عوام از افترای سخت ایشان و باز آیند از اعتقادات باطلهٔ شان اللّٰهمَّ اهْدِ ذٰلِكَ الْمُفْتِيَ الْمُخْطِيَ اِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم وَسَمَّيْتُهُ **بسيف الابرار المسلول على الفجّار** فَنَشْرَعُ اِنْ شَآءَ اللهُ تَعَالَى بِحَوْلِهِ وقُوَّتِهِ فِيمَا قَصَدْنَاهُ مِنْ هٰذَا الْمُخْتَصَرِ رَاجِياً مِنَ اللهِ التَّوْفِيقَ وَاَنْ يَحْفَظَنِي مِنْ كَيْدِ الْكَاذِبِينَ وَافْتِرَاءِ الْحَاسِدِينَ اِنَّهُ خَيْرُ مَأْمُولٍ اللّٰهُمَّ اجْعَلْهَا مَقْبُولَةَ الاَنَامِ وَانْفَعْ بِهَا الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِّ وَاللهُ الْمُوَفِّقُ بالانْعَامِ فَاِنْ وَقَعَ فِيهَا الْخَطَأُ وَالنِّسْيَانُ فَاَصْلِحْ بِذَيْلِ الْعَفْوِ وَالاحْسَانِ لانَّ الانْسانَ مُرَكَّبٌ مِنَ الْخَطَأ والنِّسْيَانِ.

**لمؤلفه**

مائل خواب ناز بودم دوش * که ببالین من رسید سروش
بانگ برزد که خیز و شوهشیار * پرده از روی علم حق بردار
هان که این وقت وقتِ خفتن نیست * قول حق قابل نهفتن نیست
ای **ضیای** مبصر دانش * نور چشم مُنوّر دانش
چشم بکشا و تیز تیز به بین * که بهر سوی از یسار و یمین
قوم لا مذهبان کور سواد * مفسد و حیله سازد بد بنیاد
یعنی وهّابیانِ مستکبر * ز کراماتِ اولیا منکر
از ره اعتقاد فاسد خویش * به تغییرِ اصول مذهب و کیش
بخیال بد و دل بی نور * بزبانِ فریب و مکر و زور
بر خلاف عقائد جمهور * در ره شرع افگنند فتور

---

(۱) نذیر حسین در سنه ١٣٢٠ هـ. [١٩٠٢ م.] در دهلی مرد وی تلمیذ شیخ محمد اسحق بن محمد افضل و ابن بنت عبد العزیز دهلوی بود

در فقاهت زخورده بینیها * مینمایند نکته چینیها
هم بشان دلیل جادهٔ دین * بوحنیفه امام مجتهدین
میکنند از قیاس نا ممتاز * بجهالت زبان طعنه دراز
روی این قوم منکر و گمراه * در زمان و زمین و حشر سیاه
منتی بر دل و بجانم نه * گر توانی جواب ایشان ده
ببراهین و حجتِ روشن * هم بمعنی و لفظ مستحسن
آنکه دندان شکن بود هر حرف * بزبانِ قلم بنهج شِگرف
که شوند این گروه نا معقول * بجوابِ الجواب آن مخذول
هم بچشم قبول اهلِ کمال * دل پسند آید این جواب سؤال
چون مرا این سخن بگوش آمد * خون دل بهر دین بجوش آمد
بچکاندم هر آنچه از دل خواست * حسب آئین شرع بی کم و کاست
لیک در شان فرقهٔ مردود * آنچه گفتم زغیرت دین بود
هر که بیند دعای خیر کند * طعنه بر من چو جاهلان نزند
التجا دارم از خدای کریم * که بفضل عمیم و لطف جسیم
زین جوابم جزای خیر دهاد * برسول و بآله الامجاد

نخستین سطری چند بطریق تمهید ومجملاً بدفع خدشات فتوای مولوی نذیر حسین صاحب سورج گزهی ثم الدهلوی که بثبوت مذهب غیر مقلدین نگاشته بر می نگارم وتقلید معین که واجب است آنرا اجمالاً بپایهٔ ثبوت میرسانم وَاللهُ الْمُوَفِّقُ والْمُعِینُ و به الاعْتِصَامُ فی الدُّنْیا والدِّین **مخفی مباد** که مضامین فتوای مولوی نذیرحسین صاحب که بزعم فاسد وگمان کاسدخویش اثبات مذهب غیر مقلدین کرده خیلی رکیکست ودلائل و براهینش غیر مدلّل وسخیف ونیز میان دلیل ومدعایش مطابقت نیست

**مصرع :** برین عقل و دانش بباید گریست

فرقهٔ ضالهٔ غیر مقلدین در حقیقتِ فتوایش نرسیده از ظاهر تحریرش بغیر تامل بر شان حضرت امام اعظم علیه الرحمه ومقلدانش زبان طعن کشودند حال آنکه صاحب بحر[۱]

(۱) مؤلف کتاب بحر الرائق شرح کنز الدقائق زین العابدین ابن نجیم مصری توفی سنة ۹۷۰ هـ.[۱۵٦۲م.] فی القاهرة

رائق نوشته که فرمود شافعی رحمة الله علیه کسیکه اراده کند تبحّر را در فقه فَلْیَنْظُرْ اِلی کُتُبِ ابی حَنیفَةَ کَمَا نَقَلَهُ ابْنُ وَهْبَانَ عَنْ حُرْمَلَةَ و گفت صاحب مشکوة[۱] در کتاب خود اسماء الرجال که فرمود شافعی رحمة الله علیه کسیکه اراده کند انْ یَتَبَحَّرَ فی الْفِقْهِ فَهُوَ عِیَالُ اَبِی حَنیفَةَ و همچنان قَالَ الطَّاهِرُ صَاحِبُ مَجْمَعِ الْبِحَارِ فی کِتَابِ الرِّجَالِ ودر قلائد آمده قال مَعْمَر فی طبقات السنیة ج ۱ ص:۹۸ مَا اَعْرِفُ رَجُلاً یتَکَلَّمَ فی الْفِقْهِ و یَسَعَهُ فیه اَحسَنَ معرفة من اَبی حَنیفَةَ وَقَالَ ابْنُ خَلّکَانَ فی تَارِیخِهِ وَعَبْدُ الحَیِّ فی مُقَدِّمَةِ الهِدَایَةِ وَغَیْرِهِمَا قَالَ یَحْیَی بن مَعِینِ القِرَاءةُ عِنْدِی قِرَاءةُ حَمْزَةَ وَالْفِقْهُ فِقْهُ ابی حَنیفَةَ وعَلی هَذَا اَدْرَکْتُ النَّاسَ شاه عبد العزیز دهلوی[۲] در تحفهٔ اثنا عشری فی صدر الفَصْلِ الاوّلِ مِنَ الْبَابِ الحَادِی عَشَر میفرمایند فقیه اعظم اهل سنت ابو حنیفهٔ کوفیست رحمة الله علیه وقَالَ فی البَابِ الخَامِسِ قُبَیْلَ البَابِ السَّادِسِ رئیس فقهای اهل سنت ابو حنیفهٔ کوفیست رحمة الله علیه وفی القاموس فی باب الفآء ابو حنیفة کُنْیَةُ عِشْرِینَ مِنَ الْفُقَهَاء اَشْهَرُهُمْ اِمَامِ الْفُقَهَاء النُّعمَانُ و در فصول ستّه آورده از امام غزالی که گفت بالله الَّذِی لااِلَهَ اِلاَّ هُوَ که معتقد من آنست که ابو حنیفه رحمه الله دانا ترین امت مصطفی است صلی الله علیه وسلم بر حقائق معانی وغوامض فقه چون فهم ما در بعض مسائل بر غور سخن او نرسید بر ما لازم شد بحسب فهم خود بر موجب اجتهاد خود عمل کردن ونیز از احادیث تعریف امام همام ثابتست چنانچه در آخر این رساله تحریر کرده خواهد شد اندرین صورت حرفی از بی ادبی بشان والای شان صرف کردن چه قدر ضلالتست وگمراهی **بیت:**

چون خُدا خواهد که پردهٔ کس درد * میلش اندر طعنهٔ پاکان برد

وعلوّ مرتبت آنجناب بر اولی الالباب روشن تراز آفتابست و بجرح وطعن ایشان از رفعت شان تقدس نشانش هیچ نکاهد

اخفای نور مهر بعالم چه ممکنست * کوری بچشم حاسد خُفّاش طبع

درحیرتم که از حضرت مفتی باوصف دعوی علم و دانش چنان فتوای بی اصل سرزده

(۱) محمد بن عبد الله ولی الدین التبریزی مات سنة ۷٤۹ هـ. [۱۳٤۸ م.]

(۲) شاه عبد العزیز بن شاه ولی الله احمد صاحب توفی سنة ۱۲۳۹ هـ. [۱۸۲٤ م.] فی دلهی

همانا مرادش جزنام آوری که من هم مخترع مذهبی هستم چیزی دیگر نیست الله الله این چه دینداریست که تقلید شخصی که عبارت از تقلید معیَّن است آنرا از عمل مردود و قبیح بر شمرده و این خیال نکرده که هرگاه تقلید شخصی بعمل مردود شد بالضرور عاملش هم مردود گشت علاوه بران تقلید معین را بقوت اجتهاد خود از بدعات شرعیه بر نگاشته حال آنکه خودش پیش ازین در فتوائیکه آنرا مجموعهٔ فتاوی نامند مصرحاً تحریر کرده که(پس غیر مقلدین نماز گزاردن درست نیست وتقلید امام واحد واجب است هر که به نسبت مقلدِ مذهب خاص حرفی بد بر زبان آرد او مردودست وگمراه وخارجست از اهل سنت وجماعت)(مهر سید نذیر حسین) ونیز در معیار الحق تقلید معین را مباح گفته لاکن درین فتوای جدید رد اقوال سابق نموده در شان مجوزین تقلید شخصی که جمیع علمای حنفیه وشافعیه وغیره از اولیای کبار ومتقدمین ومتأخرین بودند وهستند لفظ مردود ومبتدع صرف کرده استغفر الله من هذا القول والاعتقاد در درّ مختار آمده وقَدِ اتّبَعَهُ على مَذْهَبِهِ كَثِيرٌ مِنَ الاوْلِيَآء الْكِرَامِ مِمَّنِ اتَّصَفَ بِثَبَاتِ الْمُجَاهَدَةِ وَرَكَضَ فی مِيْدَانِ الْمُشَاهَدَةِ كَاِبْرَاهِيمَ بْنِ اَدْهَمَ[١] وشَقِيق البَلْخِيّ وَمَعْرُوفِ الكرخِي و اَبِي يَزِيدَ الْبِسْطَامِيِّ وفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ[٢] وَدَاوُدَ الطَّائِيِّ وَاَبِی حَامِدِ اللَّفَاف وخَلَفَ بن اَيُّوبَ وَعَبْدِ الله بن الْمُبَارَكِ وَ وَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ وَ اَبِی بَكْرِ الوَرَّاقِ وَغَيْرِهِمْ ونیز ملا علی قاری گفت وَاَمَّا اتِّبَاعُ اَبِی حَنِيفةَ قَدِيماً وَحَدِيثاً فَفِی الاِزْدِيَادِ فی جَمِيعِ الْبِلادِ سِيَّما فی بلَادِ الرُّومِ وَمَا وَرَاءِ النَّهْرِ وَوِلايَةِ الْهِنْدِ والسِّنْدِ وَاَكْثَرِ اَهْلِ خُرَاسانَ وَعِرَاقَ مَعَ وُجودِ كَثِيرِينَ فِي بَلادِ الْعَرَبِ بِالاتِّفَاقِ وَاَظُنُّ اَنَّهُمْ يَكُونُ اَنَّ ثُلُثَيِ الْمُسْلِمِينَ بَلْ اَكْثَرُهم عِنْدَ الْمُهَنْدِسِينَ بِالاتِّفَاقِ.

**شعر:** بر بزرگان سخن بسوی خوداست تُف بروی فلك بروی خوداست

فَاَعُوذُ بِاللهِ مِنْ ذٰلِكَ) (واعجبا که مفتی بیخبر خود را از دائرهٔ اتباع مذهب واحد که آن از مدت در از الصراط الّذِينَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ من الْمؤمِنِين است بیرون انداخته درتیه هلاکت وضلالت اوفتاد ومرایای اهل اسلام را موافق اهل هوای خود بتأویلات فاسده ودور ازکار مؤول نموده مفهومهای شانرا که مطابق منطوق نصوص ورای اهل سنت

(١) ابراهيم بن ادهم الچشتي مات سنة ١٦٢ هـ. [٧٧٩ م.]

(٢) فضيل بن عياض مرشد سرّي السقطي مات سنة ١٨٧ هـ. [٨٠٣ م.] في مكة المكرّمة زادها الله شرفاً.

وجماعت بود تبدیل کرده تفرق وتشتت را مذهب خود قرار داده قواعد کلیه مقرره که مضر خود بود آنرا یکطرف گذاشته اقتباس جزوی از اقوال مثل شیوخ اهل هوا اختیار کرد ومنطوق این حدیث نبوی صلی الله علیه وسلم گردید **(مَنْ اَفْتٰی بِغَیرِ عِلْمٍ کَانَ اِثْمُه عَلٰی مَنْ اَفْتَاهُ وَمَنْ اَشَارَ عَلٰی اَخِیهِ بِاَمْرٍ یَعْلَمُ اَنَّ الرُّشْدَ فِی غَیْرِهِ قَدْ خَانَهُ)** رواهُ اَبُو دَاوُدَ اَعَاذَنَا اللهُ مِنْ هٰذِهِ الطَّرِیقَةِ الشَّنِیعَةِ بِمَنِّهٖ وکَرَمِه عبارت فتوای حضرت مفتی صراحةً برین دلالت میکنند که ایشان منکر اجماع وقیاس اند که تصریحش در آخر این رساله کرده خواهد شد همانا این فیض حضرت مفتی را باتباع شیخ نجدی[۱] وابن تَیْمِیَّة[۲] حاصل شده باشد که بزرگان دین متین را بد میگو یند.

**شعر:** از برون طعنه زنی بر بایزید * وز درونت تنگ میدارد یزید

از راه عوام فریبی جاهلان را از راه راست هدایت بورطهٔ هلاکت وضلالت می افگنند حال حسن عقیدت مولوی در ضمن جواب بشرح و بسط نگارش خواهد یافت وَعَلَی اللهِ التَّوَکُّلُ وَ بِهِ الاعْتِصَامُ حضرت مفتی در فتوای خود مقلدین را مصداق آیة کریمه **(اِتَّخَذُوا اَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ* التوبة :۳۱)** الخ. **(وَاِذَا قِیلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَآ اَنْزَلَ اللهُ* البقرة :۱۷۰)** الخره کرده حال آنکه این آیت مخصوص ست بشان کفار حیف صدحیف آیتها که مصداق آن کفار ومشرکین باشند از راه تعصب وگمراهی بشان مؤمنین صرف میکنند از حضرت مفتی بیخبر مي پرسم که حضرات ائمهٔ اربعه رحمهم الله تعالی مسائل دینیه را که در کتب فقه مندرج ست از طرف خود استخراج کرده اند که جناب و پیروان جناب در شانِ آنها گستاخیها میکنند لاسیّما در شان حضرت امام اعظم رحمه الله آری حضرت امام علیه الرحمة والرضوان از طرف خود کدامی مسأله استخراج نکرده اند بلکه آن امام همام از روی عاقبت اندیشی بغایت محنت وجانفشانی از قرآن واحادیث معتبره بطریقهٔ صحابهٔ کرام رضی الله عنهم احکام دین و ارکانش را استنباط نمودند چه معلوم بود که در زمان فتنه وفساد بحکم حدیثِ نبوی صلی الله علیه وسلم مقدمة الجیش دجّال ملعون خروج خواهد کرد وهرکس حسب خواهش نفسانیٔ خود بدون قوت اجتهاد از قرآن وحدیث مطلب بر آورده دعوی اجتهاد خواهد کرد ودرچاه ضلالت خواهد اوفتاد اگر سر رشتهٔ انصاف را از دست ندهند و از جادهٔ حق نگذرند نیکو توانند دریافت که احسان امام همام علیه الرحمة بر ما مقلدان زائد از آنست که ادای شکرش ممکن بود

---

(۱) شیخ نجدی محمد بن عبد الوهاب مات سنة ۱۲۰٦ هـ. [۱۷۹۲ م.]

(۲) احمد ابن تیمیة الحرانی توفی سنة ۷۲۸ هـ. [۱۳۲۸ م.] فی الشام

باوصف آن به نسبت امام همام حرفی ناملائم بر زبان آوردن عین کفران نعمت است.

**شعر** مکافات این بدبهر دو جهان بیابند و این هم نماند نهان

علاوه بران فرمان برداری علمای اهل اجتهاد عین اطاعت خدا ورسول است چراکه حاملان علم نبوت وشارحان کتاب وسنت هستند وقول رسول مقبول (**اَلْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الاَنْبِيَاءِ**) و(**عُلَمَاءُ اُمَّتِي كَاَنْبِيَاءِ بَنِي اِسْرَائِيلَ**) برین مضمون دالست کسیکه علم فقه را بی نمك گوید لاریب باینقدر لفظ توهین او کافر میشود كَمَا هُوَ الْمَذْكُورُ فِي كُتُبِ الْفَتَاوٰى رتبهٔ امام اعظم وعظمت فقه را حضرت مفتی نیکو میداند با وجودش اخفا کردن چندین شکل برای اکلست در خبر آمده (**خَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**) ازین حدیث هم عیانست که منزلت ائمهٔ مجتهدین علیهم الرحمة چه قدر بود اگر گویند که امام اعظم رحمة الله علیه در تابعین نبودند گویم که این مسأله اتفاقیست که امام اعظم رحمة الله علیه در تابعین بودند چنانچه ملا علی قاری در شرح مُوطای امام محمد رحمة الله علیه تحریر کرده هکذا عبارته وَقِيلَ رُوِيَ الاِمَامُ مالكٌ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ اَبِي وَقَّاصٍ وَصُحْبَتُهَا ثَابِتَةٌ فَيَكُونُ تَابِعِيًّا كابِي حَنِيفَةَ الاَّ اَنَّهُ تَابِعِيٌّ بِلاَ خِلاَفٍ یعنی در تابعی بودن امام مالك رحمة الله علیه اختلاف است اما از تابعین بودن امام اعظم رحمة الله علیه کسی را کلام نیست درین زمان اخیره که علامات قرب قیامت یافته میشود وفقدان وجود مجتهد شده کما قال المولوی عبد الحی[۱] فی النافع الکبیر قال ابنُ حَجَرٍ نَقَلَ الصَّلاحُ عَنْ بَعْضِ الأُصُولِيِّينَ اَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ بَعْدَ عَصْرِ الشَّافِعِيِّ مُجْتَهِدٌ مُسْتَقِلٌّ وفی الْمِيزَانِ لِعَبْدِ الْوَهَّابِ الشَّعْرَانِيِّ[۲] قَدْ نَقَلَ السُّيوطی[۳] اَنَّ الاجْتِهَادَ الْمُطْلَقَ عَلَى قِسْمَيْنِ غَيْرُ مُنْتَسِبٍ كَمَا عَلَيْهِ الأَئِمَّةُ الارْبَعَةُ وَمُطْلَقٌ مُنْتَسِبٌ كَمَا عَلَيْهِ اَكَابِرُ اَصْحَابِهِمْ قَالَ لَمْ يَدَّعِ الاِجْتِهَادَ الْمُطْلَقَ غَيْرَ الْمُنْتَسِبِ بَعْدَ الأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ الاَّ الامام مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ[٤] وَلَمْ يُسَلَّمْ لَهُ ذٰلِكَ باندك سواد نوشت وخواند دعوٰی اجتهاد کردن و از قرآن وحدیث استخراج مسائل نمودن مصداق همان خواهد شد که بعض اهل هواشدند چه از آیهٔ کریمه (**نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ* البقرة :۲۲۳**) الخ. مسأله وطی فی القبل والدبر استنباط کردند ودر کلام الهی که لفظ حرث بمعنیٔ زراعت آمده بدان خیال نکردند باید دانست که(اجماع)اتفاق آرای

---

(۱) عبد الحی بن عبد الحلیم اللکنوی الهندی مات سنة ۱۳۰٤ هـ. [۱۸۸٦ م.]

(۲) عبد الوهاب الشعرانی الشافعی توفی سنة ۹۷۳ هـ. [۱٥٦٦ م.]

(۳) الامام جلال الدین عبد الرحمن السیوطی الشافعی توفی سنة ۹۱۱ هـ. [۱٥۰٥ م.] فی مصر

(٤) ابوجعفر محمد بن جریر الطبری الشافعی توفی سنة ۳۱۰ هـ. [۹۲۳ م.] فی بغداد

علمای محقِّقِین را گویند و اجماع علمای محققین برین قرار یافته که مذاهب اربعه که عبارت از مذهب حنفی و شافعی و مالکی و حنبلی باشد حق است چه حق دائر است میان همین مذاهب اربعه شیخ محی الدین نووی[۱] در روضة الطالبین فرموده اَمَّا الْاِجْتِهَادُ الْمُطْلَقُ فَقَالُوا خَتَمَ بِالاَئِمَّةِ الارْبَعَةِ حَتّٰی اَوْجَبُوا تَقْلِيدَ وَاحِدٍ مِنْ هٰؤلآءِ عَلٰی اُمَّتِهٖ وَنَقَلَ اِمَامُ الْحَرَمَيْنِ[۲] الاِجْمَاعَ عَلَيْهِ چه اجتهاد مطلق ختم شد بأئمۂ اربعه و واجبست تقلید یکی از انها برامت ونقل کرد امام حرمین اجماع بران پس ثابت شد که مذهب پنجمین که عبارت از طریقۂ غیر مقلدینست باطلست و در بدعت شرعیه داخل زیرا که بدعت شرعیه آنرا گویند که اصلش از کلام مجید وحدیث نبوی و باجماع امت وقیاس ثابت نشده باشد فرقۂ غیر مقلدین که مشهور بوَهّابیانند میگویند که از جائیکه ائمۂ اربعه استنباط مسائل کردند از انجا یعنی از قرآن وحدیث ماهم مطلب برآورده عمل میکنیم خاك در دهان ایشان باد **مصرع:** نه هر که آینه دارد سکندری داند

فهم کلام مجید آسان نیست بل خیلی دشوارست وشاهد این معنی است قوله تعالی (**ثُمَّ اِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ* القیامة :۱۹**)وقوله تعالی (**يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ* البقرة :۱۲۹**) وقوله تعالی (**مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ* الانعام :۳۸**) یعنی جمیع علوم ومسائل در قرآن موجودست اگر دعوی شما راست باشد استنباط جمیع مسائل از قرآن کرده بپایۂ ثبوت رسانید والاّ از قول بلا دلیل خود تائب شوید

**شعر**

یا راست بیان همچو سحر باید بود * یامعترف فتنه وشر باید بود
ورنه بچنین حیلت وکیّادی خویش * دوچشم پر از خون جگر باید بود

فهم قرآن مجید واستخراج مسائل از ان حق جلّ وعلی علمای حقانی را عطا میفرماید چنانچه امام غزالی در احیاء العلوم به تحت این آیت نگاشته قال الله تعالی (**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا* العنکبوت :۶۹**) یعنی آن کسانیکه مجاهده میکنند در دین هر آئینه هدایت میکنیم آنهارا راه های خود وهرکس وناکس که ادعایش میکنند و براماماں دین زبانِ طعن میکشایند حسب حال شان همین شعرست

(۱) الامام یحیی نووی الشافعی توفی سنة ٦٧٦ هـ. [١٢٧٧ م.] فی الشام
(۲) امام الحرمین عبد الملك الشافعی توفی سنة ٤٧٨ هـ. [١٠٨٥ م.] فی نیشاپور

**شعــر** گرنه بیند بروز شب پره چشم چشمهٔ آفتاب را چه گناه

علمای شما که حروف عربیه را نیکو می شناسند ومعنی الفاظ عربیه را کم میدانند حیف که باینقدر تنگمایگی علم و دانش دعوی اجتهاد کردند ومصداق این حدیث شدند که حضرت علیه السلام به نسبت اینچنین علمای نفس پرست فرمود (**يَخْرُجُ فِى آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتَلُّونَ بِالدِّينِ وَالسِنَتُهُمْ اَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذِّيَابِ**) ذَكَرَهُ فِى الْمِشْكٰوةِ رَوَاهُ التِّرمِذِىُّ وَقَالَ هذا حديث حسنٌ حضرت مفتی بیخبر که حکم جواز عمل بر رخص مذاهب نموده این أمر دلالت میکند بر کمال ضلالت وجهالت شان چرا که شارح مشکوٰة[۱] طیبی در شرح **يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا** بر نگاشته که عمل کردن بر رخص مذاهب زندقه است ونیز جلال الدین سیوطی در تواریخ خلفا باحوال معتضد بالله که یکی از خلفای عبّاسیه در سنهٔ ۲۷۹ هجری بود بر می نگارند قَالَ اِسْمٰعِيلُ الْقَاضِى دَخَلْتُ عَلَى الْمُعْتَضِدِ بِالله فَدَفَعَ اِلَىَّ كِتَاباً فَاِذَا فِيهِ قَدْ جَمَعَ لَهُ الرُّخَصَ مِنْ زَلَلِ الْعُلَمَآءِ فَقُلْتُ مُصَنِّفُهُ زِنْدِيقٌ قَالَ اَمُخْتَلِقٌ قُلْتُ لاَ لٰكِنَّ مَنْ اَبَاحَ السُّكْرَ لَم يُبِحِ الْمُتْعَةَ وَمَنْ اَبَاحَ الْمُتْعَةَ لَمْ يُبِحِ الْغِنَاءَ مَا مِنْ عَالِمٍ اِلاَّ وَلَهُ زَلَّةٌ وَمَنْ اَخَذَ بِزَلَلِ الْعُلَمَاءِ ذَهَبَ دِينُهُ فَامَرَ بِالْكِتَابِ فَاحْرَقَ انتهى گفت قاضی اسمعیل که من روزی بخدمت خلیفهٔ وقت معتضد بالله حاضر شدم پس دادمرا کتابی ناگهان دران کتاب جمع کرده برای خلیفه مسائل مرخصهٔ هر مذهب پس گفتم که مصنفش بیدینست گفت خلیفه آیا این نوست گفتم نی فاما هر که مباح کرد بعض مسکرات را جائز نداشت او متعه را وهر که مباح کرد متعه را درست نکرد او غنارا نیست کدا می عالم مگر برای او لغزشست هر که عمل کند بر لغزش های علما دور شد از و دین او پس بحکم خلیفه آن کتاب را بسوختند عیان است که اصل دین که از حرمین شریفین بر آمده وجاری شده واز برکت دعای رسول علیه الصلوة والسلام حرمین از شرك و کفر وفتنهٔ دجال محفوظ خواهد ماند وقرآن مجید در آنجا نازل شده وحدیث شریف از آنجا شائع گشته و این هر دو بزبان عربیست مگر آن خاص زبان رسول مکرم بود علیه التحيّة والثناء وهویداست که علمای حرمین شریفین مطالب قرآن وحدیث ونکات و دقائق آن چنانکه بر آرند و بفهمند باشندگانِ هندوستان آنچنان کی توانند فهمید چرا که زبانِ ایشان خود

(۱) مؤلف المشكوة شرح مصابيح السنة شرف الدين حسن بن محمد الطيبى مات ۷٤۳ هـ. [۱۳٤۲ م.]

عربيست ونيز آنهارا فضليت تامه بر علماى ديگر شهر وامصار حاصلست بحديثهاى نبويه واظهر من الشمس است كه در حرمين شريفين بجز مذاهب اربعه مذهب ديگر نيست پس بچه نهج اين مذهب نو كه مخترع آن مولوى نذير حسينست حق باشد اَعَاذَنَا اللهُ مِنْ ذَلِكَ واين هم مخفى نيست كه هر كسيكه از شما براى أداى حج بحرمين شريفين مى رود بطريق شيعيان از راهِ تقيه اصل مذهب خود را اخفا كرده شافعى ميگويانند حقا مذهبى را كه در جاى دين اخفا كردن بود آن مذهب باطل است يانه انصاف فرمايند حسب تحرير مولوى نذير حسين بدعتى وفاسق شدن علماى حرمين وسادات كرام وأئمهٔ مذاهب اربعه لازم آمد نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ والاعْتِقَادِ وَاَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ هٰذَا التَّعَصُّبِ ظاهر است كه علماى حرمين شريفين قائل تقليد شخصى هستند و بر آن قائم اند اگر در آنجا تقليد شخصى نباشد بالضرور تقليد بلا تعيّن خواهد بود پس چرا حضرت شما در آنجاى متبرك مذهب خود را اخفا مى‌كنيد **لمؤلفه**

وای كه اين فرقهٔ وهابيان * بسته بافسادِ شريعت ميان
اين چه گروهيست روافض خصال * بد گهر و بد عمل و بد مال
باعث افساد جهول و ظلوم * مفسد دين منكر اهل علوم
مدعى دين و مفتّن همه * مفترى و فاسق و ملعن همه
سينهٔ شان با دل پر مكر و غيض * گنده تر از ليفهٔ مجراى حيض
رسم بد اين همه ناپاک خوى * فتنه بدين كرده بچار سوى
اين چه طريق ست كه چون شيعيان * فرقهٔ آن ميكنند اخفاى آن
يعنى بمكه چو پئ حج روند * شافعى مذهب تقيه شوند
اين چه طريق و چه زبون مذهبست * نى بزبان بلكه بزير لبست
اين چه گروهيست شياطين نژاد * بد دل و بد مذهب و بد اعتقاد
وای برين قوم تقيه كنان * زير بغل ليفهٔ حصيض زنان
خامه ازين فرقهٔ لامذهبان * چند زند حرف بنوك زبان
بر سر اين فرقه كه سر كشته باد * نعل قلم سوده و بر كشته باد

ودرحقيقت اين فرقهٔ غير مقلدين بد تر از خارجى ورافضى هستند چرا كه در كتاب (اعتصام السنة) حضرت عمر رضى الله عنه را مبتدع وضال قرار داده و اين كتاب نزد فرقهٔ غير

مقلدين بسيار معتمد است مَعَاذَ اللهِ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ والاعْتِقَادِ حضرت شيخ عبد القادر جيلانى رضى الله عنه در صفحهٔ يكصد ونود وچهار غنية الطالبين تحرير ميفرمايند قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم (**اِنَّ الله اخْتَارَنى وَاخْتَارَلى اَصْحَابِى فَجَعَلَهُمْ اَنْصَارِى وَاَصْهَارِى وَاَنَّهُ سَيَجِيءُ فى اٰخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَنْقُصُونَهُمْ اَلاٰ فَلاَ تَأْكُلُوهُمْ اَلاٰ فَلاَ تَشَارَبُوهُمْ اَلاٰ فَلاَ تَنَاكَحُوهُمْ اَلاٰ فَلَا تُصَلُّوا مَعَهُمْ اَلاٰ فَلا تُصَلُّوا عَلَيْهِمْ حَلَّتْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ**) اِنتهى فرمود رسول خدا صلى الله عليه وسلم كه اختيار كرد خدا مرا و اختيار كرد براى من اصحاب را پس كرد آنها را مدد گار ورشته دار من زود باشند گروهى در آخر زمان كه نسبت نقصان باصحاب من كنند آگاه باشيد كه نخوريد وننوشيد همراه شان ونه نكاح كنيد ونه نماز گذاريد همراه شان ونخوانيد نماز جنازهٔ ايشانرا كه مورد لعنت اند وهم چنين در امور باقيه مشاركت ممنوع است **اكنون** قبل از انكه بردّ اقوال مفتى خسر الدّنيا والآخرة درآيم برخى احوال مذهب وهّابيه را بر ميگزارم تا برعوام وخواص معلوم گردد اِبْنُ تَيْمِيَّة[١] فَهُوَ كَبِيرُ الْوَهَّابيِّين وَمَا هُوَ شَيْخ الاسلامِ بَلْ هُوَ شَيْخُ الْبِدْعَةِ والْاٰثَامِ وَهُوَ اَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِجُمْلَةِ عَقَائِدِهِمْ الْفَاسِدَةِ وَفى الْحَقِيقَةِ هُوَ الْمُحْدِثُ لِهَذِهِ الْفِرْقَةِ الضَّالَّةِ ثُمَّ حَمَلَتْ تَذْكِرَتُه وعَقَائِدُه بَيْنَ النَّاسِ اِلَى سَنَةِ سَبْع مائة وَسِتٍّ وَاَرْبَعِينَ مِنْ هِجْرَةِ خَيْرِ الْبَشَرِ عَلَيْهِ التَّحِيَّةُ والثَّنَاء فَبَعْدَ ذلكَ السَّنَةِ فى عَهْدِ السُّلْطَانِ محمود خَان الثّانى[٢] بِبِلادِ الْعَرَبِ رَجُلٌ يُدَّعٰى بِمحمَّدِ بْنِ عبدِ الْوَهَّابِ مِنَ الْيَمَنِ واَظْهَرَ الْعَقَائِدَ الْفَاسِدَةَ الَّتِى كَانَتْ قَدْ مَاتَتْ وانْدَرَسَتْ بِمَوْتِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ مُقَيَّداً مَغْلُولاً فى بلادِ الاسلام واسْتَحْدَثَ شَرْعَا جَدِيداً وابْتَدَعَ شِيعَةً مُخَالِفاً عَنْ مَذْهَبِ السُّنَّةِ وَكَانَ يَطُوفُ فى الْبِلادِ من الفرات اِلَى اَمْكِنَةِ الشَّامِ والْبَغْدَادِ وَالْبَصْرَةِ وَمِنْ هُنَاكَ رَجَعَ اِلَى بِلَادِ الْعَرَبِ وَ بِاِسْعَافِ الاَميرِ ابنِ السُّعُودِ[٣] الَّذى كَانَ دَخَلَ فى هذِه الشِّيْعَةِ جَذَبَ اِلَيْهِ جُمْهُورٌ مِنْ اَهَالِى الْبِلاَدِ وَسُمُّوا الْوَهَّابِيَّةَ بِاسْمِ كَبِيرِهم مُحَمَّدَ بن عَبْدِ الْوَهَّاب وَكَانَ ابْنُ السُّعُود كبيرِ الْوَهَّابِيَّةِ مُلْحِداً قَدْ سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ فَكَانَ يَغْلَقُ الْحُجَّاجَ وَ يُزْعِجُ الْعِبادَ وَ يَقْطَعُ الطُّرُقَ فَتَوَجَّهَ الْعَسَاكِرُ السُّلْطَانِيَّةُ فى عَهْدِ السُّلطَانِ مَحمُود خَان الثَّانى فى قيادة مُحَمَّد على باشا والى مِصْر بِقَلْعٍ وقَمْعٍ فَجَمَعَهُمْ بحيلة

---

(١) ابو العباس تقى الدين احمد بن تيمية الحراني مات سنة ٧٢٨ هـ. [١٣٢٧ م.] **فى الشام**

(٢) السلطان محمود الثاني ابن السلطان عبد الحميد خان الاوّل مات سنة ١٢٥٥ هـ. [١٨٣٩ م.]

(٣) السعود ابن عبد العزيز الاول مات سنة ١٢٣١ هـ. [١٨١٥ م.] في درعية.

وَقَتَلَهُمْ اَشَدَّ قَتْلَةٍ فَقَبَضَ ابْنَ السُّعُود وَاَرْسَلَهُ اِلَى الآسْتَانَةِ السُّلْطَانِيَّةِ فَامَرَ السُّلْطَان بِقَطْعِ عُنُقِهِ لِيَكُونَ عِبْرَةً لِلنَّاظِرِينَ وَمِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ زَقَّتْ جَمْعُهُمْ وشَتَّتْ شَمْلُهُمْ وتفرَّقُوا فى الْبِلاَدِ وسُمُّوا باهلِ الْحَدِيثِ ولا يَلِيقُ لَهُمْ مَا لُقِّبوا بِهِ بَلْ هُمْ اَهْلُ الْبِدْعَةِ والضَّلالَةِ وَقَدْ اَخْبَرَ بِهٰذِهِ الْفِرْقَةِ الضَّالَّةِ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِقَوْلِهِ **(يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تُحَقِّرُونَ صَلٰوتَكُمْ مَعَ صَلاَتِهِمْ وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ وَاَعْمَالَكُمْ مَعَ اَعْمَالِهِمْ)** اِلَى اٰخِرِ الْحَدِيثِ رَوَاهُ الامامُ مَالِكٌ[1] فى الْمُوطا هذَا نَبْذٌ يَسِيرٌ كَتَبْتُ بِهِ فى بَيَانِ هٰذِهِ الْفِرْقَةِ الضَّالَّةِ خَذَ لَهُمْ اللهُ تَعَالَى اِلَى يَوْمِ الدِّينِ **آمدم** بر سر مطلب وآن اثبات تقليد امام واحد از أئمهٔ اربعه كه واجبست بر مينگارم وَمَا تَوْفِيقِى الاَّ بِاللهِ وَهُوَ حَسْبِى وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

**لمؤلفه** بيا اى خامهٔ اعجاز پرداز * بيا اى فكر معقول و فلكتاز
بيا اى شاهد مضمون خرامان * بيا اى معنى سنجيده نازان
در گنجينهٔ دل باز گردان * تميز حق و باطل باز گردان

برواقفانِ شريعت غرا پوشيده نيست كه علماى ما رحمهم الله تعالى در وجوب تقليد آية **(فَاسْئَلُوٓا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ* النحل :٤٣)** را حجّت گرفته اند گو اين آية كريمه بجواب مشركين در محل خاص نازل شده بود لكن نزد علماى محققين عبرت براى عموم لفظست نه جهت خصوص مورد كَمَا لاَيَخْفٰى على مَنْ لَهُ اَدْنٰى بَصِيرَةٍ فى الْعِلْمِ شاه عبد العزيز در تفسير عزيزى مى نويسد كه اطاعت مجتهدين شريعت ومشائخ طريقت بحكم خدا فرضست وآية كريمه **(فَاسْئَلُوٓا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)** را برين مدعا سند آورده اند هكذا عبارته از آنجمله مجتهدين شريعت وشيوخ طريقت كه حكم ايشان بطريق واجب مخير لازم الاتباعست بر عوام امت زيرا كه فهم اسرار شريعت ودقائق طريقت ايشان را ميسرست **(فَاسْئَلُوٓا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)** ودر معالم التنزيل تحت آية مرقومه قَالَ ابْنُ زَيْدٍ اَرَادَ بِالذِّكْرِ الْقُرْاٰنَ اى فَاسْئَلُوا الْمُؤمِنِينَ الْعَالِمِينَ مِنْ اَهْلِ الْقُرْآنِ و در تفسير روح البيان[2] تحت آية **(فَاسْئَلُوٓا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)** رُوِىَ اَنَّهُ قِيلَ لِلامَامِ الغَزَّالىِّ بِمَا حَصَلَ لكُمُ الإِحَاطَةُ بِالأُصُولِ وَالْفُرُوعِ فَتَلاَ هَذِهِ الاٰيةَ وَاَشَارَ اِلَى اَنَّ السُّوالَ مِنْ اَسْبَابِ الْعِلْمِ وَالطَّرِيقَةِ بدين وجه علماى ما رحمهم الله تعالى آية مذكوره را در باب وجوب تقليد حجت گردانيده كه از مسلمانان هر كرا مسائل دينيه كه مأخذ آن قرآن

(١) الامام مالك بن انس ولد سنة ٩٠ و توفى ١٧٩ هـ. [٧٠٨ - ٧٩٥ م.]

(٢) مؤلف تفسير روح البيان اسماعيل حقى بروسوى توفى سنة ١١٣٧ هـ. [١٧٢٥ م.]

شریف وحدیث نبویست صلی الله علیه وسلم معلوم نباشد پس آن مسائل را از واقفین شریعت وقرآن شریف وحدیث دریافت نمایند چون برهان وجوب تقلید آیة مذکوره گردید پس در هر زمانه بحکم آیة مذکوره مقلدین را در مسائل اجتهادیهٔ غیر معلومه بطرف مجتهدین آنزمانه رجوع کردن واز آنها دریافته اتباع کردن واجب شد اجماع علمای محققین برین قرار پزیرفته که عوام مؤمنین تقلید کنند مجتهدانی را که مسائل منقح کرده تدوین ابواب وفصول وترتیب فروع واصول داده اند اَلْاِجْمَاعُ هُوَ اِتِّفَاقُ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ فی عَصْرٍ عَلَی اَمْرٍ شَرْعِیٍّ وَهٰذا الاجْمَاع حُجَّةٌ قَطعاً عِنْدَ الْجَمِیعِ وَلَا یُعْتَدُّ بِشِرْذِمَةٍ مِنْ الْخَوَارِجِ الخ. هٰکَذَا فی مُسَلَّمِ الثُّبُوتِ[١] چون از لفظ مجتهدین موهوم میشد مجتهدین مُطْلَقِین لهذا جهت دفع این توهم دیگر محققین علما بجای مجتهدین لفظ اهل حل وعقد اختیار کردند کَمَا قَالَ الْعَلاَّمَةُ ابْنُ السَّاعاتی فی نِهَایَةِ[٢] الوُصُولِ اَلْاِجْمَاعُ اِتِّفَاقُ اَهْلِ الحَلِّ وَالْعَقْدِ مِنْ اُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه وسلم فی عَصْرٍ عَلَی وَاقِعَةٍ فالاتِّفَاقُ یَعُمُّ الاقْوالَ وَالافْعالَ والسُّکُوْتَ وَالتقْرِیرَ برین اجماع مبنی است که درین زمان بجز تقلید ائمهٔ اربعه تقلید دیگری جائز نیست ظاهر است که ضبط مسائل وتقیید اطلاقات وتخصیص عمومات وغیره که از ضروریات تقلید است بمجتهدین دیگر یافته نمیشود ودر علم اصول وفقه مسطور است که الوَاجِبُ ماثَبَتَ بِدَلِیلٍ فِیهِ شُبْهَةٌ وَحُکْمُهُ کَحُکْمِ الْفَرْضِ عملاً یعنی واجب آنست که ثابت شده بدلیل که در ان شبهتی است وحکم آن مثل حکم فرضست پس واجب شد تقلید ائمهٔ أربعه بر عوام الناس بمقتضای آیة کریمه و باجماع اهل سنت وجماعت کَمَا قَالَ ابْنُ الهُمَامِ اِنْعَقَدَ الاجْمَاعُ علی عَدَمِ العَمَلِ بالمَذَاهِبِ الْمُخَالِفَةِ للائمَّةِ الاربَعَةِ هٰکَذَا فی التَّحْرِیرِ گفت ابن همام منعقد شد اجماع بر عدم عمل بر مذاهب مخالفه ائمهٔ اربعة وَفی الطَّحْطَاوی قال بَعْضُ الْمُفَسِّرِینَ فَعَلَیْکُمْ یَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِینَ باتِّبَاعِ الْفِرْقَةِ النَّاجِیَةِ الْمُسَمَّاةِ بِاَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فَاِنَّ نَصْرَ الله تعالی وتوفیقَهُ فی مُوَافَقَتِهِمْ وخِذْلَانَهُ وسَخَطَهُ وَمَقْتَهُ فی مُخَالَفَتِهِمْ وَهٰذِهِ الطَّائفَةُ النَّاجِیَةُ قَدْ اِجْتَمَعَتِ الْیَوْمَ فی الْمَذَاهِبِ الارْبَعَةِ الحَنَفِیُّونَ والْمالِکِیُّونَ والشَّافِعِیُّونَ والْحَنْبَلِیُّونَ وَمَنْ کَانَ خَارِجًا مِنْ هٰذِهِ الْمَذَاهِبِ الارْبَعَةِ فی ذٰلِکَ الزَّمَانِ فَهُوَ مِنْ اَهْلِ الْبِدْعَةِ وَالنَّارِ خلاصهٔ ترجمه اش اینست لازم گیرید ای گروه مؤمنین پیروی فرقهٔ ناجیه که نامزد کرده شد باهل سنت وجماعت به تحقیق مدد خدا وتوفیقش در موافقت آنهاست وغضب خدا در مخالفت آنهاست و این طائفهٔ ناجیه مجتمع

---

(١) مؤلف مسلم الثبوت محب الله البهاری الحنفی الهندی توفی سنة ١١١٩ هـ. [١٧٠٧ م.]

(٢) مؤلف نهایة الوصول الی علم الاصول احمد الساعاتی توفی سنة ٦٩٤ هـ. [١٢٩٥ م.]

شدند در مذاهب اربعه که آن حنفی ومالکی وشافعی وحنبلی است وهر که خارجست ازین مذاهب اربعه درین زمان پس آنکس از اهل بدعتست ونار **وقال** شاه ولی الله[١] رحمة الله علیه فی عقد الجیّد اِعْلَمْ اَنَّ فی الاخذِ بِهٰذِهِ الْمَذَاهِبِ الارْبَعَةِ مَصْلَحَةً عَظِیمَةً الخ. **قوله** ولَیْسَ مَذْهَبٌ فی هذِهِ الاَزْمِنَةِ الْمُتَأَخِّرَةِ بِهٰذِهِ الصِّفَةِ الاَّ هَذِهِ الْمَذَاهِبُ الارْبَعَةُ وَقَالَ الْمُنَاوِیُّ[٢] فی شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغیرِ وَلاَیَجُوزُ الْیَوْمَ تَقْلیدُ غَیْرِ الأ یمَّةِ الارْبَعَةِ فی الْقَضَاء وَالْاِفْتَآء چه اندرین زمان تقلید منحصر است برین مذاهب اربعه از روی قضا وفتوی ونیز در تفسیر احمدی[٣] آمده قَدْ وَقَعَ الاجْمَاعُ عَلَی اَنَّ الاتِّبَاعَ اِنَّمَا یَجُوزُ للارْبَعَةِ فلا یَجُوزُ الاتِّبَاعُ لِمَنْ حَدَثَ مُجْتَهِداً مُخَالِفاً لَهُمْ وقالَ فی(مُسَلَّمِ الثُّبُوتِ)غَیْرُ الْمُجْتَهِدِ الْمُطْلَقِ وَلَوْ عَالِماً یَلْزَمُهُ التَّقْلِیدُ فِیمَا لاَیَقْدِرُ عَلَیْهِ مِنَ الاجْتِهَادِیَّاتِ عَلَی التَّجَزی وَمُطْلَقاً عَلَی نَفْیِهِ هکَذَا فی شَرْحِهِ لِبَحْرِ الْعُلُومِ وفی التَّفْسِیرِ الْمَظْهَرِیِّ تَحْتَ اٰیَةِ **(اَرْبَاباً مِنْ دُونِ الله)** فَاِنَّ اَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ قَدْ اِفْتَرَقَ بَعْدَ الْقُرُونِ الثَّلاثَةِ اوالارْبَعَةِ عَلی اربعَةِ مَذَاهِبَ وَلَمْ یَبْقَ فی فُرُوعِ الْمَسَائِلِ سِوَی هذِهِ الْمَذَاهِبِ الارْبَعَةِ فَقَدْ اِنْعَقَدَ الاجْمَاعُ الْمُرَكَّبُ عَلَی بُطْلاَنِ قَوْلٍ یُخَالِفُ کُلَّهُمْ ودر حسامی مذکورست والصَّحِیحُ عِنْدَنا اَنَّ اِجْمَاعَ عُلَمَاء کُلِّ عَصْرٍ مِنْ اهْلِ العَدَالَةِ والاجْتِهَادِ حُجَّةٌ وَلا غَیْرُهُ لِقِلَّةِ الْعُلَمَاءِ وَکَثْرَتِهِمْ الخ وَفی الاشْبَاهِ والنَّظائرِ مَنْ خَالَفَ الائِمَّةَ الارْبَعَةَ فَقَدْ خَالَفَ الاجْمَاعَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ الله صَلَّی الله علیه وسلم **(لا تَجْتَمِعُ أُمَّتِی عَلَی الضلالَةِ)** عیان وآشکارست که حالا طریقهٔ امت محمدی صلی الله علیه وسلم از شرق تا غرب همین مذاهب اربعه قرار یافته و از حدیث صحیح مذکور ثابت شد که راه راست هدایت همینست کسی که ازین راه راست مخالف شد در ورطهٔ هلاکت وضلالت اوفتاد و مستوجب دخول نار شد لقوله تعالی **(وَیَتَّبِعْ غَیْرَ سَبِیلِ الْمُؤْمِنِینَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّی وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِیرًا* النساء :١١٥)** پس ثابت شد مدعای ما بادلهٔ مرقومهٔ بالا که وجوب تقلید واتباع مجتهدین اربعه بود ودر تفسیر کبیر تحت آیة: **(وَکَذٰلِكَ جَعَلْنَاکُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَکُونُوا شُهَدَآءَ* البقرة :١٤٣)** الآیة آمده اِحْتَجَّ جُمْهُورُ الاصْحَابِ وَجُمْهُورُ الْمُعْتَزِلَةِ لِهٰذِهِ الاٰیَةِ عَلَی اَنَّ اِجْمَاعَ الاُمَّةِ حُجَّةٌ فَقَالُوا اَخْبَرَ اللهُ تَعَالی عن عَدَالَةِ هٰذِهِ الاُمَّةِ وَعَنْ خَیْرِیَّتِهِمْ فَلَوْ اَقْدَمُوا عَلَی شَیْءٍ مِنَ الْمحظورَاتِ لَمَا اتَّصَفُوا بالخَیْرِیَّةِ وإذَا ثَبَتَ اَنَّهُمْ لاَیَقْدِمُونَ عَلی شَیْءٍ مِنَ الْمَحْظورَاتِ وَجَبَ اَنْ یَکُونَ قَوْلُهُمْ حُجَّةً الی آخر قوله

(١) الشاه ولی الله احمد بن عبد الرحیم مات سنة ١١٧٦ هـ. [١٧٦٢ م.] فی دلهی
(٢) عبد الرؤف المناوی الشافعی توفی سنة ١٠٣١ هـ. [١٦٢٢ م.] فی القاهرة
(٣) مؤلف تفسیر احمدی ملا جیون احمد الهندی توفی سنة ١١٣٠ هـ. [١٧١٨ م.] فی دلهی

فَعَلِمْنَا اَنَّ الْمُرَادَ بِهِ اَهْلُ كُلِّ عَصْرٍ وَ يَجُوزُ تَسْمِيَةُ اَهْلِ الْعَصْرِ الْوَاحِدِ بالامَّةِ فَاِنَّ الامَّةَ اِسْمٌ لِلجَمَاعَةِ الَّتِى تَؤُمُّ جِهَةً واحِدَةً ولاَشَكَّ اَنَّ اَهْلَ كُلِّ عَصْرٍ كَذٰلِكَ ولانَّهُ تعالى قال **(اُمَّةً وَسطاً)** فَعَبَّرَ عَنْهُمْ بِلَفْظِ النَّكْرَةِ وَلاشَكَّ اَنَّ هذَا يَتَنَاوَلُ اَهْلَ كُلِّ عَصْرٍ الَى آخِرِ قوله ولا مَعْنَى لِقَوْلِنَا الاجْمَاعُ حُجَّةٌ الاَّ هٰذَا فَثَبَتَ اَنَّ الْايَةَ تَدُلُّ على اَنَّ الاجْمَاعَ حُجَّةٌ آرى اتباع ايمۀ اربعه بعينه اتباع كتاب و سنت است چه غير مجتهد را كدامى طريقۀ اتباع شرع واحكام اجتهاديه بدون تقليد مجتهدين نيست خصوصاً اندرين زمان بجز مذاهب اربعه باقى نمانده لهذا مسلمانان غير مجتهد را لازمست كه ازين مذاهب اربعه اتباع مذهب واحد كنند واگر تارك اتباع شوند تارك فرض خواهند شد بدين دليل گوحق سبحانه تعالى حكم تقليد حنفى وشافعى بالذّات نفرموده فاما هرگاه امر فرمود حق جل جلاله باطاعت خود وفرمان بر دارى رسول خود صلّى الله عليه وسلم بفحواى **(وَاَطِيعُوا اللهَ وَاَطِيعُوا الرَّسُولَ)** و وقت لاعلمى يعنى نبودن ملكۀ اجتهاد بمقتضاى آية **(فَاسْئَلُوا اَهْلَ الذِكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)** در مسائل اجتهاديه امر كرد تقليد مجتهدين را واين سخن بپايۀ ثبوت رسيده كه برين اجماع علماى محققين شده كمامر پس باقى نماند طريقۀ اتباع امر الهى براى غير مجتهد بجز تقليد ائمۀ اربعه اين معنى باندك تامل هويدا مى شود كه تقليد ائمۀ را كه بطريق تعين جماعت مسلمين عرب وعجم اختيار كردند واگذاشت آن گمراهى وضلالت محض است قَالَ رسول الله صلّى الله عليه وسلم **(يَدُاللهِ عَلَى الجمَاعَةِ مَنْ شَذَّ شُذَّ فِى النَّارِ)** ونيز در موطاى امام محمد آمده **(ما رَاهُ الْمُؤمِنون حَسَناً فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ)** ظاهر است كه اگر براى عوام الناس بلا وقوع ضرورت باب تقليد لاعلى التعين واكرده شود در ضبط احكام شرع فتور تامه راه خواهد يافت علاوه برين اجماع اهل سنت وجماعت برين قرار يافته كه هر عمليكه مخالف ائمۀ اربعه بود مردودست هر كه عمل كند بر بعض مسائل حنفيه و بر بعض مسائل شافعيه مثلا اندرينصورت مجموع احوال واعمال آنشخص بالضرور چنان بود كه از مذاهب اربعه بركسى منطبق نخواهد شد وملتِ مقررۀ او مخالف باشد از اهل سنت وجماعت پس او هم مخالف شد بطريق خود از ائمۀ اربعه واختيار كرد غير سبيل مؤمنين را و ترك كرد اتباع سواد اعظم را بمقتضاى حديث صحيح **(اِتَّبِعُوا السَّوَادَ الاعْظَم مَنْ شَذَّ شُذَّ فِى النَّارِ)** كه اتباع آنها واجب بود حالا ذكر ميكنم عبارت كتب معتبره را باثبات تقليد امام واحد تا رفع توهم عوام گردد وقَالَ الْمُلاَّ عَلى القَارى

بَلْ يَجِبُ حَتْماً ان يُعَيِّنَ مَذْهَبًا مِن هذِهِ الْمَذَاهب اِمَّا مَذْهَبَ الشَّافِعِي فى جَمِيعِ الوَقَائع والفروع وَاِمَّا مَذْهَبَ مالِكٍ وَاِمَّا مَذْهَبَ اَبِى حَنِيفَةَ وغَيْرِهِمْ وَلَيْسَ لَهُ اَنْ يَنْتَحِلَ مِنْ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ فى الْبَعْضِ مَا يَهْوَاهُ ومِنْ مَذْهَبِ غَيْرِهِ فى الْبَاقِى مَا يرضاه لانَّا لَوْ جَوَّزْنَا ذٰلِكَ لَادَّى اِلَى الْخَبْطِ وَالْخُرُوجِ عَنِ الضَّبْطِ حَاصله يَرْجِعُ الى نَفْيِ التَّكْلِيفِ لانَّ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ اِذَا اقْتَضَى بِتَحْرِيمِ شيْىء وَمَذْهَبُ غَيْرِه اِبَاحَةَ ذٰلِكَ الشَّئ بِعَيْنِهِ اوْ عَلَى الْعَكْسِ فَهُوَ اِنْ شَآء مَالَ اِلَى الْحَلالِ وَاِنْ شَآء مَالَ اِلَى الْحَرَامِ فَلاَ يَتَحَقَّقُ الْحِلُّ وَالْحُرْمَةُ وَذٰلِكَ باطِلٌ بالاجْمَاعِ لانَّ حِفْظَ الدِّينِ وَاجِبٌ وَذٰلِكَ مَا يَحْصُلُ اِلاَّ بِهِ فَيَكُونُ وَاجِباً لاَنَّ مُقَدِّمَةَ الْوَاجِبِ واجِبٌ بالاجْمَاعِ فَثَبَتَ اَنَّ تَقْلِيدَ الْمَذْهَبِ الْوَاحِدِ وَاجِبٌ لانَّ حِفْظَ الدِّينِ وَاجِبٌ وذلك ما يَحْصُلُ اِلاَّ بِهِ فَيَكُونُ وَاجِباً لاِنَّ مُقَدِّمَةَ الواجِبِ و اجِبٌ خلاصهٔ مضمونش اینست که گفت ملا علی قاری رحمة الله علیه که واجبست تعین مذهبی از مذاهب اربعه یعنی بگیرید مذهب شافعی را در جمیع مسائل و یا حنفی را علی هذا القیاس و درست نیست کسی را که اختیار کند از مذهب شافعی بعض مسائل موافق خواهش خود واز مذهب غیر مسائل دیگر را حسب پسند چه اگر جائز داشته شود این رابالضرور خواهد رسانید بطرف نفی تکلیف چراکه مثلا مذهب شافعی متقضی شد حرمت شیء را ومذهب غیر اباحتش را اوعلی العکس بس آن شخص اگر خواهد بموجب خواهش گاهی حلال قرار دهد آن شیٔ را وگاه حرام پس متحقق نشد حلت وحرمت واین باطلست باجماع چرا که حفظ دین واجب است وآن حاصل نمیشود مگر بتعین مذهب واحد پس خواهد شد تعین مذهب واحد واجب چه مقدمهٔ واجب واجب است باجماع پس ثابت شد که تقلید مذهب واحد واجبست چرا که حفظ دین واجبست وآن حاصل نمیشود مگر به تعین مذهب واحد پس خواهد شد واجب لانَّ مُقَدِّمَةَ الْوَاجِبِ واجِبٌ صاحب بحر رائق[١] در رسالهٔ زینیة دربیان صغائر وکبائر میفرماید فَقَالوا هِيَ بَعْدَ الْكُفْرِ الزِّنَاءُ وَاللوَاطَةُ وَشُرْبُ الْخَمْرِ واِنْ قَلَّ وَلَمْ يُسْكِرْ والْحُضُورُ مَعَ اَهْلِ الْفِسْقِ وَمُخَالَفَةُ الْمُقَلِّدِ حُكْمَ مُقَلَّدِهِ وقَالَ الْقُهِسْتَانِي[٢] فى النِّقَايَةِ شَرْحِ مُخْتَصَرِ الْوِقَايَةِ که نزد حنفیه اختیار امام واحد ضروریست هر که مباحات مذاهب را اختیار کند او فاسق کاملست هکذا عبارته اِعْلَمْ مَنْ جَعَلَ الْحَقَّ مُتَعَدِّداً كَالْمُعْتَزِلَةِ اَثْبَتَ لِلْعَامِّيِّ الْخِيَارَمِنْ كُلِّ مَذْهَب مَا يَهْوَاهُ وَمَنْ جَعَلَ وَاحِداً كَعُلَمَائنَا

(١) صاحب بحر الرائق زين العابدين بن نجيم المصرى مات سنة ٩٧٠ هـ. [١٥٦٢ م.]

(٢) شمس الدين محمد القهستانى الحنفى مفتى بخارى توفى سنة ٩٦٢ هـ. [١٥٥٥ م.] فى بخارى

اَلْزَمَ لِلْعَامِيِّ اِمَامًا وَاحِداً كَمَا فى الْكَشْف فَلَوْ اَخَذَ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ مُبَاحَه صَارَ فَاسِقاً تَامًّا كَمَا فى شرح الطَّحَاوى **وَقَالَ** الشَّيْخُ اَحْمَدُ فى التَّفْسِيرِالاحْمَدِيِّ[١] تَحْتَ آيَةِ **(فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمٰنَ)** اِذَا الْتَزَمَ اَحَدٌ مَذْهَبًا وَجَبَ عَلَيْهِ اَنْ يَدُومَ على مَذْهَبٍ الْتَزَمَ وَلايَنْقُلُ عَنْهُ الخ. يعنى هرگاه التزام كرد شخصى مذهبى را واجبست بروكه هميشه بماند بران مذهب كه لازم گرفته ونقل نكند از ان بطرف ديگرى وَقَالَ فى القِنْيَةِ لَيْسَ لِلْعَامِيِّ اَنْ يَتَحَوَّلَ مِنْ مَذْهَبٍ اِلَى مَذْهَبٍ وَ يَسْتَوِى فِيهِ الْحَنَفِيُّ وَالشَّافِعِيُّ گفت در قنية كه جائز نيست براى عامى كه نقل كند از مذهبى بطرف ديگرى و برابر است درين حنفى وشافعى ودر ميزان خضرى عبد الوهاب شعرانى گفته فقد صَرَّحَ الْعُلَمَاءُ بِاَنَّ التَّقْلِيدَ وَاجِبٌ عَلَ ضَعِيفٍ وقَاصِرِ النَّظَرِ.

**وَقَالَ** فى خِزَانَةِ الرِّوَايَاتِ عَنْ دُسْتُورِ السَّالِكِينَ لَوْ كَانَ الْمُقَلِّدُ غَيْرَ الْمُجْتَهِدِ عَالِمًا مُسْتَدِلاً يَعْرِفُ قَوَاعِدَ الأُصُولِ وَمَعَانِى النُّصُوصِ وَالاَخْبَارِ لاَيَجُوزُ اَنْ يَعْمَلَ الاَّ عَلَى رِوَايَةِ مَذْهَبِهِ وَفَتَاوَى اِمَامِهِ يعنى در خزانة الروايات از دستور السالكين آورده كه اگر باشد مقلد غير مجتهد عالم اهل استدلال ميداند قواعد اصول را ومعانى نصوص واحبار را جائز نيست اورا كه عمل كند الاَّ بر مذهب خود و بر فتاوى امام خود

**لمؤلفه:**

شكر ايزد را كه هستم از گروه مؤمنين * خادم شرع مبين و رَهرَو دين متين
اتِّباع من بود بر سنت خير الانام * رهنماى دين و ايمان رحمةً للعالمين
مقتداى ما امام اعظمست الحق بجان * كاقتدا واجب بود بر اجتهادش باليقين
حق پرستانرا مطيعم من بصدق جان ودل * دوستدار مؤمنان و دشمن اعداى دين
جان نثار حضرت آموزگار نامدار * حق پسندوحق گذار وحق شناس وحق گزين
گوهر جانش ز آب تاب خورشيد دلست * جوهر عقلش فروغ جبهۂ روح الامين
بحر علم و كان فضل و معدن مجد و شرف * دلنشين نام همامش صورت نقش نگين
حامى هر چار مذهب پير و هر چار يار * پيشواى پيشكاران امام اولين
واعظ شيرين زبان علاّمۂ معجز بيان * دانش آموز **ضيا** ذمان دَهِ ملک يقين

حالا در مى آيم بتصريح خطاهاى فاحش مفتى نذير حسين صاحب. **قال** ماهرانِ شريعت غرّا بر مخفى نهين كه جو شخص مؤمن بالله واليوم الآخر هو اور تصديق بما جاء به النبى

(١) احمد بن عبد الله المعروف بملا جيون الدهلوي توفى سنة ١١٣٠ هـ. [١٧١٧ م.]

صلی الله علیه وسلم من ضروریات الدین وغیرها من الفرعیات الشرعیه خالصاً رکھتاھو اور ھر صورت سی پابند شرع ھویعنی حلال کوحلال جانتا ھو اور حرام کو حرام بس بی شك وه شخص مسلمان متقی ھی **اقول** و بالله التَّوفیقُ وَ به الاعْتِصَامُ حضرت مفتی غبی در عبارت مذکوره مجرد ذکر عقائد کرده واعمال را فرو گذاشته وظاهرست که آدمی از مجرد عقائد شرعا متقی نمیشود وطرّه بران اینست که بزعم فاسد خود ازین عبارت (که ھر صورت سی پا بند شرع ھویعنی حلال کوحلال جانتا ھو اور حرام کو حرام) قصد اعمال کرده حال آنکه حلال را حلال دانستن وحرام را حرام نیز از عقائد است پابند شرع آنرا گویند که اعمالش موافق شرع باشد ومعنی شرع راه پیدا کردهٔ خدا برای بنده گان دردین محمد صلی الله علیه وسلم بعبادات ومعاملات هیهات هیهات کسیکه فرق عقائد وشرع نمیداند باین علم و دانش وی را دعوی اجتهاد کردن وطعنه بر ائمهٔ اربعه نمودن کی می سزد

**لمؤلفه:**

کج روشانیکه بدین هدا * لب بکشایند بچون و چرا
بی خبر از علم فروع و اصول * منحرف از حکم خدا و رسول
رخنه گرانند بشرع مبین * با سر پر شور و دل نکته چین
طعنه زن مجتهدانِ کرام * منکر تقلید بجهل تمام
مدعی دانش و نادان همه * مفسد دین نائب شیطان همه
مفتریانند بآخر زمان * وسوسه افگن بدل مردمان
وای برین طائفهٔ بد لگام * طعنه زن شانِ امامِ همام
جمله اقوال اراجیف شان * میدهم از لفظ بمعنی نشان

نیست نهان اینکه بنوك قلم کشته سخن سازی ایشان رقم **قال** اور مصداق اس آیه کریمه کاھی (لَيْسَ الْبِرَّ اَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ * البقرة :۱۷۷) الی آخر (اُولٰٓئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ * البقرة :۱۷۷) الآیة (اُولٰٓئِكَ عَلٰى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * البقرة : ۵) وغَيْرِهَا مِن الْاٰيَاتِ الْقُرْاٰنِيَةِ

**اقول** بعونه تعالی درین آیة کریمه عقائد واعمال هر دو مذکورست ومشارٌ الیه اولئك مجموعهٔ عقائد و اعمالست چنانکه در تفسیر عزیزی آمده (**وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُتَّقُوْنَ**) یعنی وآن گروهی ایشانند در اخلاق واعمال پس در عقائد واعمال بهیچ وجه خلل ندارند ونیکوکاری ایشان درظاهر و باطن کمال یافت ونیز شاه صاحب در تفسیر مذکور تحت آیت (**هُدًی لِلْمُتَّقِیْنَ*** **البقرة:۲**) می فرمایند یعنی هدایت باشد برای متقیان زیرا که متقی نام کسی است که خود را نگاهدارد از آنچه اورا ضرر میکند در آخرت خواه ضرر کننده اعتقاد بد باشد یاخُلقِ بد یا عَمَلِ بد ومعرفت مضرات آخرت از اعتقادات واخلاق واعمال بدون این اصل محکم لازم الاتباع متصور نیست درینجا باید دانست که تقوی را در شرع سه مرتبه مقرر کرده اند مرتبه اول خود را از عذاب جاوید نگهداشتن است واین ادنای مراتب تقوی است که بسبب دور داشتن نفس خود را از انواع شرك حاصل میشود وهمین معنی است در آیت (**وَاَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوٰی**) مرتبهٔ دوم خود را از گناهان دور داشتن است و بهمین معنی است (**وَلَوْ اَنَّ اَهْلَ الْقُرٰٓی اٰمَنُوْا وَاتَّقَوْا*** **الاعراف :۹۶**) و در اصطلاح اهل شرع همین مرتبه را تقوی نامند ودر تفسیر روح البیان تحت آیت (**هُدًی لِلْمُتَّقِیْنَ**) آمده التَّقْوٰی فی عُرْفِ الشَّرْعِ عِبَارَةٌ عَنْ كَمَالِ التَّوَقِّی عَمَّا یَضُرُّهُ فی الآخِرَةِ وَلَهُ ثَلٰثُ مَرَاتِب الاولٰی التَّوَقِّی عَنِ العَذَابِ الْمُخَلَّدِ بالتَّبَرِّی عَنِ الْكُفْرِ وعَلَیْهِ قوله تعالی (**وَاَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوٰی*** **الفتح :۲۶**) وَالثَّانِیَةُ التَّجَنُّبُ عَنْ كُلِّ مَا یُؤْثَمُ مِنْ فِعْلٍ اَوْ تَرْكٍ حَتّٰی الصَّغَائِرِ عِنْدَ قَوْمٍ وَهُوَ الْمُتَعَارَفُ بِالتَّقْوٰی مِنَ الشَّرْعِ وَهُوَ الْمَعْنٰی بقوله تعالی (**وَلَوْ اَنَّ اَهْلَ الْقُرٰٓی اٰمَنُوْا وَاتَّقَوْا**) و در تفسیر روح البیان تحت آیة (**وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُتَّقُوْنَ**) عَنِ الْكُفْرِ وَسَائِرِ الرَّذَائِلِ وَتَكْرِیرِ الاشَارَةِ لِزِیادَةِ تَنْوِیَةِ شَانِهِمْ وَتَوَسُّطِ الضَّمِیرِ لِلْاِشَارَةِ الَی اِنْحِصَارِ التَّقْوٰی فِیهِمْ والْاٰیَةُ جَامِعَةٌ للكَمَالاٰتِ الانْسَانِیَّةِ بِاَسْرِهَا دَالَّةٌ عَلَیْهَا صَرِیحاً او ضِمْناً فَاِنَّهَا بكَثْرَتِهَا وَتَشَعُّبِهَا مُنْحَصِرَةٌ فی ثَلٰثَةِ اَشْیَاء صِحَّةُ الاعْتِقَادِ وحُسْنُ الْمُعَاشَرَةِ وتَهْذِیبُ النَّفْسِ وَقَدْ اُشِیرَ اِلَی الاوَّلِ بِقَوْلِهِ (**مَنْ اٰمَنَ**) الٰی (**والنبیّن**) والی الثانی بقوله (**واتی المال**) الی (**وفی الرّقاب**) والی الثالث بقوله (**واقام الصلوة**) اِلٰی اٰخِرِهَا وَلِذٰلِكَ الْوَصْفِ الْمُسْتَجْمِعِ لَهَا بِالصِّدْقِ نَظَراً الی اِیمَانِهِ وَاعْتِقَادِهِ بالتَّقْوٰی اِعْتِبَارٌ بمُعَاشَرَتِهِ لِلْخَلْقِ وَمُعَامَلَتِهِ مَعَ الْحَقِّ وَاِلَیْهِ یُشِیرُ قَوْلُه علیه السّلام (**مَنْ عَمِلَ بِهٰذِهِ الْاٰیةِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الایمَانَ**) قَالَ شَیْخُنَا العَلاَّمَةُ اَبْقَاهُ الله بِالسَّلاَمَةِ قِیلَ لِی فی قَلْبِی اَحْسَنُ اَخْلاَقِ

الْـمَـرْءِ فی مُـعَـامَـلَتِهِ مَعَ الْحَقِّ التَّسْلِيمُ والرِّضَاءُ وَاَحْسَنُ اَخلاَقِهِ فی مُعَامَلَتِهِ مَعَ الْخَلْقِ الْعَفْوُ والسَّخَاء انـتـهـى كـلامُه و در تفسير بيضاوى[1] آمده (**وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**) عَنِ الْكُفْرِ وَسَائِرِ الرَّذَائِلِ والْاٰيـةُ كـمـا ترىٰ جامِعَةٌ للكَمَالاَتِ الانْسَانِيَّةِ بِاَسْرِهَا دَالَّةٌ عَلَيْهَا صَرِيحاً اَوْ ضِمْناً فَاِنَّـهَـا بِـكَـثْرَتِهَا وتَشَعُّبِهَا مُنْحَصِرَةٌ فی ثَلٰثَةِ اَشْيَاء صِحَّةُ الاعْتِقَادِ وَحُسْنُ الْمُعَاشَرَةِ وَتَهْذِيبُ النَّفْسِ الخ حضـرت مفتى بذكر مجرد عقائد حكم كرد كه آن شخص مصداق اين آية كـريمـه اسـت وحـالانكه مشار اليه اولئك مجموع عقائد واعمال است چنانكه ثابت شد از عـبـارت تـفـسيرهاى مذكوره پس چگونه آنشخص مصداق اين آيت تو ان گرديد سبحان الله حـالا از طعن‌وتشنيع فقه در گذشته تحريف در كلام مجيد ميكنند فَاَعُوذُ بالله مِنْ هٰؤُلاَءِ السُّفَهَاءِ **لمؤلفه** هر كه بتحريف كلام قديم * حرف زند از ره جهل جسيم * سهل نبودست كه از روى شرع * هست چنين حرف گناه عظيم **قال** وعَنِ الْعَبَّاسِ بن عبد المُطَّلِبِ قال قـال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**ذَاقَ طَعْمَ الايمَانِ مَن رَضِىَ بِاللهِ رَبًّا وبالاسْلاَمِ دِيناً وبِمُـحَـمَّـدٍ رَسُولا**) رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ اَنَسٍ قَال قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ (**من صلّى صلا تَـنَـا واسْـتَـقْـبَـلَ قِبْلَتَنا وَاَكَلَ ذَبِيحَتَنا فَذٰلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِى لَهُ ذِمَّةُ اللهِ فَلا تُخْفِرُوا اللهَ فِى ذِمَّتِهِ**) رواه البخارى كذلك فى المشكوٰة **اقول** فرقهٔ ضالهٔ غيرمقلدين در تحت حديث (**ذَاقَ طَعْمَ الايمَانِ**) الخ داخل نيستند چراكه آنها مخالفت كردند امر حق جل ذكـره را كـمَا اَثْبَتْنَاهُ سَابِقاً ونيز عنقريب اثباتش بشرح و بسط كرده خواهد شد و بر حـديث من صلّى صلا تنا ترتب احكام دنيوى ميشود نه ترتب احكام اخروى كه عبارت از نـجـات كلى از نـار وفوز درجات است وشاهد اين معنيست مَا قَالَ فى حُجَّةِ الله البَالِغَةِ[2] فَـجَـعَـلَ الايـمَـانَ عَلى ضَـرْبَـيْنِ اَحَدُهُمَا الايمانُ الَّذِى يدوُرُ عليه احكامُ الدُّنْيَا مِنْ عِصْمَةِ الدِّمَـاءِ والاموَالِ وَضَبْطِهِ بامُورٍ ظَاهِرَةٍ فى الانْقِيَادِ وَهُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ (**أُمِرْتُ اَنْ أُقَاتِلَ الـنَّـاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا اَنْ لاَاِلٰهَ الاَّاللهُ وَاَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ و يُقِيمُوا الصَّلوةَ وَيُـؤْتُـوا الـزَّكٰـوةَ فـاِذَا فَـعَـلُوا ذٰلِكَ عَـصَمُوا مِنِّى دِمَاءَهُمْ وَاَمْوَالَهُمْ الاَّ بِحَقِّ الاسْلاَمِ وَحِـسَـابُهُمْ عَلَى اللهِ**) وقَوْلُهُ صلّى الله عليه وسلّم (**مَنْ صَلّى صَلاٰتَنَا**) الى آخِرِ الحديث وقـولـه صلّى الله عليه وسلم (**مِنْ اَصْلِ الايمَانِ الْكَفُّ عَمَّنْ قَالَ لاَاِلٰهَ الاَّاللهُ لا تُكَفِّرْهُ بِذَنْبٍ وَلاَ تُـخْـرِجْهُ مِنَ الاسْلاَمِ بِـعَمَلٍ**) اَلْحَدِيثُ وَثَانِيهُمَا الايمَانُ الَّذِى يَدُورُ عَلَيْهِ

(۱) مؤلف تفسير انوار التنزيل القاضى عبد الله البيضاوى توفى سنة ٦٨٥ هـ. [١٢٨٦ م.] فى تبريز

(۲) مؤلف (حجة الله البالغة) اسماعيل حقى البروسوى توفى سنة ١١٣٧ هـ. [١٧٢٥ م.] فى بروسة

اَحْکَامُ الاخِرةِ مِنَ النَّجَاةِ والْفَوْزِ بالدّرجَات وهٰذا مُتَناولٌ لِكُلِّ اِعْتِقَادٍ حَقٍّ وعَمَلٍ مَرْضِيٍّ الخ فَثَبَتَ مَا قُلْنَا ونيز ظاهرست که ایمان کامل قسم ثانی است کمَا قَالَ فی هامش صَحِیحِ الْبُخَارِیِّ الایمانُ الْمُنْجِی مِن النَّارِ هُوَ الثَّانِی بِاتِّفَاقِ جَمِیعِ الْمُسْلِمِینَ والایمَانُ الْمُنْجِی مِنَ الخُلُودِ فی النَّارِ هوَ الاول بِاتِّفَاقِ اهلِ السُّنَّةِ الخ پس ثابت شد که فرقهٔ غیر مقلّدین که متبع هوای نفس وتارك واجب اند مصداق حدیث نیستند وکما سنذکره انشاءالله تعالی **قال** فی الجملة جوشخص وصوف بصفاتِ دین اسلام اورکاربند احکام شرع پر بطریق اهل سنت هو اگر چه وه مقلّدایك مذهب معین کانهو خواه عامی یا غیر عامی هو که درجه اجتهاد کونه پونهچا هو سوده شخص مذکور خاصه مسلمان اور متبع شریعت محمدیه کاهی اسکی مسلمانی مین کسی حکا عیب و نقصان متصور نهین هوسکتاهی از روی شرع شریف کی **اقول** مفهوم لفظ (فی الجمله) مُدْرَكْ نمیشود چرا که در لغت فی الجمله بمعنی من وجهٍ واندکی وبمعنی حاصل سخن ومجمل کلام آمده اگر لفظ فی الجمله را حضرت مفتی بمعنی من وجه و یا اندکی صرف کرده باشند پس معنی کلام شان این شد که هر که من وجه یا اندکی موصوف بصفات اسلام وکار بند احکام شرع بطریق سنت باشد الی آخر قوله در مسلمانی شان هیچك عیب ونقصان متصور نمیتوان شد از روی شرع شریف وَهَذَا باطِلٌ چه برین تقدیر لازم می آید که روافض نیز مسلمان متقی شوند چرا که روافض هم من وجه و یا اندکی موصوف بصفات دین اسلام وکار بند شرع بطریق اهل سنت هستند وحالآنکه صاحب[١] صواعق محرقه تکفیر روافض را باحادیث ثابت کرده ونیز در عالمگیری تکفیر روافض آمده ودر شرح فقه اکبر ملا علی قاری میکوید اصلُ الرَّفض اِنَّمَا اَحْدَثَهُ مُنَافِقٌ وَزِنْدِیقٌ قَصْدُه اِبْطَالُ دِینِ الْاَسْلاَمِ وَالْقَدْحُ فِی الرَّسُولِ عَلَیْهِ السَّلاَمُ کَمَا ذَکَرَ ذَلِكَ الْعُلَمَاءُ الْاَعْلاَمُ و در عقائد تمهیدابو شکور سالمی[٢] میفرمایند اِعْلم بِاَنَّهُمْ سَمُّوا رافضِیَّةً لِاَنَّهمْ رَفَضُوا دِینَ الْاَسْلاَمِ وَقَدْ سَمَّاهُمُ اللهُ تَعَالَی کُفَّاراً فی قَوْلِهِ جَلَّ ذِکْرُهُ (لِیَغِیظَ بِهِمُ الْکُفَّارَ* الفتح :٢٩) وَالرَّسُولُ عَلَیْهِ السَّلاَمُ سَمَّاهُمْ مُشْرِکِینَ حَیْثُ قَالَ لِعَلِیٍّ رَضِيَ الله تَعَالی عنه (**یَخْرُجُ مِنْ بَعْدِی اَقْوَامٌ لَهُمْ نَبْذٌ یُقَالُ لَهُمُ الرَّوَافِضُ فَاِذَا لَقِیتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَاِنَّهُمْ مُشْرِکُونَ**) فَتَدَبَّرْ وطرفه برین اینست که اگر از لفظ (فی الجمله) همان معنی گرفته باشند که مذکور شد پس معنی کلام این شد که

(١) صاحب صواعق المحرقة احمد ابن حجر المكی الهیتمی مات سنة ٩٧٤ هـ. [١٥٦٦ م.]
(٢) مؤلف (التمهید) ابو شکور محمد بن عبد السید السالمی النیشاپوری

هر که من وجه موصوف بصفات دین اسلام وکار بند احکام شرع بطریق اهل سنت باشد الی اخر قوله در مسلمانی شان هیچك عیب و نقصان متصور نمیتوان شد و از شق دیگر صاف متبادر گشت که من وجه همون شخص کافر هم باشد وَهٰذَا مُحَالٌ چه بر شخص واحد در آنِ واحد اطلاق اسلام وکفر کی جائز توان گردید پس قول شان که در مسلمانی شان هیچك عیب ونقصان متصور نمیتوان شد غلط محض گردید فافهم واگر حضرت مفتی لفظ (فی الجمله) را بمعنی حاصل سخن ومجمل کلام صرف کنند پس ازین کلام شان که کار بند احکام شرع بطریق اهل سنت باشد بدون ذکر جماعت عیانست که حضرت مفتی منکر اجماع وقیاس اند چنانچه در معیار مصرحا انکار اجماع وقیاس کرده وچون نباشد که پیشوای شان مولوی اسمعیل صاحب منکر اجماع وقیاس بودند عنقریب در قول آن که در سند آورده تصریحش کرده خواهد شد اهل تفسیر آیة کریمه (**فَاعْتَبِرُوا يَآ أُولِي الْأَبْصَارِ**) بر ثبوت قیاس دلیل گردانیده اند وَقَالَ فی(مُسَلَّم الثُّبُوتِ) الْقِيَاسُ حُجَّةٌ شَرْعِيَّةٌ بِحُكْمٍ شَرْعِي وكُلُّ مَا هُوَ كَذٰلِكَ فَالتَّعَبُّد بِهِ واقِعٌ ونیز در تفسیر کبیر تحت آیة (**وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ*** **النساء :۸۳**) الآیة آمده دَلَّتْ هٰذِهِ الایَةَ على اَنَّ الْقِيَاسَ حُجَّةٌ فى الشَّرْعِ الى اٰخِرِ قَوْلِهِ فَثَبَتَ اَنَّ الاسْتِنْبَاطَ حُجَّةٌ والْقِيَاسُ اِمَّا اِسْتِنْبَاطٌ اَوْداخِلٌ فِيهِ فَوَجَبَ اَنْ يَكُونَ حُجَّةً اِذَا ثَبَتَ فَنَقُولُ الآيَةُ دَالَّةٌ عَلى اُمُورٍ أحدُهَا اَنَّ فى اَحْكَامِ الْحَوَادِثِ مَالا يُعْرَفُ بِالنَّصِّ بَلْ بِالاسْتِنْبَاطِ وَثَانِيها الاسْتِنْبَاطُ حُجَّةٌ وَثَالِثُهَا اَنَّ الْعَامِي يَجِبُ عَلَيْهِ تَقْلِيدُ الْعُلَمَاءِ فى اَحْكَامِ الْحَوادِثِ وَرَابِعُهَا اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه وسلَّم كَانَ مُكَلَّفاً بِاسْتِنْبَاطِ الاحْكَامِ لانَّهُ تعالى اَمَرَ بِالرَّدِّ اِلَى الرَّسُولِ وَأُولى الْاَمْرِ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى (**لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ**) وَلَمْ يُخَصِّصْ أُولى الْاَمرِ بِذٰلِكَ دُونَ الرَّسُولِ وَذٰلِكَ يُوجِبُ انَّ الرُّسُلَ كُلَّهُمْ مُكَلَّفُونَ بِالاسْتِنْبَاطِ آری مسائلیکه صراحة در نص وحدیث یافته نمیشود مثلا حکم امّ المزینه وغیر آن بچه نهج حکم خواهند نمود در کتب اصول مصرّحا مذکورست اِعْلَم اَنَّ أُصُولَ الشَّرع ثَلَثَةَ الْكِتَابُ والسُّنَّةُ واِجْمَاعُ الأُمَّةِ والأصلُ الرَّابِعُ الْقِيَاسُ هٰكذَا فى نُورِ الاَنْوَارِ ونیز در اصول فقه مینویسند که اَدِلَّهٔ شرعیه چهاراند الکتابُ والسنة والاجماع والقیاس کذا فی التوضیح[۱] والمنار والحسامی والشاشی والمسلم والبزدوی[۲] وغیره من کتب الاصول ونیز از عمرو بن قیس آمده انَّ رَسُولَ الله صلَّى الله عليه وسلم قَالَ (**اِنَّ الله**

---

(۱) مؤلف (توضیح) شرح تنقیح صدر الشریعة الثانی عبید الله بن مسعود بن تاج الشریعة توفی سنة ۷۵۰ هـ. [۱۳۴۹ م.] فی بغداد

(۲) فخر الاسلام علی بن محمد البزدوی الحنفی مات سنة ۴۸۲ هـ. [۱۰۸۹ م.] فی سمرقند

**وَعَدَنِى فى أُمَّتِى اَنْ لايَجْمَعَهُمْ عَلَى الضَّلاَلَةِ)** ذَكَرَهُ فى المِشْكوٰةِ[١] فى بَابِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَقَالَ فى كَشْفِ الْبَزْدَوِيِّ فى باب حُكْمِ الاجْمَاعِ قَوْلُهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عليه وَسلَّمْ **(لا تَجْتَمِعُ أُمَّتِى على الضَّلالَةِ)** وتَقْدِيرُ هٰذا الدَّلِيلِ هٰكَذَا اِنَّ الرِّوَايَاتِ تَظَاهَرَتْ عَنْ رَسُولِ الله صَلَّى الله عليهِ وَسَلَّمَ بِعِصْمَةِ هٰذِهِ الأُمَّةِ عَنِ الْخَطَاءِ بِاَلْفَاظِ مُخْتَلِفَةٍ عَلَى لِسَانِ الثِّقَاتِ مِنَ الصَّحَابَةِ كَعُمَرَ وَابْنِهِ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَاَبِى سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَاَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَاَبِى هُرَيْرَةَ وَحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَغَيْرِهِمْ رَضِيَ الله عَنْهُمْ مَعَ اِتِّفَاقِ الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلامِ **(لا تَجْتَمِعُ أُمَّتِى عَلى خَطَأٍ) (لا تَجْتَمِعُ أُمَّتِى عَلى ضَلالَةٍ) (سَأَلْتُ رَبِّى اَنْ لاَ تَجْتَمِعَ أُمَّتِى عَلَى ضلالَةٍ فَاَعْطَانِيه) (لَمْ يَكُنِ اللهُ يَجْمَعُ أُمَّتِى عَلى ضلالَةٍ)** وَقَالَ فى الْمَوَاهِبِ[٢] اللَّدُنِّيَةِ **(اِنَّهُمْ لايَجْتَمِعُونَ عَلَى ضَلالَةٍ)** رَوَاهُ اَحْمَدُ فى مُسْنَدِهِ وَالطَّبَرَانِيُّ فى مُعْجَمِهِ الْكَبِيرِ پس اين قول مفتى كه پابند احكام شرع بطريق اهل سنت باشد لغو محض گرديد چرا كه شرع اين اصول اربعه را نامند وحضرت مفتى قائل اجماع وقياس نيستند حقا كه اين عبارت مفتى غبى بهيچ وجه اصلاح پذير نيست محض ابله فريبى است

**لمؤلفه:**

هست همين قوم شرير و شقى * فرقهٔ دجّال بحكم نبى

جملهٔ اين فرقهٔ ناحق شناس * منكر اجماع شد و هم قياس

**قال** بهر حال وه شخص بمقتضاى اس آية كريمه كى **( فَاِنْ تَابُوا وَاَقَامُوا الصَّلوٰةَ وَاٰتَوُا الزَّكوٰةَ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ * التوبة :١١)** برادر دينى هى گو التزام مذهب معين كا نر كهتاهو پهر جو كوئى اسكو بُرا كهى اور شادى اورغمى مين اس سى نفرت اور عداوت كرى اور نه ملى وه فاسق اور مخالف كتاب وسنت اور مبتدع متعصب اغلظ هى ايسى متعصب بدعتى اغلظ سى ملنا ترك كرى كيونكه مبتدع كى ملتى سى برضا ورغبت موجب هدم اسلام كا هى جيسا كه اس مضمون كى حديث مِشْكوٰةْ و غيره مين واردهى **اقول** بر فرقهٔ غير مقلّدين مفهوم آية كريمه صادق نميشود چرا كه تائب از معاصى نيستند چه غير مجتهد خواه عالم باشد يا جاهل ماداميكه التزام مذهب معين برخود نكند و يرا پابند بودن بشريعت نبوى عليه الصلوة والسلام خيلى متعذر است بل محال كَمَا قَالَ الْمُلاَّ علي القَارِى بَلْ يَجِبُ حَتْمَا اَنْ يُعَيِّنَ مَذْهباً الخ لانَّ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ اِذَا اقْتَضَى تَحْرِيمَ شَيْءٍ وَمَذْهَبَ

---

(١) مؤلف المشكوة شرح المصابيح ولى الدين محمد بن عبد الله التبريزى مات سنة ٧٤٩ هـ. [١٣٤٨ م.]

(٢) مؤلف المواهب اللدنية احمد القسطلانى الشافعى توفى سنة ٩٢٣ هـ. [١٥١٧ م.] فى القاهرة

غیْرِهِ اِبَاحَةَ ذٰلِكَ الشَّیْءِ بِعَیْنِهِ اَوْ عَلَی العَکْسِ فَهُوَ اِنْ شَاء مَالَ اِلَی الْحَلاَلِ وَاِنْ شَاء مَالَ اِلَی الْحَرَامِ فَلا یَتَحَقَّقُ الْحِلُّ وَالْحُرْمَةُ ونیز در آیة کریمه ذکر صلوة مطلقست پس بطرف فرد کامل منصرف خواهد شد تارك واجب را گو آن واجب بالذات نباشد بل بعروض عوارض ولحوق لواحق بپایهٔ وجوب رسیده باشد از اتقیا شمردن کی میزیبد امام احمد وترمذی ودیگر محدثین از عطیهٔ سعدی که صحابیست روایت کرده اند که آنحضرت صلی الله علیه وسلم میفرمود **(لایَبْلُغُ الْعَبْدُ دَرَجَةَ الْمُتَّقِینَ حَتّٰی یَدَعَ مَالاَ بَأسَ بِهِ حَذَراً مَا بِهِ الْبَأسُ)** یعنی بنده بآن درجه نمیرسد که از متقیان شمار کرده شود تا آنکه بگذارد وترك کند چیزیرا که هیچ خطر شرعی در ان نیست بسبب ترس از وقوع حرام بل این فرقهٔ ضالّه لاریب فاسق کامل هستند چنانچه این امر را عنقریب به براهین ساطعه وادلّهٔ قاطعه بپایهٔ ثبوت میرسانم پس ترك مواسات از انها ضروری شد کَمَا هُوَ الْمَذْکُور فی عَقَائِدِ التَّمْهِید فَامَّا اِذَا کَانَتْ بِدْعَةً لاَیُوجِبُ الْکُفْرَ فَانَّهُ یُوجِبُ الزَّجْرَ وَالْمَنْعَ وَ یُوجِبُ التَّعْزِیرَ بِایِّ وَجْهٍ یُمْکِنُ وعیانست که در ملك هند باعث نبودن سلطان مسلم تعزیر ممکن نیست وترك مواسات مؤمنین صالحین با فاسقین هم نوعی تعزیرست پس لازم آمد که در شادی وغم غیر مقلّدین شریك نشویم که این بغض لِلّٰه ست آن محمودست وممدوح ودر حقائق التفسیر[1] آمده قَالَ سُهَیْلُ[2] بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ مَنْ صَحَّحَ اِیمَانَهُ وَاَخْلَصَ تَوحِیدَهُ فَانَّهُ لایأنِسُ اِلَی مبْتَدِعٍ وَلاَیُجَالِسُهُ وَلاَیُشَارِکُهُ وَلاَیُاکِلُهُ اِلٰی آخِرِ قَولِهِ و مَنْ تَحَبَّبَ اِلٰی مُبْتَدِعٍ یُنْزَعُ نُورُ الاِیمَانِ مِنْ قَلْبِهِ یعنی مؤمن صحیح وموحد خالص را باید که انس نگیرد بمبتدع و باوی نه نشیند و طعام وآب نخورد وهر کسیکه دوستی کند باوی نور ایمان را بکیرند از وی ونیز در خبر آمده **(مَنْ اَهَانَ اهلَ الْبِدْعَةِ آمَنَهُ اللّٰهُ مِنَ الفَزَعِ الاَکْبَرِ)** هر که اهانت میکند اهل بدعت را ایمن گرداند حق تعالی اورا در روز قیامت از رنج وزحمت بزرگ وَقَوْلُه علیهِ الصَّلوٰةُ وَالسَّلامُ **(مَنْ یُدَاهِنُ لاَهْلِ الْبِدْعَةِ سُلِبَ عَنْهُ نُورُ الایمَانِ وَحَلاَوَةُ الشَّرِیعَةِ)** وَاَیْضاً **(من تَبَسَّمَ عَلی وَجْهِ اَهْلِ الْبِدْعَةِ قَدْ اَعَانَ عَلی هَدْمِ الاسْلامِ)** ونیز در خبر آمده مَنْ نَظَرَ اِلی صاحِبِ بِدْعَةٍ بُغْضاً لَهُ فی اللّٰهِ مَلأَ اللّٰهُ قَلْبَهُ ایماناً وَمَنْ اِنْتَهَرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ بُغْضاً لَه فی اللّٰهِ اٰمَنَهُ اللّٰهُ یَوْمَ القِیٰمَةِ وَمَنْ اِسْتَحْقَرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ رَفَعَهُ اللّٰهُ تَعَالی فی الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ الخ وقَالَ فُضَیْلُ بنُ عِیَاضٍ[3] مَنْ اَحَبَّ صَاحِبَ بِدْعَةٍ اَحْبَطَ اللّٰهُ عَمَلَهُ

(١) مؤلف حقائق التفسیر محمد بن حسین نیشاپوری سلمی توفی سنة ٤١٢ هـ. [١٠٢١ م.]

(٢) سهیل بن عبد الله التستری مات سنة ٢٧٣ هـ. [٨٨٦ م.] فی البصرة

(٣) فضیل بن عیاض توفی سنة ١٨٧ هـ. [٨٠٣ م.] فی مکة المکرمة زادها الله شرفا و کرما

وَاَخْرَجَ نُورَالایمَانِ مِنْ قَلْبِهِ وَاِذَا عَلِمَ اللہ عَزَّوجَلَّ مِنْ رَجُلٍ اَنَّهُ مُبْغِضٌ لِصَاحِبِ بِدْعَةٍ رَجَوْتُ اللہَ تَعَالَی اَنْ یَغْفِرَ ذُنُوبَهُ وَاِنْ قَلَّ عَمَلُهُ مخفی ومحتجب مباد که نظم حاصل کلام مفتی مخطی برطبق ضرب ثالث شکل اول چنان میشود که مقلد لاعلی سبیل التعین متصف باین خصائل حمیدۂ مذکوره است وهر که چنین باشد بر او مسلم ومتقی وآیة کریمه واحادیث شریفه بلا ریب صادق میشود پس مقلد کذائی نیز مصداق مفهومات مسطور شد وهر که چنان باشد برادر دینی است باوی عداوت داشتن ودر شادی وغم و یرا از جماعت بیرون کردن و از و نفرت نمودن راه مخالفت کتاب وسنت پیمودن ودر جاه تعصب وابتداع وتغلیظ اوفتادن است میگو یم که صغرای قیاس اول ممنوعست چه مقلد کذائی متصف بخصائل حمیدۂ مذکوره نیست بدین وجه که غیر مجتهد خواه عالم باشد و یا جاهل مادامیکه التزام مذهب معین برخودنکند و یرا در هر صورت پابند شریعت نبو یه وملت حنیفیه شدن متعذر چنانچه این امر را از قول ملا علی قاری وغیرهم ثابت کرده ام وهم تقلید شخصی که واجبست بپایۂ ثبوت رسانیده ام و باز بدلائل اثبات تقلید شخصی را میکنم انْ شَاء اللہ الْمُسْتَعَانُ فَانْتَظِر پس تارك واجب را کوآنواجب بالذات نباشد بل بعروض عوارض ولحوق لواحق شده باشد از اتقیای مسلمین شمردن کی جائز ودرست ست **مصرع:** برعکس نهند نام زنگی کافور* هرگاه بنیاد صغری مستاصل گردید حکم کبری بسوی وی متعدی نخواهد شد پس دخول اصغر به تحت اوسط صورت نگرفت چرا که گوهر متصف بصفات حمیدۂ مذکوره مصداق مفاهیم مسطورست فاما مقلد کذائی چنان نیست وداخل در تحت آیۂ کریمه نی چه ایفای عهد که من جملۂ احکام واجبه است وی از ان بمراحل ومنازل دور اوفتاده ازینجا زعم او فاسد وکالای او کاسد گردید وَاِلَیْهِ یَحِقُّ الحَقُّ وَ یَهْدِی السَّبِیل **قال** کیونکه تقلید شخصی اور التزام مذهب معین پر حکم اور خطاب شارع کا صادر نهین هواپس حبس عقیده اور عمل پر حکم خدا ورسول کا ناطق نهوده عقیده اور عمل مردود اور قبیح هوتاهی قَالَ اللہ تَعَالَی (**وَمَنْ یَبْتَغِ غَیْرَ الْاِسْلَامِ دِیناً فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ* آل عمران :۸۵**) وَقَالَ اللہ تعالی (**مَا اَنْزَلَ اللہُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ اِنِ الْحُکْمُ اِلَّا لِلّٰہِ* یوسف :۴۰**) وَلَیْسَ لِغَیْرِ اللہ حُکْمٌ وَاجِبُ الْقَبُولِ والاَمْرُ وَاجِبُ الْاِلْتِزَامِ بَلِ الحُکْمُ والامْرُ والتَّکْلِیفُ لَیْسَ اِلاَّ لَهُ اِنْتَهَی مَا فِی التَّفْسِیرِ الْکَبِیرِ

والنیساپوری اور ساری اهل اصول حکم کی معنی شرعاً اس طرح پر لکهتی هین اَلْحُكْمُ خِطَابُ اللهِ تَعَالَى الْمُتَعَلِّقُ بِفِعْلِ الْمُكَلَّفِ اِقْتِضَاءً ای طَلَباً وَهُوَ اِمَّا طَلَبُ الْفِعْلِ حَتْماً او غَيْرُهُ او طَلَبُ التَّرْكِ كَذَلِكَ اَوْ تَخَيُّراً ای اِبَاحَةً كَذَا فی مُسَلَّمِ الثُّبُوتِ فی عِلْمِ الاصُولِ قَالوا اِنْ ثَبَتَ الطَّلَبُ الْجَازِمُ الْقَطْعِيُّ لِفِعْلٍ غَيْرِ كَفٍّ فَالْغَرَضُ اَوالْفِعْلُ كَفٌّ فَالْحَرَامُ وَاِنْ ثَبَتَ الطَّلَبُ لِفِعْلٍ غَيْرِ كَفٍّ بِدَلِيلٍ ظَنِّيٍّ فِيهِ شُبْهَةٌ فالوَاجِبُ او كَفٌّ فكَرَاهَةُ التَّحْرِيم وَاِنْ لَمْ يَكُنِ الطَّلَبُ جَازماً بَلْ رَاجِحا فَاِمَّا اَنْ يَكُونَ لِفِعْلٍ غَيْرِ كَفٍّ كَالنَّدْبِ اَوْ كَفٍّ فَالْكَرَاهَةُ التَّنْزِيهِيَّةُ وَاِنْ لَمْ يَكُنِ الطَّلَبُ اَصْلاً بَلْ يَكُونُ تَخْيِيراً بَيْنَ الْفِعْلِ وَعَدَمِهِ فَاِبَاحَةٌ كَذَا فی شَرْحِ الْمُسْلِمِ وَغَيْرِهِ مِنْ كُتُبِ الاصُولِ پس تقلید شخصی نه اقتضا مین داخل هی نه تخییر مین یعنی اباحة مین لانَّ الْاِبَاحَةَ اَیْ مَا يَكُونُ فِعْلُهُ وَتَرْكُهُ مُتَسَاوِ يَيْنِ حُكْمٌ شَرْعِيٌّ لانَّ الْاِبَاحَةَ مِنَ الاحْكَامِ ولا حُكْمَ الاَّ بالشَّرْعِ فَثَبَتَ كَوْنُ الاِبَاحَةِ حُكْماً شرْعِيًّا لانَّهُ ای الابَاحَةُ خِطَابُ الشَّرْعِ والخِطَابُ حُكْمٌ شَرْعِيٌّ تَخْيِيراً ای مِنَ الخِطَابِ التَّخْيِيری كَذَا فی مُسَلَّمِ الثُّبُوتِ وشُروحِهِ اور جب تقلید شخصی خطاب شرع اور تکلیفات شرعیه مین داخل نهوئی نه اقتضاءً نه تخییراً پس بدعت شرعی مین داخل هوگی بلا ریب اور بدعت شرعی مذموم هی كَمَا قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم **(مَنْ اَحْدَثَ فی اَمْرِنَا هٰذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ)** الحديثَ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(مَنْ عَمِلَ عَمَلا لَيْسَ عَلَيْهِ اَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ)** الحَدِيثُ كَمَا رَوَاهُمَا البُخَارِيُّ فی صَحِيحِهِ.

**اقول** اگرچه در اول این رساله مجملا وجوب تقلید شخصی را از قول ملا علی قاری وشیخ احمد مصنف تفسیر احمدی وقهستانی[١] وغیره بپایهٔ ثبوت رسانیده ام مع ذلك در اینجاجهت رفع توهم عوام باز ایضاحش میکنم و از آیة کریمه اثباتش مینمایم هر گاه مقلّدی التزام مذهبی بر خود لازم کرد و بودن التزام از عهد ظاهرست از کلام نیشاپوری درتفسیر قوله تعالی **(وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ اِذَا عَاهَدُوا* البقرة :١٧٧)** الآية كَمَا قَالَ وَ يَنْدَرِجُ فِيهِ مَا يَلْتَزِمُ الْمُكَلَّفُ اِبْتِدَاء مِنْ تِلْقَاء نَفْسِهِ مِمَّا يَكُونُ بَيْنَهُ و بَيْنَ الله تَعَالَى كَالنُّذُورِ وَالاَيْمَانِ اَوْ بَيْنَهُ و بَيْنَ رَسُولِ الله صَلَّى الله عليه وسلم كَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ بَايَعُوهُ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فی العُسْرِ وَالْيُسْرِ والْمُنْشِطِ وَالْمُكْرِهِ وَعَلَى اَنْ لاَيَقُولُوا عَلَى الله اِلاَّ الْحَقَّ اَيْنَمَا كَانُوا وَلاَ يَخَافُونَ فی اَمْرِالله لَوْمَةَ لاَئِمٍ اَوْ بَيْنَهُ و بَيْنَ النَّاسِ وَاجِباً كَالْعُقُودِ وَالْمُعَاوَضَاتِ اَوْ مَنْدُو باً كَالْمَوَاعِدِ

---

(١) محمد بن حسام الدين القهستاني الحنفي مات سنة ٩٦٢ هـ. [١٥٥٥ م.] في بخارى.

اِنْتَهى بِقَدْرِ الْحَاجَةِ وَفى القَامُوسِ اَلْعَهْدُ الْوَصِيَّةُ والتَّقَدُّمُ الى الْمَرْءِ فى الشَّئْ وَالْمُؤَثَّقُ پس این التزام بنابر بیان علمای تفسیر ولغت وعدهٔ مستحکم شد که آنرا عهد و پیمان میگویند یعنی التزام مکلف وعدهٔ مستحکم ومیثاق است درمیان بنده وحق جل ذکره بأدای طاعت او موافق مذهب معین بمقتضای آیهٔ کریمه (**وَاَوْفُوا بِالعَهدِ اِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُلاً * الاسراء: ۲٤**) و بفحوای حدیث شریف (**لااِيمَانَ لِمَنْ لااَمَانَةَ لَهُ وَلاَ دِينَ لِمَنْ لاعَهْدَ لَهُ**)سوای این آیات واحادیث بسیار درخصوص ایفایش که واجبست آمده قَالَ الامام الرَّازِى[۱] فى التفسيرِ الْكَبِيرِ تحتَ قوله تعالى (**وَاَوْفُوا بِالْعَهْدِ**) بَعْدَ نَقْلِ الآيَاتِ والاحَادِيثِ الكَثِيرَةِ فَجَمِيعُ هٰذِهِ الآيَاتِ والاحَادِيثِ دَالَّةٌ عَلَى اَنَّ الاصْلَ فى الْبَيْعَاتِ وَالْعُهُودِ وَالْعُقُودِ الصِّحَّةُ وَ وُجُوبُ الالتِزَامِ انتهى ومعنى مذهب بحسب لغت معتقدست که بطرف آن ذهاب کرده شود قَالَ فى القَامُوسِ المذهَبُ الْمُتَوَضَّأ وَالْمُعْتَقَدُ الذى يَذْهَبُ اِلَيْهِ وَالطَّرِيقَةُ والاَصْلُ ونيز در اصطلاح اهل فقه برين معنى وبمعنى طريق آمده أئمهٔ مجتهدين از كتاب وسنت خواه نصاً خواه بطور استنباط طريقهٔ عقائد واعمال را مقرر كردند واحكام همه عمل را از كليه وجزئيه كه آن فرضيت و وجوب وندب واباحت وحرمت وكراهتست بيان كردند پس هر كسيكه طريقهٔ مبينهٔ مجتهد خاص را اختياركرد درجميع مسائل والتزام كرد عدم مخالفت آنرا پس آنشخص ملتزم آن طريقه قراريافت فاما وعدهٔ مضبوط مقارن بوثوق كه آنرا عهد ومواثيق نامند ورجوع عن التقليد كه عبارت ازو گذاشت عهد والتزام كه آن حرامست بلاضرورت و بلاحصول مرتبهٔ اجتهاد بنص قطعى (**وَاَوْفُوا بِالْعَهْدِ اِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُلاً**) در تفسير عباسى آمده وَاَوْفُوا بِالْعَهْدِ اَتِمُّوا الْعَهْدَ بِاللهِ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ النَّاسِ اَنَّ الْعَهْدَ نَاقِضُ الْعَهْدِ كَانَ مَسْئُولاً منْ نَقْضِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا يَدُلُّ عَلَى حُرْمَةِ عَدَمِ اِيفَائِهِ مِنَ الآيَاتِ والأحَادِيثِ لاَيُحْصَى عَدَداً ونيز بوجوب تقليد امام معين استدلالاً عبارت كتب معتبره را بر مى نگارم در ترصيع مذكورست قَالَ اِنَّ الْعَامِّى يَعْمَلُ بِرَأى اِمَامٍ وَاحِدٍ وَقَعَ عِنْدَهُ اَنَّهُ اَعْلَمُ فَلاَ يُخَالِفُهُ فى شَئْ يهوى نَفْسُهُ عِنْدَنَا و در الفيهٔ عبد الدائم بر مادى شافعى گفته.

و من من العوام كان عملا * بما له مجتهد قد حصلا

ليس له عنه رجوع و يجب * للعامى التزام مذهب نصب

---

(۱) فخر الدين الرازي محمد بن عمر مات سنة ٦٠٦ هـ. [١٢٠٩ م.]

معینا یعتقد الرجحانا * فیه کذا مساویا ان کانا
و لیس جائز به تتبع الرّخص * فانه کلعب اذا لم یخص

در تاتارخانی آمده مَنِ ارْتَحَلَ الی مذهب الشَّافعی یعزر و حکی ان ابا حفص بنَ عبدِ الله بن ابی حفص الکبیر البخاری[۱] ارتحل الی مذهب الشافعی لکثرة الشفعویة فأُمِر بالتعزیر والنفی عن البلدة و فی جواهر الفتاوی[۲] قال حنفی انتقل الی مذهب الشافعیّ قال فخر الدین محمود بن احمد اگر این مرد عامیست ساقط القول والشهادة شود واگر از اهل علم است مبتدع وضال گردد واجب است منع وزجر وی وفی العالمگیری حنفیٌّ ارتحل الی مذهب الشَّافعیّ یعزّر قال الحموی[۳] فی شرح الاشباه فی کتاب التعزیر قالوا اِنَّ المنتقل من مذهب الی مذهب اثمٌ یَسْتَوْجِبُ التَّعْزِیرَ ونیز صاحب بحر الرائق در رسالهٔ زینیه بر نگاشته فَوَجَب عَلَی مُقَلِّدِ اَبی حَنِیفَةَ الْعَمَلُ بِهِ وَلاَ یَجُوزُ لَهُ الْعَمَلُ بِقَوْلِ غَیْرِهِ لما نقل الشیخ قاسم فی تصحیحه عن جمیع الاصولیّین انه لایصحّ الرجوع عن التّقلید بعد العمل بالاتفاق قال العارف الحقّانی الشیخ عبد الحقّ الدّهلویّ قرار داد علما ومصلحت دین ایشان در آخر زمان تعین وتخصیص مذهب است وضبط وربط دین ودنیا همدرین صورت بود از اول مخیراست هر کدام را که اختیار نماید صورت دارد لیکن بعد ازیکی بجانب دیگری رفتن بی توهم سوء ظن تفریق وتشتت در اعمال واحوال خواهد بود قرار داد متأخرین علما برین است وهٰذَا الْمُخْتَار وَفِیهِ الْخَیْرُ جلال الدین محلی در شرح جمع الجوامع گفته یجبُ عَلَی الْعَامِّی وَغَیْرِهِ مِمَّنْ لَمْ یَبْلُغْ مَرْتَبَةَ الاجْتِهَادِ اِلْتِزَامُ مَذْهَبٍ مِنْ مَذَاهِبِ الْمُجْتَهِدِینَ چه واجبست بر عامی وغیر عامی مادامیکه بدرجهٔ اجتهاد نرسیده باشند التزام مذهب معین از مذاهب مجتهدین قال فی شرح الدّرر والغُرر مَنْ لم یبلغ درجة الاجتهاد یلزمُه تقلید مجتهدٍ یَظنُّهُ اَصْوَبَ رَأیاً عَالِماً کَانَ اَوْ عَامِیا فَانْتِقَالُهُ اِلَی مَذْهَبٍ اٰخَرَ یُشْبِهُ الالحَادَ وَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ اِذِالْمُقَلِّدُ یَکْفِیهِ اَقْوالُ مُجْتَهِدِهِ للاَعْمَالِ وَلاَ یَحْتَاجُ اِلَی النُّصُوصِ بِعَدَمِ کِفَایَةِ اِقْتِدَارِهِ بِاَسْرارِ الْمُعَارَضَاتِ وَدَقَائِقِهَا مِنَ النَّسْخ والتَّقیِیدِ وغَیْرِهَا فَلَهُ الْعَمَلُ بِقَوْلِ الْمُجْتَهِدِ فاِذَا تَرَکَ مَذْهَبَهُ عُزِّرَ عَلَی الاطْلاقِ اِنْتَهَی مُلَخَّصاً یعنی غیر مجتهد خواه عالم باشد یا جاهل ضرورست آنها را تقلید مجتهد یکه آنرا گمان میکند بهتر پس نقل کردن بطرف مذهب دیگر مشابهت میدارد الحاد را وآن کس مبتدع وضالست

---

(۱) ابو حفص کبیر احمد توفی سنة ۲۱۷ هـ. [۸۳۲ م.] فی بخاری
(۲) صاحب جواهر الفتاوی رکن الدین ابو بکر محمد توفی سنة ٥٦٥ هـ. [۱۱۷۰ م.]
(۳) حمد بن محمد الحموی مات سنة ۱۰۹۸ هـ. [۱٦۸٦ م.]

چراکه مقلّد را کفایتست اقوال امام برای عمل وحاجت نیست بآیات واحادیث چه معلوم نیست اوراطریقهٔعمل بر آیات واحادیث که مخالف‌اند باخودهاپس لازمست اوراعمل کردن باقوال امام پس اگر ترك كرد مذهب خود را تعزیر کرده خواهد شد حضرت امام ربانی[١] مجدّدألف‌ثانی رضی الله عنه در جلد اول مکتوبات بمکتوب سه صد ودوازدهم میفرمایند که ما مقلدانرا واگذاشت مذهب خود بظاهر احادیث جائز نیست **هكذا عبارته** هر گاه در روایات معتبره الی آخر قوله ما مقلّدانرا نمي رسد که بمقتضای احادیث عمل نموده جُرأت در اشاره نمائیم و بفتاوای چندین علمای مجتهدین مرتکب امر محرم ومکروه ومنهی عنه گردیم قَالَ الامَامُ الغَزَّالِيُّ فی الاحْيَاء فی بحث الامر بالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِكه هر مقلدرا اِتّبَاع امام معین خود واجب است ومخالفت اوممنوع است نزدعلمای محققین ودررسالهٔ مَبْدَأ ومَعَادحضرت مجدد ألف ثانی رحمة الله علیه میفرمایند که نقل کردن ازمذهبی بجانب دیگرالحادست بغیرسه صورت ونیزدرشرح مختصروبمختصر اصول و در دُرّ مختار آمده اِنَّ الرُّجُوعَ عَنِ التَّقْلِيدِ بَعْد العَمَلِ مَمْنُوعٌ بِالا تِّفَاقِ حضرت غوث الاعظم شیخ عبد القادر جیلانی رضی الله عنه در غنیة الطالبین میفرمایند که حق جل وعلا خاتمهٔ من کندبر مذهب امام‌احمد بن حنبل و بر انگیزد مرا بروز قیامت در گروه امام من ازین کلام شیخ پابندی مذهب معین خود چه قدر ثابت است قَالَ الْمُفْتِي مُحَمَّد فی مُهِمَّةِ الْمُحَدِّثِينَ عَلَى الْمِشْكَاةِ باید دانست که بر هر مقلد لازم و واجبست که تقلید مجتهدی ازمجتهدین کندکه اوراأولی وافضل واعلم واورع واکمل از دیگران داندواحوال مجتهدخودبشناسدتاتقلیددرست شودقَالَ الْعَلاَّمَةُ الشَّامِيّ فی خطبة ردّالمحتارقال فی الْوَلْوَالِجيَّةِ[٢] مِنْ كِتَابِ الْجِنَايَاتِ قَالَ اَبُو يُوسُفَ رَحْمَةُ الله عَلَيْه مَاقُلْتُ قَوْلاً خَالَفْتُ فِيهِ اَباحنيفَةَ فی شَيْءٍ اِلاّ قَوْلاً قَدْكَانَ قاله ورُوِيَ عَنْ زُفَررحمة الله علیه اَنَّهُ قال مَاخَالَفْتُ اَبَا حنيفة فی شَيءٍ الاّ قَدْقَالَهُ ثُمّ رَجَعَ عَنْهُ فَهَذَااِشَارَةٌ الى انَّهُمْ ماسلكوُاطريقَ الْخلافِ بَلْ قَالوا عَنِ الاجْتِهَادِ ورأيِ اِتِّبَاعاً لِمَاقَالَهُ استَاذُهم اَبوحَنِيفَةَ رحمة الله علیه هرکاه حال مجتهدین مذهب امام ابو حنیفة رحمهم الله تعالی چنینست پس مقلد محض را گنجایش آن گوکه بهوای نفس بر مخالفت امام کمر همت بر بندد جای انصاف است که ما مقلدان که پیروی شخصی معین میکنیم وقولش را راست ودرست میدانیم موجبش اینست که آن

(١) الامام الربانی المجدد للالف الثانی احمد بن عبد الاحد توفی سنة ١٠٣٤ هـ. [١٦٢٤ م.]

(٢) صاحب فتاوی الولوالجية ابو المكارم ظهير الدين اسحق توفی سنة ٧١٠ هـ. [١٣١٠ م.]

شخص معین قول خود را از دلائل شرعیه ثابت کرده هر چه از دلیل برای اثبات مدّعا ضروریست اورا بتمامه حاصل بود آن شخص معین بملاحظهٔ اطراف و جوانب وتحقیق ناسخ ومنسوخ وراجح ومرجوح وضعیف وصحیح و برعایت جمیع شرائط حکمی کرد اگر ازکج فهمی خود شما گدامی دلیلش رامخالف فهم و عقل خود دانید و بر مُتّبع آن شخص شبهتی وارد کنید آن مقلد حال هر دو و رتبهٔ آنها راسنجیده گفتهٔ مفضول را قبول نکند وتقلید شانرا از تقلید افضل بهتر ندانند یا جواب شبهات او بدهد از کلام شخص معین که ضمناً یا صراحةً موافق دلائل شرعیه که معلوم اند و یا تاو یل آن بیان کند حیفست که ازین سخن متبع شخص معین مبتدع وضال گردد وحال انکه شما نیز دعوی میکنید ودلیل شرعی را بر مطلب خود می آرید وآن شخص معین هم از دلیل شرعی نوشتهٔ شما تأو یل دلیل شان بطرف خود میکند ومتبع شخص معیّن دلیل شمارا تأو یل میکند بطرف خود پس فرق چیست که آن بیچاره تنها مبتدع وضال گردد واین قدر فهم هم ندارید که شما نیز از شخص معین بوده اید قول شما که از دلیل چنین ثابت شد هر که این قول شمارا راست ودرست انگارد و بران هر ایرادیکه وارد شود جواب شبهاتش بدهد یا آنرا تأو یل کند پس آنشخص هم در متبع شخص معین داخل شد فَتَأمَّل تَأمُّلاً صَحِیحاً علاوه بران اگر غور نمائید واز انصاف در نگذرید باندك تأمل هویدا می شود که هرگاه ثابت شد تقلید امام معین باجماع اهل سنت وجماعت پس ثابت شد باطل شدن تلفیق وانتقال از مذهب باین که میپرسم من از مجوز تلفیق وانتقال که مسائل دینیه در میان ائمهٔ اربعه اختلافی و یا اجماعیست اگر گو یند که اجماعیست پس اتباعش واجبست باجماع واندرینصورت ثابت نمیشود انتقال از مذهب چرا که انتقال ثابت میشود در امر متغایر ودر ینجا ضد تغایرست پس اگر انتقال کند بطرف مذهب غیر ائمهٔ اربعه آن باطل است بالاجماع و بالضرور وارد خواهد شد بر منتقل مصداق آیة کریمه (وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيراً* النساء :۱۱۵) ومصداق حدیث شریف (اِتَّبِعُوا السَّوَادَ الاَعْظَمَ مَنْ شَذَّ شُذَّ فِی النَّارِ) یعنی پیروی کنید شما سواداعظم را پس تحقیق هر که علیحده شد از جماعت علیحده کرده خواهد شد در نار و اگر آن مسائل دینیه اختلافی است یعنی در مذهبی حلال و در دیگر حرام یابرعکس باشد اندرین تقدیر مقلّد را بعد اختیار مذهبی

از دو امر خالی نیست یا جائز خواهد داشت هر دورا در وقت واحد یانه اگر جائز دارد هر دورا در وقت واحد لازم خواهد آمد اجتماع نقیضین وآن محالست و باطل باجماع عقلاً لانَّ النَّقِيضَينِ لايَجْتَمِعَانِ پس اگر جائز ندارد هر دو را در وقت واحد پس این هم خالی نیست از دو أمر یا آن دور خواهد کرد باین طور که انتقال خواهد شد از حلت بطرف حرمت و از حرمت بطرف حلت یا انتقال نخواهد کرد بل باستمرار بر مذهب واحد خواهد ماند اگر انتقال کند از حلت بطرف حرمت و از حرمت بطرف حلّت مثلا پس این ممتنعست باتفاق علماء اهل سنت وجماعت لقوله تعالی (**اَلَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً * التوبة :۳۷**) یعنی آن کسانیکه کافر شدند حلال میدانند آنرا سالی وحرام میدانند آنرا سالی پس این آیة کریمه صریح ناطق است در مذمت آنشخص که گاهی اعتقاد کند حلت را در چیزی وگاه اعتقاد کند حرمت را در ان چیز پس اگر انتقال نکند از مذهبی بطرف دیگر بل استمرار نماید بران مذهب این تقلید معینست پس ثابت شد مدعای من بابطال مدعای خصم عقلاً ونقلاً قطع نظر ازینها در وا گذاشتِ التزام ظاهر میشود اسباب توهین وتشنیع ائمهٔ مجتهدین وملعبه در دین متین و از براهین مرقومهٔ بالا وجوب تقلید امام معین و بودن التزام مذهب معین از خطاب شارع کالشمس فی نصف النهار عیان وآشکار گشت با وجود که حضرت مفتی مخطی تقلید شخصی را از کمال جهل ونادانی و از راه تعصب از بدعت شرعی در فتوای خود بر نگاشته و بکمال جرأت و دلیری در مقامات متعدده بر مقلد حکم مبتدع وضال کرده وحال آنکه نقیض مدعایش باحسن وجوه ثابت ومتحقق گشت و بر هرزه درائی و یاوه سرائی این چنین کس که بلاغور وتامل حکمی مینو یسد در حق شان از روی شرع شریف چه حکم صادر توان شد (**فَاعْتَبِرُوا يَآ أُولِي الْاَبْصَارِ * الحشر : ۲**) وطره بران اینست که انحصار بدعت فقط در مذموم خطای محض ست و ثمرهٔ جهالت حضرت مفتی ست چرا که بدعت واجب ست و مستحب و مباح و مکروه وحرام کما قال الشیخ چنانچه شیخ عبد الحق دهلوی رحمة الله علیه در شرح مشکوة میفرمایند بدانکه هر چه پیدا شده بعد از پیغمبر صلی الله علیه و سلم بدعت است بدعت در لغت چیزی است که پیدا شده در دین و یا در عادت بعد عصر صحابهٔ کرام رضوان الله تعالی علیهم اجمعین کما بیان فرموده است محقق نابلسی[۱] در حدیقة الندیة شرح طریقة المحمدیة و از بدعت شرعی آنچه موافق اصول و قواعد سنت ست و قیاس کرده شده است بران آنرا سنت حسنه

(۱) عبد الغني بن اسماعیل النابلسي مات سنة ۱۱۴۳ هـ. [۱۷۳۱ م.]

گویند و آنچه مخالف آن باشد بدعت و ضلالت خوانند و کلیهٔ (**كُلّ بدْعةٍ ضَلالةٌ**)
محمول بر آنست و بعض بدعت ها ست که واجبست چنانچه تعلّم و تعلیم صرف و نحو
که بدان معرفت آیات و احادیث حاصل گردد و حفظ غرائب کتاب و سنت و دیگر
چیزهائیکه حفظ دین و ملت بران موقوف بود مستحسن و مستحب مثل بنای رباطها و
مدرسها، و بعضی مکروه مثل نقش و نگار کردن مساجد و مصاحف بقول بعض، و
بعضی مباح مثل فراخی در طعامهای لذیذ و لباسهای فاخره بشرطیکه حلال باشند و
باعث طغیان و تکبر و مفاخرت نشوند و مباحات دیگر که در زمان آنحضرت صلی الله
علیه و سلم نبودند چنانکه بیری و غربال و مانند آن، و بعضی حرام چنانکه مذاهب
اهل بدع و اهوا بر خلاف سنت و جماعت و آنچه خلفای راشدین کرده باشند اگر بآن
معنی که در زمان آنحضرت صلی الله علیه و سلم نبوده بدعت ست و لیکن از قسم
حسنه خواهد بود بلکه این همه از قسم سنت حسنه ست نه از بدعت یعنی در حقیقت
سنت است زیراکه آنحضرت فرمود بر شما باد که لازم گیرید سنت مرا و سنت خلفای
راشدین را رضی الله عنهم اجمعین نیز[محقق نابلسی می فرماید للبدعة
معنيان معنىء لُغوى عامّ هو المحدث مطلقا عادة كان او عبادة و معنىء شرعى خاص
بالدين هو الزيادة فى الدين او نقصان منه الحادثان بعد زمان الصحابة بغير
إذنٍ من الشّارعِ لاصريحاً ولاإشارة فلا تَتَناوَلُ العاداتِ أصلاً بَلْ تقتصر على بعضِ
الإعْتقاداتِ كَاِعتقاداتِ الْفِرَقِ الضَّالةِ و بعضِ صُوَرِ العباداتِ الوَارِدَةِ فى الشرع بأن يزادَ فى
صُورَتِهَا اَوْ يَنْقُصَ منها مع اعتقادِ اَنَّ تِلك الزِّيادَةَ والنقصانَ طاعةٌ بمُجَرَّدِ الرَّأيِ واذا اعتقد
انَّه وَسْوَسَةٌ فهو معصيةٌ وليس ببدعةٍ والبدعة فى الاعتقادِ هى المتبادِرَةُ مِنْ اِطْلاَقِ اِسمِ
الْبدعةِ فَبعضهَا كُفرٌ و بعضها ليسَتْ به و لكنّها اَكْبَرُ مِنْ كُلِّ كبيرةٍ كائنةٍ فى العَمَلِ و
لَيْسَ فَوْقَهَا اِلاَّ الْكُفْرَ والبدْعةُ فى العبادةِ اَقْبَح مِن جميع الْمعَاصى وضَلالَةٌ يَجبُ تركُهَا
والاجتنابُ عنهَا اكثر مِن جميع الْمعَاصى ثم اِعْلَمْ اَنَّ فِعلَ البدْعةِ اَشَدُّ ضَرَراً مِنْ تركِ السُّنَّةِ
وما تَرَدَّدَ بَيْنَ البدْعَةِ والسُّنَّةِ تَرْكُهُ لازمٌ]ونيز حافظ ابن حجر[1] در فتح المبين ميفرمايد البدعة
اللُّغوِيَةُ الْعامَّةُ مُنْقَسِمَةٌ اِلَى الاحكامِ الْخَمْسَةِ لانَّهَا اِذَا عُرِضَتْ عَلَى الْقَوَاعِدِ الشَّرْعِيَّةِ لَمْ
يَخْلُ عَنْ وَاحِدٍ مِن تِلْكَ الاحْكَامِ فَمِنَ البِدَعِ الْوَاجِبَةِ عَلَى الكِفَايَةِ الاشْتِغَالُ بِالْعُلُومِ
الْعَرَبِيَّةِ الْوَاجِبَةِ الْمُتَوَقِّف عَلَيْهَا فَهمُ الْكِتَاب كَالصَّرْفِ والنَّحْوِ واللُّغَةِ والمَعَانى وَالْبَيَان
قَالَ الشَّيْخُ عِزُّالدينِ بن عبد السّلام فى اٰخِر كِتَاب الْقَوَاعِدِ البدْعَةُ اِمَّا وَاجِبَةٌ كَتَعَلُّمِ النَّحوِ
الْمُفهِمِ لِكِتَابِ الله تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُوله صلى الله عليه وسلم وَكَتَدوِ ين أُصُولِ الْفِقْهِ وَالْكَلاَمِ
فى الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ وَاِمَّا محرمةٌ كَمَذْهَب الْجَبْرِيَّةِ وَالْمُجسمَّةِ والرَّدُّ على هٰؤلاَء مِنَ الْبدَعِ

---

(۱) حافظ احمد بن على العسقلانى الشافعى توفى سنة ۸۵۲ هـ. [۱۴۴۸ م.] فى القاهرة

الْوَاجِبَةِ لانَّ حِفْظَ الشَّرِيعَةِ مِنْ هٰذِهِ الْبِدَعِ فرض كِفَايَة وَامَّا مَنْدُوبَةٌ كاحداثِ الرِّبَاطِ وَالمَدَارِسِ وغَيْرِهَا مِمَّا كَانَ اِحْدَاثُهُ لَمْ يُعْهَدْ فى الصَّدرِ الاوَّلِ وَكالتَّرَاوِيحِ اَى بِالجَماعَةِ العَامَّةِ وَالْكَلاَمِ فى دَقَائِقِ التَّصَوُّفِ وِامَّا مَكْرُوهَةٌ كزَخْرَفَةِ الْمَسَاجِدِ وتَزْوِيقِ الْمَصَاحِفِ يَعْنِى عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ وَامَّا مُبَاحَةٌ كَالمُصافحَةِ عَقَبَ الصُّبْحِ والْعَصْرِ اىْ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ وَامَّا عِنْدَ الحَنَفِيَّة فَمَكْرُوهةٌ والتوسع فى لذِيذ المَاٰكِلِ وَالمَشَارِبِ والمَسَاكِنِ وتَوْسِيعِ الاَكْمَامِ وَقَدْ اِخْتَلَفُوا فى كَرَاهَةِ بَعض ذَلِكَ وقَال الشَّيْخُ على التَّقى فى جَوَامِعِ الْكَلِمِ البِدْعَةُ مُنْقَسِمَةٌ الى وَاجِبَةٍ وَمُحَرَّمَةٍ وَمَكْرُوهَةٍ وَمُبَاحَةٍ والطَّرِيقُ فى ذلك اَنْ تُعْرَضَ الْبِدْعَةُ عَلَى قَوَاعِدِ الشَّرْعِ فَاِنْ دَخَلَتْ فى قَوَاعِدِ الاِيجَابِ فَهِىَ وَاجِبَةٌ او فى قَوَاعِدِ التَّحْرِيم فَمحرمَةٌ او فى النَّدبِ فَمَنْدُوبَةٌ او فى الْمُبَاحِ فَمُبَاحَة پس ثابت شد از ادلّهٔ مرقومهٔ بالا ادعای من كه مفتى محظى جاهل بحتست مطلقا از سياه سپيد بهرهٔ ندارد **قال:** اى نظرسى فاضل جليل علامهٔ نبيل محمد اسمعيل عليه الرحمة والرضوان تقليد شخصى اور التزام مذهب معين بدعات حقيقيه مين شمار كياهى اور ملا على القارى سم القوارض اور شرح عين العلم مين **(اقول وبالله التوفيق)** اول كسيكه بخلاف اهل سنت وجماعت انكار اجماع وقياس كرد در ملك هند ورخنه انداز دين اسلام شد مولوى اسمعيل[١] بود وحال آنكه قَدْ نَطَقَ الْكِتَابُ والسُّنَّةُ عَلَى اَنَّ الاجْمَاعَ حُجَّةٌ دَاخِلٌ فى الاُصُولِ الثَّلٰثَةِ بَعْدَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ لقوله تعالى **(كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ* آل عمران : ١١٠)** فَقَدْ اِسْتَدَلَّ الْمُفَسِّرُونَ وَائِمَّةُ الاُصُولِ بِهٰذِهِ الاٰيَةِ عَلَى كَوْنِ الاِجْمَاعِ حُجَّةً لاَنَّهُ مِنْ ثَمَرَاتِ خَيْرِيَّتِهِمْ فِى الدِّينِ وَانَّهَا يَقْتَضِى كَوْنُهُمْ اٰمِرِينَ بِكُلِّ مَعْرُوفٍ وَنَاهِينَ عَنْ كُلِّ مُنْكَرٍ وَقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ **(وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدٰى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلّٰى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيراً* النساء :١١٥)** دالٌّ عَلى اَنَّ الاجْمَاعَ كَالْكِتَابِ والسُّنَّةِ كَمَا ذَكَرَ اَهْلُ الاُصُولِ وَالْمُفَسِّرُونَ جَمِيعًا وذَلِكَ لانَّ الله تعالى جَعَلَ اتِّبَاعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمؤمِنِينَ كَمشَاقةِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم حَيْثُ جَعَلَ كُلاً مِنْهُمَا مُشْتَرِكاً فى جَزاءٍ وَاحِدٍ وَهُوَ قَولِه تعالى **(نُوَلِّهِ مَا تَوَلّٰى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ)** وَالْجَزَاءُ الْمَذْكُور جَزاء لِكُلٍّ مِنْهُمَا بِالاسْتِقْلاَلِ. فَعُلِمَ اَنَّ اِتِّبَاعَ سَبِيلِ الْمؤمِنِينَ اَىْ مَا عَلَيْهِ الْمؤمِنونَ بِاَجْمَعِهِم وَاجِبٌ وَذَلِكَ يُسَمّٰى بِالاجْمَاعِ فَيَكُونُ الاجْمَاعُ حُجَّةً قَطْعِيَّةً يُكْفر جَاحِدُه كَالكِتَابِ والسُّنَّةِ الْمُتَواتِرَةِ وَامَّا السُّنَّةُ فَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ **(لاَ تَجْتَمِعُ أُمَّتِى على الضَّلاَلَةِ وَيَدُالله عَلَى الْجَمَاعَةِ وَمَنْ شَذَّ شُذَّ فى النَّارِ)**

---

(١) مولوي اسماعيل بن عبد الغني بن الشاه ولى الله الدهلوي مات سنة ١٢٤٦ هـ. [١٨٣١ م.]

فقوله صلى الله عليه وسلم **(لا تجتمع أمّتي على الضّلالة)** نصٌّ قاطعٌ علَى اَنَّ اِجْتِمَاعَ هذهِ الامّةِ المَرْحُومَةِ لايَكُونُ على الضّلالَةِ وَمَنْ تَرَكَ الْجَمَاعَةَ وشَذَّ مِنْهُمْ شُذَّ فى النَّارِ غَايَةُ الوَعِيدِ الذى لاوَعِيدَ فوقَهُ وَكَذَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلامُ **(لَيْسَ مِنْ اَحَدٍ يُفَارِقُ الْجَمَاعَةَ شِبْراً فَيَمُوتُ الاّ مَاتَ مِيْتَةً جَاهِلِيَّةً)** رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ فى سُنَنِهِ وَكَذَا الْقِيَاسُ حُجَّةٌ الاَّ اَنَّ الرُّتْبَةَ بَعْدَ هَؤلاَءِ الثَّلثَةِ لِكَوْنِه مُسْتَنْبطاً مِنْ هَذِهِ الثَّلثَةِ فَمَتَى كَانَ الْحُكْمُ مَوْجُوداً فى الْكِتَابِ والسُّنَّةِ او الاجْمَاعِ لَمْ يُحْتَجْ الى القِيَاسِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى **(اِنَّ مَثَلَ عِيسٰى عِنْدَاللهِ كَمَثَلِ اٰدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ* آل عمران :٥٩)** دَلِيلٌ عَلى جَوازِ الْقِيَاسِ لانَّ الْقِيَاسَ هُوَ رَدُّ فَرْعٍ اِلَى اَصْلٍ بِنَوْعِ شِبْهٍ وَقَدْ رَدَّ الله تَعَالى خَلْقَ عِيسٰى عَلَيْهِ السَّلاَمُ الى آدم عَلَيْهِ السَّلام بِنَوْعِ شِبْهٍ ذَكَرَهُ الامَامُ مُحيِي[1] السُّنَّةِ فى تفْسِيرِهِ وَكَذَا قوله تعالى **(وَلَوْ رَدُّوهُ اِلَى الرَّسُولِ وَاِلٰى أُولِي الْاَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ* النساء :٨٣)** دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى جَوَازِ الاسْتِنْبَاطِ والاِسْتِنْبَاطُ الاِسْتِخْرَاجُ فَالْمَعْنَى لَوْرَدُّوهُ اِلَى الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم وَاِلَى ذَوِى الرَّأيِ وَالْعِلْمِ لَعَلِمَهُ الذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ فَلَمَّا رَدَّ الله تَعَالَى حُكْمَهُ فى الْوَقَائِعِ اِلَى اِسْتِنْبَاطِهِمْ وَالحَقُّ رُتْبَتَهُمْ كَرُتْبَةِ الاَنْبِيَاءِ فى كَشْفِ حُكْمِ الله تَعَالَى عُلِمَ ضَرُورَةً اَنَّ اِسْتِنْبَاطَ الْعُلَماء الْمُجْتَهِدِينَ مِنَ الْمَأخَذِ الصَّحِيحِ يَكُونُ كَاسْتِنْبَاطِ الانْبِيَاءِ بِحُكْمِ الْوَرَاثَةِ وَقَدْ قَاسَ الصَّحَابَةُ رضى الله عنهم حِينَ لَمْ يَجِدُوا الحُكْمَ فى الكِتَابِ والسُّنَّةِ كَمَا فى حَدِيثِ قَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ اَنَّ اَبَا بَكْرٍ رضى الله عنهُ اشْتَرَكَ الْجَدَّةَ من قِبَلِ الاب الَّتِى مِنْ قِبَلِ الأُمِّ فى الْمِيرَاثِ بالرَّأيِ وَالْقِيَاسِ وَقَدْ اَجْمَعَ الْعُلَمَاء عَلَى اَنَّ الْقِيَاسَ بِعِلَّةٍ مَنْصُوصَةٍ كَحُرْمَةِ اللِوَاطَةِ عَلَى حُرْمَةِ الْوَطِى فى الْحَيْضِ لِعِلَّةِ الْاَذَى الْمُسْتَفَادِ مِنْ قَوْلهِ تعالى **(وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتّٰى يَطْهُرْنَ*)** حُجَّةٌ قَطْعِيَّةٌ فَمَنْ اَنْكَرَ الاجْمَاعَ وَالْقِيَاسَ فَلا حَظَّ لَهُ فى الاسْلاَمِ ونيز اهل تفسير آية **(فَاعْتَبِرُوا يَآ أُولِي الْاَبْصَارِ* الحشر :٢)** را برثبوت قياس حجت كرفته اوستاد شان شاه عبد العزيز در تفسير عزيزى مى نگارند درينجا بايد دانست كه اصول احكام دين چهار چيزست كتاب وسنت واجماع وقياس زيرا كه بعضى احكام دين از كتاب ثابت شده مثل نماز و روزه و زكوة و حرمت خنزير وحلت گاو ومانند آن و بعضى باجماع مجتهدين است مثل حرمت بيع كنيزك كه از مالك خود فرزند آورده باشد وحرمت جمع در ميان دو خواهر در وطى بملك يمين و بعضى بقياس ظاهر كه غير منصوص را بر منصوص قياس كرده باشد مثل حرمت سود گرفتن در فلوس وسكّها كه صريح ملحق بزر وسيم ميشود أبو

---

(١) محى السنة حسين بن مسعود البغوي الشافعي مات سنة ٥١٦ هـ. [١١٢٢م.]

شکور سالمی رحمة الله علیه در عقائد تمهید میفرمایند مَنْ تکَلَّمَ فی اَفْعَالِ عَبِیدِ الله تَعالی اَوْ فی اَصْحَابِ رَسُولِ الله علیه السَّلاَم اِنْ کَانَ ذَلِكَ مُخَالِفاً لِلنَّصِّ الصَّرِیحِ اَوالْخَبَرِ الْمُتَّفَقِ عَلَیْهِ اَوالاجْمَاعِ فَاِنَّهُ یُوجِبُ الْکُفْرَ بلاَ خِلاَفٍ وَاِنْ کَانَ ذَلِكَ مُخَالِفاً لِلقِیَاسِ اَوالْخَبَرِ الْوَاحِدِ اَوْ یَکُونُ کَذَلِكَ فی مَحَلِّ التَّأوِیلِ بِحَیْثُ یُوجِبُ شُبْهَةَ التَّأوِیلِ فَاِنَّهُ لاَیُوجِبُ الْکُفْرَ وَلَکِنْ یَکُونُ بِدْعَةً سَیِّئَةً وَ یَجِبُ التَّوْبَةُ عَلَیْهِ ونیز در صراط المستقیم بتعریف سید احمد می نگارد از بسکه نفس عالی حضرت ایشان بر کمال مشابهت جناب رسالت مآب در بَدْو فطرت مخلوق شده بناءً علیه لوح فطرت ایشان از نقوش علوم رسمیه وراه دانشمندان وتحریر وتقریر مصفی مانده بود وحضرت ایشان از بدو فطرت بر کمال طریق نبوت اجمالا مجبول بوده از ین عبارت هو ید است که چون سید احمد بر کمال مشابهت رسول علیه السلام در بدو فطرت مخلوق شده بدین وجه بی علم ماندند استغفرالله اینچه جرأت و بی ادبی است خدا در پناه دارد امّی بودن رسول مکرّم علیه الصلوة والسلام معجزه بود ودر حق دیگراں عیب محض است که سبب جهالت ونادانیست تشبیه دادن رسول علیه التحیة والثناء باکسی در دنیا که بران حضرت جائز بود بغایت بد است وتحقیر واهانت رسولست صلی الله علیه وسلم در شفا قاضی[۱] عیاض بوجه خامس وسابع قائلش را حکم تکفیر وقتل کرده **لمؤلفه:**

شان والای جناب خواجهٔ دنیا ودین * از ملائك بر ترست وهم ز جمع مرسلین
هان که‌استخفاف آن بالاتفاق از حکم‌شرع* غایت کفرو ضلالت بوده است ای مؤمنین

مولوی فضل الحق خیر آبادی[۲] جزاه الله خیرا در تحقیق الفتوی فی ردّ اهل الطغوی تردید اقوال تقویة الایمان مولوی اسمعیل بکمال شرح و بسط کرده اجمالاً بیانش میکنم که مستفتی عبارت تقویة الایمان نقل کرده سوال کرد که این کلام حق است یاباطل و بر استخفاف شان حضرت رسالت پناه علیه التحیة والثناء شاملست یانه وشرعاً قائل این کلام را چه حکمست تفصیل جوابش را مولوی فضل الحق مرحوم مبرور در چهار مقام بیان نموده اول بحقیقت شفاعت واقسام آن دوم در بیان کلمهٔ لاطائل که بشان آنحضرت علیه الصلوة والسلام از زبانِ مؤلف سرزده سوم ثابت کرد که کلام بر استخفاف شان رسول مکرم صلی الله علیه وسلم دلالت میکند چهارم در حکمش این هر چهار مقام را

**(۱) القاضي عیاض توفي سنة ٥٤٤ هـ. [ ١١٥٠ م.] في المراكش**

**(۲) فضل الحق خیرآبادي توفي سنة ١٢٧٨ هـ. [ ١٨٦٢ م.]**

بآیات و احادیث واقوال ائمهٔ دین چنانکه باید مفصلاً بشرح و بسط بیان کرده در آخرش نوشته چون هرچهار مقام پیرایهٔ انجام و اختتام یافت حالا خلاصهٔ فتوی وجواب باید شنید که مستفتی در استفتا سه سوال کرد یکی آنکه این کلام حق ست یا باطل دوم آنکه کلامش بر استخفاف وانتقاص شان واجب التوقیر حضرت سید الاولین والآخرین افضل الأنبیاء والمرسلین اشتمال دارد یا نه سوم بر تقدیر اشتمال ودلالت آن شناعت بر استخفاف وانتقاص شانِ آنحضرت صلی الله علیه وسلم حال وحکمِ مرتکب آن شرعًا چیست واو از روی دین وملت کیست **جواب** سوال اول اینست که کلام قائل مذکور از سر تا پا کذب وزور وفریب وغرور است چه او نفیِ سبب بودن شفاعت برای گنهکاران ونفی شفاعت وجاهت وشفاعتِ محبتِ آنحضرت صلی الله علیه وسلم وحضراتِ سائر انبیا وملائکه واصفیا میکند این اعتقاد او خلاف کتاب مبین واحادیث سید المرسلین است واجماع مسلمین کَمَا ثَبَتَ فی الْمَقَامِ الاوّلِ مُفَصَّلا وقَدْ بان بُطْلَانُ بَعْضِ کَلَامِهِ فی الْمَقَامِ الثَّانی مُعَلّلاً **جواب** سوال دوم اینست که کلام او بلا تردد واشتباه بر استخفاف منزلت وجاهِ آن سرور ومقربان بارگاه حضرت آله وانتقاص شان سائر انبیا وملائکه واصفیا وشیوخ واولیا اشتمال ودلالت دارد چنانکه در مقام ثالث مذکور وفیما سبق مبرهَنْ ومسطور است **جواب** سوال ثالث اینست که قائل این کلام لاطائل از روی شرع مبین بلا شبهه کافر وبیدین است هرگز مؤمن ومسلمان نیست شرعاً قابل قتل وتکفیرست وهر که در کفر او شك آرد یاتردد دارد یا این استخفاف را سهل انگارد کافر بیدین ونا مسلمان ولعین است الا در کفر وبیدینی کمترست از کسیکه این کلام ضلالت نظام را صواب ومستحسن پندارد واعتقاد این کلام را از عقائد ضروریهٔ دین شمارد وآن کس در کفر باقائل همسر بلکه در استخفاف ازو بالا ترست چه او استخفافِ آنحضرت صلی الله علیه وسلم وسائر انبیا وملائکه واولیا را مستحسن داشت وآنرا از ضروریات دین پنداشت وهمچنان کسیکه ظاهراً و باطناً پاسداری این قائل درین مسائل دارد و برای حفظ حرمت او در اهل علم تاو یلات دور ازکار آرد چه او نیز مرتکب استخفاف شان حضرت سید العالمین شد که پاسداری بیدینی را بر احترام آن سید الانام علیه التحیة والسلام رجحان داد بخوف ملامت بلکه بمقتضای بد بختی وشآمت درپی اثبات آنچه بر استخفاف دلالت دارد اوفتاد و این همه

کفر وزندقه است والحاد اَعَاذَنَا اللهُ مِن ذَلِكَ بِحُرْمَةِ النَّبِيِّ وآلِهِ الْاَمَجَادِ وازاثبات این مطالب در مقام رابع دست داد (**فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ* الانعام :٤٥**) الحال سواد ظلمت کفر شکست و بیاض نور ایمان باشراق پیوست، (**فَمَنْ شَآءَ فَلْيُؤمِنْ ومَنْ شَآءَ فَلْيَكْفُرْ* الکهف :٢٩**) ، (**وَالسَّلَامُ عَلٰى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدٰى* طٰهٰ :٤٧**) غیر ازین در صراط المستقیم اقوال بسیارست که بران حکم تکفیر مترتب می شود اینقدر که نوشتم مشتیست از خرواری واندکیست از بسیاری اندرین تقدیر کلام مولوی اسمعیل بهیچ نهج برما اهل سنت وجماعت حجت شدن نمیتواند **فافهم** از سیاق عبارت مفتی عیانست که ملا علی قاری در سم القوارض ودر شرح عین العلم تقلید شخصی را از بدعات حقیقیه بر شمرده این حوالت کذب وافترای محض است چه آن هر دو کتاب را از اول تا آخر تفحص نمودم اثری از ان نیافتم غایة الامر اینست که ملا علی قاری درسم القوارض نوشته ثُمّ اغرب اَيْضاً فی نقلِهِ انّه لَوِ انْتَقَلَ الْحَنَفِيُّ اِلَى الشَّافِعِيِّ لَمْ يُقْبَلْ شَهَادَتُهُ وَاِنْ كَانَ عَالِماً همانا غریب گفتن عدم قبول شهادت منتقل محمولست برین تقدیرکه متحمل طعن ائمۂ مجتهدین وسوظن نبوده باشد بل برای غرض نیك بود و در صورت ناشی شدن احتمال سوءظن وطعنه خودش ملا علی قاری روایت تعزیر وغیر مشروعیت را تسلیم میکنند چنانچه متصل عبارت مذکوره میفرمایند وَاَمَّا مَا اِشْتَهَرَ مِنَ الْحَنَفِيَّةِ مِنْ اَنَّ الْحَنَفِيَّ اِذَا انْتَقَلَ اِلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ يُعَزَّرُ وَاِذَا كَانَ الامْرُ بِالْعَكْسِ يُخْلَعُ فَهُوَ قَوْلٌ مُبْتَدِعٍ ومُخْتَرِعٍ نَعَمْ لو اِنْتَقَلَ طَاعِناً مِنْ مَذْهَبِ الاوَّلِ سَوَاء كَانَ حَنَفِياً اَو شَافِعِيّاً يُعَزَّر از عبارت مرقومۂ بالا تقلید شخصی که از بدعات شرعیه است بهیچ نوع ثابت نه شده بل نقیضش که وجوب تقلید معینست متحقق گشت ونیز در شرح عین العلم مذهب متفق‌علیه‌رابااین عبارت بر مینگارد بَلْ علی كُلِّ مُقَلِّدٍ اِتِّبَاعُ مُقَلَّدِهِ فی كُلِّ تفْصِيلٍ فَاِنَّ مُخَالَفَتَهُ للمُقَلَّد مُتَّفَقٌ علی كونه مُنْكَراً بَيْنَ المحصلين وَهُوَ عاص بِالمُخَالَفَةِ الَّا اَنَّهُ جَوَّزَ تَقْلِيدَ غَيْرِهِ مِنَ الائمَّةِ فی بعضِ الْمَسَائلِ فَاِذَا اِعْتَذَرَ قَالَ اَنَا مُقَلِّدٌ للشَّافِعِيِّ اَوالْحَنَفِيِّ فی هذَالْبَابِ يَرْتَفِعُ عَنْهُ الاحْتِسَابُ واللهُ اَعْلَمُ بالصَّوَابِ لیکن تقلید مجتهد آخر در بعض مسائل مسلمست بوقت ضرورت مثلا شخصی که در ضیق مبتلا گردد که گذاره بدون اتباع مذهب شافعی نماند اندرین صورت هم شرط است که در تلفیق واقع نشود ملا علی قاری در رسالۂ جواب قفال گفته

بَلْ يَجِبُ حَتْماً اَنْ يُعَيِّنَ مَذْهَباً اِلى اٰخِرِ قَولِهِ فَيَكُونُ وَاجِباً لأنَّ مُقَدِّمَةَ الْوَاجِبِ وَاجِبٌ كَمَا مَرَّ تَصْرِيحُهُ سَابِقاً ونيز ملا على قارى در شرح عين العلم نوشته فَلَوِ الْتَزَمَ اَحَدٌ مَذْهَباً كَابِى حَنِيفَةَ اَوِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُمَا الله تعالى فَلَزِمَ عَلَيْهِ الاستِمْرَارُ فَلاَ يُقَلِّدُ غَيْرَهُ فى مَسألَةٍ مِنَ الْمَسَائِلِ اكنون تلبيس حضرت مفتى كاذب وكيفيت استدلالش نيكو مبرهن گشت مَنِ ادَّعى فَعَلَيْهِ الاثْبَاتُ آيا نديدهٔ ونشنيدهٔ وعيديكه در كلام مجيد در خصوص كاذبين آمده فَاَعُوذُ بِالله مِنْ ذَلِكَ چه خوش ياد آمد رحمت خدا بر روانش باد **شعر:**

درختى كه تلخست و يرا سرشت * گرش در نشانى بباغ بهشت
ور از جوى خلدش بهنگام آب * به بيخ انگبين ريزى و شهدناب
سر انجام گوهر بكار آورد * همان ميوهٔ تلخ بار آورد
زبد گوهران بد نباشد عجب * نشايد ستردن سياهى ز شب

**قال** اورعبد العظيم ملا بن فروخ مكى قول سديد مين لكهتى هين اِعْلَمْ اَنَّ الله لَمْ يُكَلِّفْ اَحَداً مِنْ عِبَادِهِ اَنْ يَكُونَ حَنَفِيًّا او مَالِكِيًّا او شَافِعِيًّا اَوْ حَنْبَلِيًّا بَلْ اَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الايمَانَ بِمَا بَعَثَ بِهِ مُحَمَّداً عَلَيْهِ السَّلامُ وَالْعَمَلَ بِشَرِيعَتِهِ اِنْتَهَى. مَا فى الْقَوْلِ السَّدِيدِ مُخْتَصَراً

**اقول** بشرط تسليم كه اين عبارت قول سديدست هيچك ضرر بما مقلدان عائد نمى شود چه بالذات مع قطع نظر از عروض عوارض اين كلام واقعيست فاما بر تقدير عروض عوارض حكم كرده ميشود تعين تقليدرا واندر ينصورت حكم الهى بهمين نهج واقع شده به نص قطعى(**وَاَوْفُوا بِالْعَهْدِ اِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُلاً * الاسراء: ٣٤**) كَمَا حَرَّرْنَاهُ سَابِقًا و طرّهٔ آنيست كه مفتيِ مخطى عبارت قول سديد را كه از ان مدعاى ما مقلدان ثابت ومتحقق است كذاشته فقرهٔ چند را كه از انهم مطلب مفتيِ غبى مطلقاً حاصل نميشود بدليل خود آورده بناء عليه جهت اثبات دعواى خود و اظهار زور وفريب مفتى عبارت قول سديد را به تمامه بر مينگارم تا حال استدلالش بر عوام وخواص منكشف گردد قال الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَظِيمِ بنُ فَرُّوخٍ المَكِّيُّ[1] فى الْقَوْلِ السَّدِيدِ واعْلَمْ اَنَّ الله لَمْ يُكَلِّفْ اَحداً مِنْ عِبَادِهِ بِانْ يَكُونَ حَنَفِيًّا او مَالِكِيًّا او شافِعِيًّا او حَنْبَلِيًّا بَلْ اَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الايمَان بِمَا بَعَثَ بِهِ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً صلى الله عليه وسلم وَالْعَمَلَ بِشَرِيعَتِهِ غَيْرَ اَنَّ الْعَمَلَ مُتَوَقِّفٌ عَلَى الْوُقُوفِ عَلَيْهَا وَالْوُقُوفُ لَهَا طُرُقٌ فَمَا كَانَ مِنْهُمَا مَا يَشْتَرِكُ فِيهِ الْعَامَّةُ وَاَهْلُ النَّظَرِ كَالْعِلْمِ بِفَرْضِيَّةِ الصَّلوٰةِ وَالزَّكوٰةِ وَالْحَجِّ وَالصَّوْمِ

---

**(١) محمد بن عبد العظيم بن ملا فرخ الهندي الحنفي توفي سنة ١٠٥١ هـ. [١٦٤١ م.]**

وَالْوُضُوء اِجْمَالاً وَكَالْعِلْمِ بِحُرْمَةِ الزِّنَاء وَالْخَمْر واللِّوَاطَةِ وَقَتْلِ النَّفْسِ وَغَيرِ ذٰلِكَ مِمَّا عُلِمَ فى الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ فَذٰلِكَ لايَتَوَقَّفُ فِيهِ عَلَى اِتِّبَاعِ مُجْتَهِدٍ ومَذْهَبٍ مُعَيَّنٍ بَلْ كُلُّ مُسْلِمٍ عَلَيْهِ اِعْتِقَادُ ذٰلِكَ فَمَنْ كَانَ فى الْعَصْرِ الاوَّلِ فَلا يَخْفَى وُضُوح ذٰلِكَ فى حَقِّهِ وَمَنْ كَانَ فى الاعصار الْمُتَاخِّرَةِ فَلوُصولِ ذٰلِكَ الى عِلْمِهِ ضَرُورَةً مِنَ الاِجْمَاعِ والتَّواتُرِ وسَمَاعِ الاٰيَاتِ وَالسُّنَنِ الْمُسْتَفِيضَةِ الْمُصَرَّحَةِ بِذٰلِكَ فى حَقِّ مَنْ وَصَلَتْ اِلَيْهِ وَاَمَّا مَالاَ يُتَوَصَّلُ اِلاَّ بِضَرْبٍ مِنَ النَّظَرِ وَالاِسْتِدْلَالِ فَمَنْ كَانَ قَادِراً عَلَيْهِ يَتَوَفَّرُ والالة وَجَبَ عَلَيْهِ فِعْلُهُ كالائمةِ الْمُجْتَهِدِينَ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قُدْرَةٌ وَجَبَ عَلَيْهِ اِتِّبَاعُ مَن اَرْشَدَهُ الى مَا يُكَلَّف به مِمَّنْ هُوَ من اَهْلِ النَّظَر وَالاَجْتِهَادِ وَالعَدَالَةِ وَسَقَطَ عَنِ الْعَاجِزِ تكليفه بِالْبَحْثِ والنَّظرِ لِعَجْزِهِ بِقَوْلِهِ تعالى **(لَايُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفساً اِلَّاوُسْعَهَا* البقرة :٢٨٦)** وَ بِقَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ **(فَاسْئَلُوا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لَاتَعْلَمُونَ* النحل: ٤٣)** ونيز عارف شعرانى[١] در ميزان گفته فَاِنْ قُلْتَ فَهَلْ يَجبُ عَلَى الْمَحْجُوبِ عَنِ الاطِّلَاعِ عَلى الْعَيْنِ الأُولى للشَّرِيعَةِ التَّقْيِيدُ بِمَذْهَبٍ مُعَيَّنٍ فَالجواب نَعَمْ يَجب عليه ذٰلِكَ لِئلاَّ يقل فى نفسه و يقل غيره فتفكر **قال** اور اس عاجز كى اگرچه يك صورت تقليد شخصى كى سبيل تنزل مباح مين درج كى تهى معيار الحق مين لكن عند التحقيق الحقيق مباح مين بهى داخل نهين هوسكتى اس هى كه مباح غلاب شارع مين داخل هى اور تقليدشخصى خطاب شارع سى خارج هى كمالا يخفى على الماهر المتفطن المنصف.

**اقول** بعونه تعالى تنزل در امور دينيه موجب تشريع جديدست كه شايد حضرت مفتى را اختيارست كه در احكام شرعيه گاهى باشد تنزل وگاه بعلت ترقى احكام متضادهٔ متخالفه را باهم بدرجهٔ اثبات رساند وحاجت نقل كتاب وسنت واجماع وقياس نميدارد فَاَىُّ شَنَاعَتِهِ فَوقَ هٰذا وَالْعِيَاذُ بِاللهِ سُبْحَانَه. **قال** وفى التَّفْسِيرِ الْكَبِيرِ الْمَسْئَلةُ الثَّانِيَةُ الاكْثَرُونَ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ قَالوا لَيْسَ الْمُرَادُ مِنَ الارْبَابِ اَنَّهُمْ اعْتَقَدُوا فِيهِمْ اَنَّهُمْ اٰلِهَةُ الْعَالَمِ بَلِ الْمُرَادُ اَنَّهُمْ اَطَاعُوهُمْ فى اَوَامِرِهِم وَنَوَاهِيهِمْ نقل ان عَدِى بن حاتِمٍ كَانَ نَصْرَانِياً فانتهٰى اِلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ بَرَآءة فَوَصَلَ الى هٰذِه الاٰيَةِ قَال فقلتُ كُنَّا نَعْبُدُ هُمْ فَقَالَ اَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا احَلَّ الله فَتُحَرِّمُونَهُ وَ يَحِلُّونَ مَا حَرَّمَ الله فَتَحِلُّونه فقلت بَلَى قَال فَتِلْكَ عِبَادتُهُم وقَال الرَّبِيعُ قلتُ لابى الْعَالِيةِ كَيْفَ كَانتْ تِلْكَ الرُّبُوبِيَّةُ فى بَنى اِسْرائيلَ فقال اِنَّهُم رُبَّمَا وَجَدُوا فى كِتَابِ الله مَا يُخَالِفُ اَقْوالَ الاحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ

---

(١) عبد الوهاب الشعراني مات سنة ٩٧٣ هـ. [١٥٦٥ م.]

فَكَانُوا يَأْخُذُون باقْوَالِهِمْ وَمَا كَانُوا يَقْبَلُونَ حُكْمَ كِتَابِ الله تعالى قال شَيْخُنَا وَمَوْلانَا خَاتَمُ الْمُحَقِّقِينَ والمُجْتَهِدِينَ رَضِيَ الله عَنْهُ وَقَدْ شَاهَدَتْ جَمَاعَةٌ مِن المقلّدينَ الفُقَهاء قَرأتُ عَلَيْهم ايَاتٍ كَثِيرَةً من كِتَاب الله تَعَالَى فى بعض الْمَسَائِلِ وَكَانَتْ مَذاهِبُهُمْ بخِلافِ تِلْكَ الايَاتِ فَلَمْ يَقْبَلُوا تلك الآيَاتِ وَلَمْ يَلْتَفِتُوا اِلَيْهَا و بَقَوْا يَنْظُرونَ اِلَيَّ كَالمُتَعَجِّبِ يعنى كَيْف يُمْكِنُ الْعَمَلُ بِظَوَاهِرِ الايَاتِ مَعَ اَنَّ الرِّوَايَةَ عَنْ سَلَفِنَا وَرَدَتْ على خِلافِهَا ولَوْ تَأمَّلْتَ حَقَّ التَأمُّلِ وَجَدتَ هٰذَا الدَّاءَ سَارِيًا فى عُرُوقِ الاكْثَرِينَ مِنْ اَهْلِ الدُّنْيَا فَاِنْ قِيلَ اِنَّ الله تَعَالى مِمَّا كفرهم بِسَبَبِ اَنَّهُمْ اَطَاعُوا الْاَحْبَارَ وَالرُّهْبَانَ فَالْفَاسِقُ يُطِيعُ الشَّيْطَانَ فَوَجَبَ الْحُكْمُ بِكُفْرِهِ كَمَا هُوَ قَوْلُ الخَوَارِجِ والجَوَابُ اِنَّ الْفَاسِقَ وَاِنْ كَانَ يَقْبَلُ دَعْوَةَ الشَّيْطَانِ الَّا اَنَّهُ لايُعَظِّمُهُ لكن يَلْعَنُهُ و يَسْتخفُّ بِهِ امَّا أُولئكَ الاتْبَاعُ كَانُوا يَقْبَلُونَ قَوْلَ الاحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ وَ يُعَظِّمُونَهُمْ فَظَهَرَ الْفَرْقُ اِنْتَهَى مَا فى التَّفْسِيرِ الْكَبِيرِ مُخْتَصَراً مِنْ سُورَةِ البَرَآءةِ تقرير وتقليد مقلدانِ زمان بلا دليل همچو تقرير وتقليد مردمان ايام جاهليت است ولهذا مولانا شاه عبدالعزيز قدس سره در تفسير عزيزى خود ميفرمايند **(وَاِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَآ اَنْزَلَ اللهُ)** يعنى چون گفته شود ايشانرا كه پيروى كنيد حكم را كه خدا نازل كرده است و وسوسهٔ شيطان وطريقهٔ آبا واجداد خود را بگذاريد قالوا گويند كه ما پيروى حكم خدا نميكنيم زيرا كه مارا كجا لياقتست كه كنه حكم الٰهى را دريافت نمائيم ونيز از كجا يقين بهم رسانيم آنچه شما ميگوئيد حكم الٰهيست **(بَلْ نَتَّبِعُ مَآ اَلْفَيْنَا عَلَيْهِ اٰبَآءَنَا*** البقرة: ١٧٠**)** يعنى بلكه ما پيروى ميكنيم آن رسم ورواج را كه يافته ايم بران پدرانِ گذشتهٔ خود را آنچه ايشان ازقديم ميخوردند ميخوريم وآنچه ايشان حرام مى دانستند ميدانيم زيرا كه پدران گذشتهٔ ما ازمادانا تر و عاقل تر بودند اگر درين رسم ورواج نقصانى مى يافتند هرگز آنرا معمول به نمي گذاشتند ونيز اگرما خلاف آبا واجداد خود كرده در خوردن وآشاميدن بى باكى نمائيم مطعون خلائق خصوصاً اقارب وعشائر خود شويم وما را ازبرادرى خارج كنند و با ما نشست و برخاست وعلاقهٔ مناكحت ومواكلت موقوف كنند چنانچه بهمين عذر در هنود هر قوم ازبقال وكايسته و راجپوت وغيرهم از رواج ورسم خود هرگز برنميگردند و بعضى از جهلهٔ مسلمين نيز بآموختن از ايشان در ترك نكاح بيوها و ديگر رسوم باطله همين قسم اعذار بيان ميكنند وابن اسحق[1]

(١) محمد ابن اسحق توفي سنة ١٥١ هـ. [٧٦٨ م.] في بغداد

وابن ابی حاتم از ابن عباس آورده که روزی آنحضرت صلی الله علیه وسلم بایهود ان همکلام شده آنقدر ایشانرا خوبیهای اسلام فهما نیدند ودر ترك قبول اسلام آنقدر ایشانرا لاجواب کردند که هیچ جای عذر نماند ومقطع سخن برین اوفتاد که رافع بن خارج و مالك بن عوف و دیگر دانشمندان آنها گفتند که حقیت دین شما مسلم لیکن (نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ اٰبَآءَنَا* لقمان :٢١) فَهُمْ كَانُوا اَعْلَمَ وَخَيْرًا مِنَّا پس حق تعالی این آیت نازل فرمود. **اقول** بفضل الله سبحانه که این خطای محض امام رازیست که سکوتِ مُقَلِّدِينِ فقهارا در قبول معنی آیت که مخالف مذهب ایشانست مثل فعل یهود ونصاری شمردند بل سکوت وتعجب مقلدین فقها در عدم قبول ظاهر معنی آیت ازین سبب بود که اعتقاد کمال فهم واجتهاد و ادراك معانی کتاب الله تعالی بر امام رازی مثل امام خود ها نمیداشتند و بطریق حسن ظن میفهمیدند که آنچنانکه امام ما معنی آیات را فهمیده ونسخ وتعارض وغیره را سنجیده تأویلها کردند آنچنان امام رازی نمی فهمند پس چگونه بمجرّد گفتهٔ امام رازی از مذهب خودها در گذریم صاحب تفسیرنیشاپوری بجواب این قول امام[١] رازی میفرمایند قُلْتُ وَلَعَلَّهُمْ تَوَقَّفُوا لِحُسْنِ ظَنِّهِم بِالسَّلَفِ لانَّهُمْ وقفُوا مِنْ تلكَ الْاٰیِ عَلَى مَالَم يَقِف عَلَيْهِ الْخَلَفُ اِنْتَهَى برین تقدیر نَعُوذُ بالله مِنْهَا مقلِّدِينِ فقها چگونه مشرك شدند واتّباع آنها برأی مجتهد مثل اتّباع یهود ونصاری بچه نهج شد برماهرین علوم دینیه واضح ست که گدامی مذهبی چنان نیست که جمیع احکامش موافق ظاهر هرآیت وحدیث بوده باشد وهر حکمیکه مخالف باشد بظاهر از آیت وحدیث بالضرور هرگاه خوانده شود آن آیت وحدیث رو بروی مقَلِّدِ مذهبی که خلافش در مذهب او ثابت است قبول نخواهد کرد پس بر تقدیر مفروض شما مشرك خواهد شد وهر گدامی مسلمان که مقلِّدِ مذهب است اطلاق اسلام جائز نخواهد شد قال فی التَّفْسِيرِالنَّيشَاپُورِی[٢] فی تَفْسِيرِ قَوْلِه تعالی (اِتَّخَذُوٓا اَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ اَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللّٰهِ* التوبة :٣١) اِخْتَلَفُوا فی مَعْنَى اِتِّخَاذِهِمْ اِيَّاهُمْ اَرْبَاباً بَعْدَ الاتِّفَاقِ علی انَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ انهُمْ جَعَلُوهُمْ اٰلِهَةً فَقَالَ اَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ اَلْمُرَادُ اَنَّهُمْ اَطَاعُوا فی اَوَامِرِهِمْ وَنَوَاهِيهِمْ باید دانست که آن اوامر ونواهی که اتّباعش موجب کفر است موافق حکم وفرمان الهی هرگز نبود بل آن احکام تراشیدۀ هوا وثمراتِ اطاعتِ شیطان بود حدیث عدی بن حاتم را صاحب تفسیر نیشاپوری برین معنی

---

(١) محمد بن عمر فخر الدين الرّازي الشافعي مات سنة ٦٠٦ هـ. [١٢٠٩ م.] في الهرات.

(٢) حسن بن محمد النيشاپوري صاحب تفسير الغرائب مات سنة ٧٢٨ هـ. [١٣٢٧ م.]

شاهد و برهان آورده ترجمه اش اینست که عدی بن حاتم رضی الله تعالی عنه روزی بخدمت رسول الله صلی الله علیه سلم حاضر شدند رسول علیه الصلوة والسلام سورهٔ براءت تلاوت میفرمودند هرگاه برین آیة (اِتَّخَذُوٓا اَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ) الخ. رسیدند عدی بن حاتم عرض کرد که ما علما ورهبانِ خود را پرستش نکردیم رسول خدا فرمود صلی الله علیه وسلم که معنی پرستش اینست که بعضی اشیارا که حق جل ذکره حلال کرده علمای شما بمخالفتِ امر الهی وَاتِّبَاعِ هوا آنرا حرام قرار داده اند وشما آن اشیا را بمخالفت امر الهی باطاعت علمای خود حرام دانستید چه امر ونهی خدای جلّ جلاله را گذاشتن و بأمر ونهی عبّاد عمل نمودن و بر حقیت آن اعتقاد کردن پرستش عُبادست چنانچه ربیع از ابی العالیه پرسید که بنی اسرائیل چگونه علما ورهبان را معبود ساختند گفت اکثر می شد که اشیارا که او تعالی در کتاب خود حلال یا حرام نموده علمای بنی اسرائیل مخالِفَش حکم میکردند بنی اسرائیل حکم خدارا گذاشته بر اقوال علمای سفها که مخالف امر ونهی الٓهی است عمل میکردند از حق در نگذرید که أئمهٔ مجتهدین رحمهم الله تعالی مخالف احکام الٓهیّه هرگز حکمی نکردند بل آن احکام اِلهیّه که مُفَسّر ومبین از جانب شارع نشده بود وآنهارا اجازت اظهار و بیانست به نیت خالصه که عند الله معتبرست بیان میکردند ودرین خصوص از جانب شارع مجاز بودند پس أئمهٔ مجتهدین را مثل علمای یهود ونصاری قرار دادن سراسر سفاهتست امام قرطبی[1] در تفسیر آیة (وَاِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَآ اَلْفَيْنَا عَلَيْهِ اٰبَآءَنَا* البقرة : ١٧٠) مقلدینِ مجتهدین را از حکم آیهٔ (اِتَّخَذُوٓا اَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ) الآیه خارج کرده وپردهٔ خفا از انظار سفها برداشته حَيْثُ قَالَ اِنَّ التَّقْلِيدَ الْمَذْمُومَ هُوَ اَخْذُ قَولِ اَهْلِ الزَّيْغِ وَالْبُطْلاَنِ بِلاَدَلِيلٍ وتَمَسُّكٍ لَيْسَ تَمَسُّكُهُمْ فِيهِ اِلاَّ قَوْلُهُمْ (اِنَّا وَجَدْنَآ اٰبَآءَنَا عَلٰٓى اُمَّةٍ وَاِنَّا عَلٰٓى اٰثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ* الزخرف : ٢٢) كَالْيَهُودِ وَالنَّصَارٰى والفِرَقِ الضَّالَّةِ مِنَ الرَّوَافِضِ وَالْخَوَارِجِ فَمَنْ قَلَّدَهُمْ كَانَ مِثْلُهُمْ فى الضَّلاَلَةِ وامَّا اِتِّبَاعُ اَهْلِ الْحَقِّ والتَّقْلِيدِ اِلَيْهِمْ فَهُوَ اَصْلٌ مِنْ اُصُولِ الدِّينِ وَعِصْمَتِهِ من عصم الْمُسْلِمِينَ يلتجى اليْهِ الْمُقَصِّرُ عن دَرْكِ النَّظَرِ انتهى ازین تحقیق وتنقیح واضح شد که مقلّدینِ ائمهٔ مجتهدین در حکم آیة مذکوره داخل نیستند و بزعم فاسد سفها که جماعت صلحای مؤمنین وفقهای دین را بخیالات تراشیدهٔ خود مشرکین مثل یهود ونصاری قرار

(١) محمد بن احمد القرطبي المالكي مات سنة ٦٧١ هـ. [١٢٧٢ م.]

داد نـد بـاطـل گـشت اَللّٰهُمَّ اَرِنَا الْحَقَّ حَقًّا وَالبَاطِلَ بَاطِلاً ونیز در تفسیر روح[۱] البیان آمده (**اَوَلَوْ كَانَ اٰبَآؤُهُمْ**) الآيـة اِشَارَةٌ اِلَى قَطْعِ النَّظَرِ عَنْ اَسْلاَفِ السُّوء وَاِتِّبَاعِ اَهْلِ الْاَهْوَآءِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالبِدَعِ الذِينَ لايَعْقِلُونَ شَيْئًا مِنْ طَرِيقِ الْحَقِّ وَضَلُّوا فِى تِيهِ مَحَبَّةِ الدُّنْيَا وَ يُدْعَوْنَ اَنَّهُمْ اَهْلُ الْعِلْمِ وَلَيْسُوا مِنْ اَهْلِهِ اِتَّخَذُوا الْعِلْمَ مَكْسِباً لِلْمَالِ وَالْجَاهِ وَهُمْ قَطَعُوا الطَّرِيقَ على اَهْلِ الطَّلَبِ قَال تَعَالَى فِى بَعْضِ الْكُتُبِ المنزلة لا تَسْئَلَنَّ عَنْ عَالِمٍ قَدْ اَسْكَرَهُ حُبُّ الدُّنْيَا فَاُولٰئِكَ قُطَّاعُ الطَّرِيقِ عَلَى عِبَادِى فَمَنْ كَانَ عَلَى جَادَةِالْحَقِّ وصِرَاطِ الشَّرِيعَةِ وعِنْدَهُ مَعْرِفَةُ سُلُوكِ مَقَامَاتِ الطَّرِيقَةِ يَجِبُ الاقْتِدَاءُ بِهِ اِذْ هُوَمِنْ اَهْلِ الْاِهْتِدَاء اِلَى عَالِمِ الْحَقِيقَةِ دُونَ مُدَّعِي الشُّيُوخَةِ بِطَرِيقِ الْاِرْثِ مِنَ الاٰبَآءِ اِنْتَهَى تقليد مجتهدين دين عين اتّباع قرآن شريف وحديث نبويست عليه الصلوٰة والسّلام و هرگز مخالف آن نيست كَمَا قَالَ فِى البَيْضَاوى وَاَمَّا اتِّبَاعُ غَيْرِهِ فِى الدِّينِ اِذَا عُلِمَ بِدَلِيلِ مَا اَنَّهُ مُحِقٌّ كَالاَنْبِيَاء وَالمُجْتَهِدِينَ فِى الاحْكَامِ فَهُوَ فِى الحَقِيقَةِ لَيْسَ بِتَقْلِيدٍ بَلْ اِتِّبَاعٌ لِمَا اَنْزَلَ الله تَعَالَى واين اشاره است بآيهٔ (**فَاسْئَلُوٓا اَهْلَ الذِّكْرِاِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * النحل :۴۳**) پس مندفع شد خدشهٔ امام رازی و نیز عیان شد كه تأويلات امام رازی خلاف جمهور مفسرينست فتأمل. **قال** بعد ازين شاه صاحب مرحوم تحت مضامين همين آيت مذكوره ميفرمايند كه چهارم آنكه درين آيت اشاره است بابطال تقليد بدو طريق اول آنكه از مقلد بايد پرسيد كه هركرا تقليد ميكنی نزد تو محقست يانی اگر محق بودن اورا نمی شناسی پس با وجود احتمال مبطل بودن او چرا اورا تقليد ميكنی واگر محق بودن اورا می شناسی پس بكدام دليل می شناسی اگر بتقليد ديگری می شناسی سخن دران خواهد رفت وتسلسل لازم خواهد آمد واگر بعقل ميشناسی پس آنرا چرا در معرفت حق صرف نميكنی وعار تقليد بر خود گوارا ميداری طريق دوم آنكه كسی را كه تقليد ميكنی اگر اين مسأله را اوهم به تقليد دانسته است پس تو واو برابر شديد اورا چه ترجيح ماند كه تقليد او ميكنی واكر بدليل دانستهٔ پس تقليد وقتی تمام ميشود كه تو هم آن مسأله را بهمان دليل بدانی والا مخالف او باشی نه مقلد او وچون تو هم آن مسأله را بدليل دانستی تقليد ضائع شد انتهى ما فى العزيزى قَالَ فى التَّفْسِيرِ الكَبِيرِ اَلْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ مَعْنَى الاٰيَةِ اِنَّ الله تَعَالَى اَمَرَهُم بِاَنْ يَتَّبِعُوا مَا اَنْزَلَ الله مِنَ الدَّلاَئِلِ الْبَاهِرَةِ فَهُمْ قَالُوا الانَتَّبِعُ ذٰلِكَ وَاِنَّمَا نَتَّبِعُ اٰبَاءَنَا وَاَسْلاَفَنَا فَكَاَنَّهُمْ عَارَضُوا الدَّلاَلَةَ

---

(۱) مؤلف تفسير روح البيان اسماعيل حقي البروسوي مات سنة ۱۱۳۷ هـ. [۱۷۲۴ م.]

بالتَّقْلِيدِ وَأَجَابَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ اَوَلَوْ كَانَ اٰبَآءُهُمْ لاَيَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَيَهْتَدُونَ وَفِيهِ مَسَائِلُ اَلْمَسْئَلَةُ الثَّانِيَةُ تَقْرِيرُ هَذَا الْجَوَابِ مِنْ وُجُوهٍ اَحَدُهَا اَنْ يُقَالَ لِلْمُقَلِّدِ هَلْ تَعْتَرِفُ بِاَنْ شَرطَ جَوَازِ تَقْلِيدِ الانْسَانِ اَنْ يَعْلَمَ كَوْنَه مُحِقًّا اَمْ لاَفَاِنِ اعْتَرَفْتَ بِذٰلِكَ لَمْ تَعْلَم جَوَازَ تَقْلِيدِهِ اِلاَّبَعْدَ اَنْ تَعْرِفَ كَوْنَه مُحِقًّا فَكَيْفَ عَرَفْتَ اَنَّهُ مُحِقٌ وَاِن عَرَفْتَهُ بِتَقْلِيد اٰخَر لَزِمَ التَّسَلْسُلُ وَاِنْ عَرَفْتَه بالْعَقْلِ فَذَلِكَ كَافٍ فَلا حَاجَةَ اِلَى التَّقْلِيدِ وَاِنْ قُلْتَ لَيْسَ مِنْ شَرْطِ جَوازِ تَقْلِيدِهِ اَنْ يَعْلَمَ كَوْنُهُ مُحِقًّا فَاِذَنْ قَدْ جَوَّزتَ تَقْلِيدَهُ وَاِنْ كَانَ مبطلاً فَاِذَنْ اَنْتَ على تقليدك لا تَعْلَمُ اَنَّكَ مُحِقٌّ اَوْ مُبْطِلٌ وَثَانِيهَا اِنْ ذَلِكَ المتقدِّمُ كَانَ عَالِماً بِهَذَا الشَّيء الاَّ انا لَوْ قدرنا ان ذلك الْمُتَقَدِّم مَا كَانَ عَالِماً بِذَلِكَ الشَّئْ قَطُّ وَمَا اخْتَارَ فِيهِ الْبَتَّه مَذْهَباً فَاَنْتَ مَاذَا كُنْتَ تَعْلَمُ على تَقْدِيرِ اَنْ لايُوجَدُ ذَلِكَ الْمُتَقَدِّم ولامذهبه كان لاَبُدَّ مِنَ العدولِ اِلى النَّظَرِ فَكَذَا هٰهُنَا وَثَالِثُهَا انَك اِذَا قلدت مِن قبلك فَذٰلِكَ الْمُتَقَدِّم كيف عَرَفْتَهُ اَعَرَفْتَهُ بِتَقْلِيدٍ اَمْ لابِتَقْلِيدٍ فَاِن عَرَفْتَهُ بِتَقْلِيدٍ لزم اِمّا الدور واما التسلسلُ وَاِنْ عرفته لابتقليد بَلْ بدليل فاذا اوجبت تقليدَ ذٰلِكَ الْمُتَقَدِّم وَجَبَ اَنْ تَطْلُبَ الْعِلْمَ بِالدَّلِيلِ لابِالتَّقْلِيدِ لاَنَّكَ لَوْ طلبت بِالتَّقْلِيدِ لاَبِالدَّلِيلِ مَعَ اَنَّ ذٰلِكَ الْمُتَقَدِّم طلبه بِالدَّلِيلِ لاَبِالتَّقْلِيدِ كُنْتَ مُخَالِفاً لَهُ فَثَبَتَ اَنَّ الْقَوْلَ بِالتَّقْلِيدِ يُفْضِى ثُبُوته اِلى نَفْيِهِ فَيَكُونُ باطِلاً اِنْتَهى مَا فى الْكَبِيرِ نَزَلَتْ فى الْمُشْرِكِينَ اَمَروا بِاتِّبَاعِ الْقُرْاٰنِ وَسَائِرِ مَا اَنْزَلَ اللهُ تَعَالى مِنَ الْحُجَجِ الْقَاهِرَةِ والْبَيِّنَاتِ البَاهِرَةِ فَحَجَّجوا التَّقْلِيد وَقِيلَ نَزَلَتْ فى طائفَةٍ مِنَ اليَهُودِ دَعَاهُمْ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم اِلى الاسْلامِ فَقَالوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عليه آبَاءَنا لاَنَّهُمْ كَانُوا خَيْراً مِنا وَاعْلَمَ اِلَى اٰخِرِ مَا فى تَفْسِيرِ اَبِى السُّعُودِ[1] پس از آيات كريمهٔ مذكورهٔ بالاْصاف ظاهر شد كه.

**اقول** بعون الله تعالى متوكلا على مُلْهِمِ الحقِ وَمُفيضِ الجودِ مفتى مفترى وديگر لامذهبان كه آية كريمه **(وَاِذَا قِيلَ لَهُمْ)** الاٰية را مَرَّةً بعدَ اُخْرٰى بِعَدَمِ جَوازِ تقليدِ أئمهٔ اربعه مى نگارند و برين مدعا كلام فخر الدين رازى وشاه عبد العزيز را سند مى آرند حال آنكه اين هر دو بزرگان مقلّد بودند وآبا واجداد واساتذه ومرشدان طريقت ايشان هم مقلد بودند چنانكه اين أمر از تصانيف هر دو بزرگان باحسن وجوه عيانست وآشكار آرى اين بزرگانرا مصداق آية كريمه **(لِمَ تَقُولُونَ مَالاَ تَفْعَلُونَ* الصف :٢)** گردانيدن لَيْسَ مِنْ شَانِ مَنْ كَانَ فى قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ مِنَ الايمَانِ وطُرّه بران اينست كه مفتى لايدرى درپى ابطال تقليد

(١) ابو السعود احمد بن مصطفى مفتي الثقلين مات سنة ٩٨٢ هـ [١٥٧٤ م.] في استانبول

شخصیست نه مطلق تقلید چرا که تقلید لاعلی التعین را خودش مع پیروان خود قائل اند
چه از ائمهٔ اربعه هر وقتیکه هر کراخواهند تقلید کنند وتقلید امام معین را بزعم فاسد
وگمان کاسد خویش گمراهی وضلالت میدانند پس مقدمات دلیل شاه صاحب را
چنانکه مفتی غبی بابطال تقلید شخصی جاری کرده همچنان خصمشان بابطال تقلید
لاعلی التعین جاری خواهد کرد وخواهد گفت که از مقلد باید پرسید که هر کرا تقلید
میکنی نزد تو محقست یانه الی آخر قوله چرا که بر مقلّد لاعلی تعین هم اطلاق مقلد میشود
پس آنچنان دلیل جهت ابطال مدعای خصم آوردن که از ان مدعای خود هم باطل
میشود کار مَنْ يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَان است قطع نظر ازین فخر الدین رازی وتفسیر کبیر وشاه
صاحب در تفسیر عزیزی[۱] اطاعت مجتهدین شریعت را از فرض بر شمرده اند باندك تأمل
روشن میشود که مراد ازین تقلید تقلید کفاراست جنانکه از عبارت مذکورهٔ شاه
صاحب ظاهرست ونیز تحریر شاه صاحب منافی مقلّدینِ أئمهٔ اربعه نیست چه هر گاه از
مقلدِ ائمهٔ اربعه پرسیده میشود که کدامی مذهب حقست از مذاهب اربعه در جوابش
گفته میشود که مذهب من حق است واحتمال خطا دارد ومذهب مخالف خطاست
احتمال صواب دارد کَمَا هُوَ الْمَذْكُور فی الدُّرِّالْمُخْتَار إِذَا سَأَلَنَا عَنْ مَذْهَبِنَا وَمَذْهَبِ
مُخَالِفِنَا قُلْنَا وُجُوباً مَذْهَبُنَا حَقٌّ اَی يَحْتَمِلُ الْخَطَاءَ وَمَذْهَبُ مُخَالِفِنَا خَطأٌ يحْتَمِل الصَّوَابَ
پس کلام مذکور شاه صاحب منافی مقلدینِ ائمهٔ اربعه نشد علاوه بران میگویم که
جواب از وجه اولِ امامِ رازی وشاه صاحب باختیار شق اول است چه من لاریب ائمهٔ
اربعه را محق میدانم بدلیل تواتر واجماع امت محمدیه از اهل سنت وجماعت چرا که مخالف
مذاهب اربعه خارج از دائرهٔ اهل حقست وتقلید ایشانرا عین اِتّباع حق سبحانه میدانم
کَمَا ثَبَتَ سَابِقاً پس وجه اول مُستأصل گردید **جواب** از وجه ثانی اینست که امور عینیهٔ
خارجیه را معدوم فرض نمودن فرض غیر مطابق واقع است واز چنین فرضیت مضرت
بمدعایِ ما نمیرسد آری از فرض عدم کعبهٔ معظمه زادها اللهُ تعالی شرفاً مثلا عدم فرضیت
حج وعمره لازم نمي آید کَمَا لاَیَخْفَی علی مَنْ هُوَ مِن أُولی النُّهٰی ونیز بر تقدیر عدم علم
متقدم عدول بنظر لازم نمی آید چه یمکن که قوت حدسیه وقدسیه اورا حاصل باشد
وحاجت بکسب ونظر نیفتد وهو الظاهر علی الماهر **وجواب** از وجه ثالثِ وی باختیار

(۱) شاه عبد العزیز بن شاه ولي الله الدهلوي مات سنة ١٢٣٩ هـ. [١٨٢٤ م.]

شق ثانیست که ما ائمهٔ اربعه را بدلیل تواتر واجماع اهل سنت وجماعت می شناسیم ومقلد را قول مجتهد خود دلیل ومستندست حاجت بطلب دلیل دیگر ندارد کما فی المسلم اما المقلد فَمُسْتَنَدُهُ قولُ مُجْتَهِدِهِ وآنچه از تفسیر ابوالسعود آورده هرگز مفید مطلب مفتی مخطی نیست چرا که دران بجز ذکر شان نزول حرفی دیگر مسطور نی پس نقل آن لاطائل وعبث گردید واگر استدلال بعموم شدن نزول مینماید قریب بتحریف خواهد شد کَمَا يَظْهَرُ بِالتَّأَمُّلِ الصَّادِقِ وَالفِكْرِ الْفَائِقِ واگر ازین دلیل‌ها هم خصم را طمانینت تامه حاصل نشود لهذا به نهج دیگر جواب مقدمات شاه صاحب حرفاً بحرف بر مینگارم تاجای قیل وقال لامذهبان بالکلیه مندفع شود **قوله** از مقلد باید پرسید که هر کرا تقلید میکنی نزد تو محقست یانه اگر محق بودن اورا نمی شناسی پس با وجود احتمال مبطل بودن او چرا اورا تقلید میکنی **میگویم** که از تمهید این مقدمات همین نتیجه برآمد که عامی را نشاید که تقلید کسی کند چرا که او نمیتواند که میان محق ومبطل فرق کند وَهَذَا بَاطِلٌ لاَنَّ الْعَامِيَ فَكَيْفَ يَعْمَلُ بِالْعِبَادَاتِ وَالْمُعَامَلاتِ **قوله** واگر محق بودن اورا می شناسی پس بکدام دلیل میشناسی اگر بتقلید دیگر می شناسی سخن دران خواهد رفت وتسلسل لازم خواهد آمد واگر بعقل میشناسی پس آنرا چرا در معرفت حق صرف نمیکنی وعار تقلید بر خود گوارا می داری **گویم** بدلیلِ مَّامی شناسم واین قدر علم کفایت میکند جهت تقلید كَمَا هُوَ الْمَذْكُور فی الْبَيْضَاوِی[1] وَاَمَّا اِتِّبَاعُ الْغَيْرِ فی الدِّينِ اِذَا عُلِمَ بِدَلِيلٍ مَا اَنَّهُ مُحِقٌّ كَالاَنْبِيَآء وَالْمُجْتَهِدِينَ فی الاحْكَامِ الخ. فاما اینقدر دانستن برای اجتهاد کافی نیست چه ناسخ را از منسوخ وراجح را از مرجوح وضعیف را از قوی امتیاز کردن کار آسان نیست كَمَا لاَ يَخْفَى عَلَى مَنْ لَهُ أَدْنَى بَصِيرَةٍ فی الْعِلْمِ **قوله** سخن در ان خواهد رفت وتسلسل لازم خواهد آمد **گویم** که می پرسم معنی تسلسل چیست اگر گوئی که آنرا انتها نباشد پس در مانحن فیه صادق نمیتواند شد چه غایت الامر اینست که این سلسله منتهی میشود برسول مکرم صلی الله علیه وسلم و یا بصحابهٔ کرام رضی الله عنهم و یا بمجتهدین رحمهم الله تعالی و اگر گویند چون تجاوز از چهارکس یا زائد ازان کنند اندرین صورت لازم می آید ابطال احادیث واز قید دلیلِ مّا مندفع شد این همه اشکال ونیز ملا علی قاری در شرح فقه اکبر میگفت قَالَ اَصْحَابُنَا رَحِمَهُمُ الله تَعَالى اِنَّ

---

(١) القاضي عبد الله بن عمر البيضاوي الشيرازي مات سنة ٦٨٥ هـ. [١٢٨٦ م.]

المُقَلِّدَ لايَخْلُو مِن نَوْعِ عِلْمٍ فَإِنَّهُ مَالَمْ يَقَعْ عِنْدَهُ انَّ المُخْبِرَ صَادِقٌ لايُصَدِّقه فِيمَا اخبر بِهِ اِلَى آخِرِ قَولِهِ فَالدَّوْرُ تَوَقُّفُ الشَّيْ على نَفْسِهِ وَهٰهنَا فى تَقْلِيدِ الْعَالِمِ لِلْعَالِمِ تغيُّر الامْرَيْنِ وَهُوَ ظَاهِرٌ وَاَنَّ التَسَلْسُلَ وَهُوَ ترتُّبُ الأُمُورِ الاعْتِبَارِيَّةِ فَيُمْكِنُ قَطْعُهُ اِبْتِدَآءً بِالْمُحِقِّ الاوَّلِ فَتَدَبَّر **قوله** طريق دوم آنكه كسى را كه تقليد ميكنى اگر اين مسأله را اوهم بتقليد دانسته است پس تو واو برابر شديد اورا چه ترجيح ماند كه تقليد او ميكنى **گويم** كه ترجيح اصحاب كرام رضى الله عنهم برسائر امتِ رسولِ مكرّم صلى الله عليه وسلم ثابتست ونيز اولويت متقدّمينِ علما بر متأخرين وشيوخ طريقت بر مريدان وَهَذَا بَدِيهِيٌّ لايحتاج اِلَى الاسْتِدْلَالِ وانكارش نميكند مگر سفيه محض فافهم **قوله** واگر بدليل دانسته است پس تقليد وقتى تمام شود كه تو هم آن مسأله را بهمان دليل بدانى والّا مخالف او باشى نه مقلد وچون تو هم آن مسأله بدليل بدانستى تقليد ضائع شد **گويم** ازفحواى اين كلام تراوش ميكند كه اتّباع رسول الله صلى الله عليه وسلم تا آنزمان بر مُتّبع واجبست كه آن مسأله را بدليل ندانسته باشد وپستر منقطع ميشود وَمَا هَذَا الاَّ مَحْوُ آثارِ الدين وَرُسُومِ الْيَقِين فَاَعُوذُ بِالله ونَرْجُو بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ وَآلِهِ الامْجَادِ مخفى مباد كه عبارت شاه صاحب را كه حضرت مفتىّ غبى نقل كرده آن بلفظ ترجمهٔ تفسير كبيرست اندرين تقدير ايرادهاى مسطور بسندست بابطال قول امام رازى كه خلاف جمهور مفسرين ومحققينست و بطلانش عيانست وآشكار كالشمس فى نصف النهار كه آيت مذكوره بابطال تقليد كُفّارست كه دليلى نداشتند وميگفتند **(اِنَّا وَجَدْنَا اٰبَآءَنَا عَلَىٰٓ اُمَّةٍ وَاِنَّا عَلٰٓى اٰثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ* الزخرف :٢٢)** نه بابطال تقليد متنازع فيه چرا كه از آخرِ آيت مذكوره **(اَوَلَوْ كَانَ اٰبَآؤُهُمْ لَايَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ* البقرة :١٧٠)** ثابت ميشود كه اگر آبا واجداد شان صاحب عقل وهدايت باشند اندران تقدير پيروى شان درستست ودر حقيقت اين پيروى خدا ورسولست وشاهد اين معنى است قوله تعالىٰ **(اَمْ كُنْتُمْ شُهَدَآءَ اِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ اِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِى قَالُوا نَعْبُدُ اِلٰهَكَ وَاِلٰهَ اٰبَآئِكَ اِبْرٰهِيمَ وَاِسْمٰعِيلَ وَاِسْحٰقَ اِلٰهاً وَاحِداً* البقرة :١٣٣)** پس برجواز تقليد آبا واجداد بشرطيكه بر راه هدايت باشند اين آيت دليليست كافى و وافى اگر حضرت مفتى را اتباع آبا واجداد مطلقا منظور نباشد پس كسيكه از شما نو مسلم نباشد آنرا معاذ الله اسلام را كذاشتن ودين ديگر را برگزيدن خواهد شد چرا كه اسلام رسم

قـديمی آبا و اجدادست و ازقید غیرمقلد استبطال متابعت من قبیلِ محالاتست وَاللهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ اِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ **قال** که مقلدان این زمانه باوصف درس وتدریس صحاح سته وقرآن مجید بـر اعـتماد وقواعد مخترعهٔ متأخرین بروش وعادت اهل کتاب مقابله ومعارضهٔ نصوص صریحهٔ قرآن وحدیث بلطائف الحیل وتأویلات رکیکه می کنند ومیگویند که فهم و فراست ما کجاست که بر مقاصد قرآن وحدیث برسیم آنچه اسلاف کرام ما قواعد واصول ساخته اند بران عمل می نمائیم پس بر ایشان فرمودهٔ رسول مقبول صلی الله علیه وسلم راست آمد **(لَتَتَّبِعنَّ سُنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْراً شِبْراً ذِرَاعاً ذِرَاعاً حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ اَلْيَهُودَ وَ النَّصَارٰى قَالَ فَمَنْ )** انْتَهٰى مَا فِى صَحِيحِ الْبُخَارِى وَغَيْرِهِ مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ حیف صد حیف بر دیدن وشعار مقلدان نا فهمان که بر اقوال ائمهٔ مجتهدین هم کاربند نمی شوند بلکه در وادی جهالت بمقتضای مضمون آیهٔ کریمه **(فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ* الشعراء :٢٢٥)** سرگردان اند وتابعداران ومتبعان خدا ورسول را بزعم فاسد سبّ وشتم وزد وکوب می کنند ولا مذهب و بددین میگویند پس اینهمه آثار وشعار ایشان بسبب هوای نفسانی وموجب عدم تدبر قرآن وحدیث واقوال سلف صالحین ومتأخرین محققینست و بر اقوال بلا دلیل نازان وفرحان هستند در مُسَلَّم الثبوت مذکورست عَنْ أَئِمَّتِنَا لَايَحِلُّ لِاَحَدٍ اَنْ يُفْتِيَ بِقَوْلِنَا مَالَمْ يَعْلَمْ مِنْ اَيْنَ قُلْنَا اِنْتهى وَهٰكَذَا فِى سَمِّ الْقَوَارِضِ لِمُلاَّ عَلى القَارِي الهِرَوِيِّ.

**اقول** و بالله سبحانه التوفیق پوشیده نیست که مدار احکام اهل سنت وجماعت باصول اربعه که آن کتاب وسنت واجماع وقیاسست قرارپذیرفته کما هو المذکور فی کتب الاصول واهل تفسیر آیة **(فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْاَبْصَارِ* الحشر:٢)** رَا بر ثبوت قیاس حجت گردانیده اند و در مسلّم الثبوت آمده اَلْقِيَاسُ حُجَّةٌ شَرعِيَّةٌ بِحُكْمٍ شَرْعِيٍّ وَكُلُّ مَا هُوَ كَذَالِكَ فَالتَّعبدُ بِهِ وَاقِعٌ وَقَال العَلاَّمَةُ التَّفْتَازَانِيُّ فى شرحِ الْعَقَائِدِ الثَّالِثُ اَنَّ الْقِيَاسَ مُظْهِرٌ لامُثْبِتٌ فَاِنَّ الثَّابِتَ بِالْقِيَاسِ ثَابِتٌ بِالنَّصِ مَعْنًى وَقَالَ الْقَاضِي الْبَيْضَاوِىُّ فى صَدْرِ مِنْهَاجِ الاصُولِ وَالدَّلِيلُ الْمُتَّفَقُ عليه بَيْنَ الائمَةِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ والاِجْمَاعُ وَالْقِيَاسُ واز معاذ بن جبل انَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلَّمَ لَمَّا بَعَثَهُ اِلَى الْيَمَنِ قَالَ **(كَيْفَ تَقْضِيْ اِذَا عرضَ لَكَ قَضَاء قَالَ اَقْضِي بِكِتَابِ الله قَالَ فَاِنْ لَمْ تَجِدْ فِى كِتَابِ الله قَالَ فَبِسُنَّةِ رَسُولِ**

**اللهِ قَالَ فَاِنْ لَمْ تَجِدْ فِى سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ قَالَ فَاَجْتَهِدُ بِرَأْيِى اِلَى اٰخِرِ الحديثِ وَقَالَ اَلْحَمْدُ للهِ الذِى وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِهِ بِمَا يَرْضَى بِهِ رَسُوله)** رواه الترمذى ودر صحيحين آمده قال رَسُولُ اللهِ صَلى اللهُ عليه وسلم **(اِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ وَاَصَابَ فَلَهُ اَجْرَانِ وَاِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ وَاخْطَأَ فَلَهُ اَجْرٌ وَاحِدٌ)** چه اگر حاكم اجتهاد كرد يعنى از قياس حكمى درست كرد پس مستحق اجرين خواهد شد والاّ اجر واحد را ازين احاديث سنت شدن قياس باحسن وجوه ثابت شد اندران تقدير اطلاق قواعد مخترعه صادق شدن نميتواند چرا كه در خطابِ شارع داخلست كما ثبت وانكارش نميكند مگر مبتدع وضال عامى وغير عامى كه بدرجهٔ اجتهاد نه رسيده آنها را جائز نيست كه عمل بحديث كنند قَالَ ابنُ الْهُمَامِ فِى التَّحْرِيرِ غَيْرُ الْمُجْتَهِد الْمُطْلَق يَلْزَمه عِنْدَ الْجُمْهُور التَّقْلِيدُ وَاِنْ كَانَ مُجْتَهِداً فِى بَعْضِ الْمَسَائل الْفِقْهِيَّةِ اَوْ بَعْضِ الْعُلُوم ودركفايه[1] شرح هدايه دركتاب الصوم آمده العامى اِذَا سَمِعَ حَدِيثاً لَيْسَ لَهُ اَنْ يَاخُذَ بِظَاهِرِهِ لِجَوَازِ اَنْ يَكُونَ مَصْرُوفاً عَنْ ظَاهِرِهِ اَوْ منسوخاً بِخِلافِ الْفَتْوىٰ و در شرح تحرير مذكورست لَيْسَ لِلْعَامِّى الاخْذُ بِظَاهِرِ الْحَدِيثِ لِجَوَازِ كَوْنِهِ مَصْرُوفاً عَنْ ظَاهِرِهِ اَوْ مَنْسُوخاً بَلْ عَلَيْهِ الرُّجُوعُ الى الْفُقَهَاء لِعَدَمِ الاهْتِدَآء فِى حَقِّه الَى مَعْرِفَة صَحِيحِ الاخْبَارِ وَسَقِيمِهَا وَنَاسِخِهَا وَمَنْسُوخِهَا فَاِذَا اعتمد كَانَ تَارِكاً كالواجب عَليهِ و در صحاح سته صِرْف احاديث صحيحه مذكور نيست بل مناسيخ هم موجودست چنانكه حديث مروى از عثمان ابن عفان رضى الله عنه در عدم وجوب غسل حين دخول حشفه وقت انزال در مذاهب اربعه ماخوذ نشده وهمه بمنسوخيتش قائل اند علاوه بران در بخارى شريف بعضى احاديث چنانندكه آن بالكل لائق عمل نيست چنانكه حديث وطى فى الدُّبر را از ابن عمر امام بخارى در تفسير آية **(نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ اَنّٰى شِئْتُمْ* البقرة :٢٢٣)** آورده از ان جواز لواطت نعوذ بالله معلوم ميشود واين هم در صحيح بخاريست كه اگر در شراب ماهى انداخته اندك در آفتاب گذاشته بنوشند جائزست گو اين احاديث نزد امام بخارى قطعاً لائق عمل نيست بل به تعميق نظر جوابات آن ازان مى برآيد لاكن بظاهر روايت كردن امام بخارى كم فهمانرا گمراه ميكنند بنابران بر كتب حديث بغير تحقيقات عمل كردن درست نيست بخلاف كتب معتبرهٔ فقه چرا كه در فقه كدامى روايت چنان نيست كه از ان وهم جواز لواطت وغيره

(١) صاحب (نهاية الكفاية شرح الهداية) تاج الشريعة عمر استشهد سنة ٦٧٣ هـ. [١٢٧٤ م.] فى بخارى

پیدا شود خودش امام بخاری میفرمایند ذکر الْقَسْطَلاَنِی فی مُقَدَّمةِ شَرْحِ الْبُخَارِی بالسَّنَدِ
سَمِعْتُ اَبَا الْمُظَفَّر محمد بن اَحْمَدَ بنِ حَامِدِ بنِ الْفَضْلِ الْبُخَارِیِّ یَقُولُ لَمَّا عُزِلَ اَبُو الْعَبَّاسِ
الْوَلِیدُ بْنُ اِبراهِیم بن زَیْدٍ الْهَمَدَانِی عَنْ قَضَاءِ الری و رد بخاراسنة ثَمَانَ عَشَرَةَ وثَلٰثَ مِائَةٍ
لِتَجْدِیدِ مودة کَانَتْ بَیْنَهُ وَبَیْنَ اَبِی الْفَضْلِ الْیَلْعَمِی فَنَزَلَ فِی جِوَارِنَا فحملنی معلمی اَبُو
اِبْرَاهِیمَ اِسْحٰقُ بن اِبْرَاهِیمَ الختلی اِلَیْهِ فَقَالَ لَهُ أسألك اَنْ تُحْدِثَ هٰذَا الصَّبی عَنْ مَشَایِخِكَ
فَقَال مَالِی سَمَاعٌ قَالَ فَکَیْفَ وَاَنْتَ فَقِیهٌ فَمَا هٰذَا قَالَ لاَنِّی لَمَّا بلغتُ مَبْلَغَ الرِّجَالِ تَاقَتْ
نَفْسِی اِلَی مَعْرفة الْحَدِیثِ و روایةِ الاَخْبَارِ وَسَمَاعِهَا فقصدتُ مُحَمَّدَ بنَ اِسْمَعِیلَ الْبُخَارِی
بِبُخَارا صاحب التَّارِیخ والمُنْظورُ الیه فی علم الْحَدِیثِ وَاَعْلَمْتُهُ مُرَادِی رِسَالَةَ الإِقْبَالِ عَلی
ذٰلِكَ فَقَالَ یَا بَنِی لاَتَدْخُلْ فی الامر الاَّ بعد مَعْرِفَةِ حُدُودِهِ وَالوُقُوف علی مَقَادیره فَقُلْتُ
عرفنی رَحِمَكَ اللهُ حُدُودَ مَاقَصَدْتُكَ لَهُ وَمَقَادِیر مَا سألتُك عَنْهُ فَقَالَ لی اِعْلم اَنَّ الرَّجُلَ
لایصیر مُحَدِّثا کَامِلاً فی حَدِیثه اِلاَّ بَعْدَ اَنْ یَکتب اَرْبعاً مَعَ اَرْبَعٍ کَأرْبَعٍ مِثْلَ اَرْبَعٍ فی اَرْبَعٍ
عِنْدَ اَرْبَعٍ بِأرْبَعٍ عَلی اَرْبع عَنْ اَرْبَعٍ لِاَرْبَعٍ وَکُلُّ هٰذِهِ الرُّبَاعِیات لاتَتِمُّ اِلاَّ بِأرْبَعٍ مَعَ اَرْبَعٍ
فَاِذَا تمّت له کُلّهَا هَانَ عَلَیْهِ أربع وابتلی بأرْبع فاذا صَبَرَ عَلی ذلك اَکْرَمَهُ الله تَعَالی فی
الدُّنْیا بأربَعٍ واَثَابَه فی الآخِرَةِ بارْبَع قلت له فسر لی رَحِمك اللهُ مَا ذَکرت مِنْ اَحْوَالِ هٰذِهِ
الرُّبَاعِیَّاتِ مِنْ قَلْبٍ صَاف و بِشرحٍ کَاف وَبَیَان شَاف طَلَباً لِاَجْرٍ وَاف فَقَالَ نَعَمْ اَلاَرْبَعَةُ
الَّتِی یُحْتَاجُ اِلَی کتبتها هِیَ اَخْبَارُ الرَّسُولِ صَلَّی الله علیه وسلم وَشَرَائِعهُ وَالصَّحَابَةِ رضِی
الله عنهم وَمَقَادِیرُهم وَالتَّابِعِینَ وَاَحوالهم وَسَائِر الْعُلَمَاء وَتَوَارِیخهم مَعَ اَسْمَاء رِجَالِهِمْ
وَکنَاهم وامکنتهم وَاَزمنتِهم وکَالتحْمِیدِ مَعَ الخُطَبِ والدُّعَاء مَعَ التَّوسُّلِ والبسمَلة مَعَ
السّورة وَالتَّکْبِیرُ مَعَ الصَّلٰوة مِثْلَ الْمُسْنَدَاتِ وَالْمُرْسَلاَتِ وَالْمَوْقُوفَاتِ والمَقْطُوعَاتِ فی صغره
وَفِی اِدْرَاکه وفی شَبَابه وَفِی کُهُولَتِهِ عِنْدَ فَرَاغِهِ وعِنْدَ شغْلِهِ وعِنْدَ فَقْرِهِ وَعِنْدَ غِنَائِهِ بِالْجِبَالِ
والبِحَار وَالْبُلدَانِ وَالبَرَارِی عَلی الاَحْجَار وَالاخزَافِ والْجُلُودِ والاکتَافِ اِلَی الْوَقْتِ الذی
یُمْکِنُهُ نقلها اِلَی الاوراق عَمَّنْ هُوَ فَوْقَه وَعَمَّنْ هُو مِثْلَه وعَمَّنْ هُوَ دُونَهُ وعَنْ کِتَابِ اَبِیهِ
یَتَیَقَّن انَّه بخَطِّ اَبِیه دُونَ غَیْرِهِ لِوَجْهِ الله تَعَالَی طَلَباً لِمَرْضَاتِهِ والعَمَلِ بِمَا وَافقَ کِتَابَ الله
عَزّ وجَلَّ مِنْهَا وَنَشْرها بَیْنَ طَالِبِیهَا وَمُحِبِّیهَا وَالتَّألِیف فی احیَاء ذِکره بَعْدَه ثُمَّ لا تَتِمّ له هٰذه
الاَشْیَاء اِلاَّ بِأرْبَعٍ هِی مِنْ کَسْبِ العَبْدِ اَعْنی مَعْرِفَة الْکِتَابَةِ وَاللّغَةِ والصَّرْفِ وَالنَّحو مَعَ

اَرْبَعٍ هِىَ مِنْ اعطاء الله تَعَالَى اَغنى الْقُدْرَة وَالصِّحَّة والحِرص وَالْحِفْظ فاذَا تَمَّتْ لَهُ هَذِهِ الاَشْيَاءُ كُلُّهَا هَانَ عَلَيْهِ اَرْبَعٌ اَلْاَهْلُ وَالْمَالُ وَالوَلَدُ وَالْوَطَنُ وَابْتُلِىَ بِاَرْبَعٍ بِشَمَاتَةِ الاعْدَاءِ وَمَلامَةِ الاصْدِقَاءِ وَطَعْنِ الْجُهَلاءِ وَحَسَدِ الْعُلَمَاءِ فَاِذَا صَبرَعَلى هَذِهِ الْمِحَنِ اَكْرَمَه الله عَزَّ وَجَلَّ فى الدُّنْيَا بِاَرْبَعٍ بعِزِّ الْقَنَاعَةِ وَ بِهَيْبَةِ النَّفْسِ وَ بِلَذَّةِ الْعِلْمِ وَ بحيوةِ الاَبَدِ وَاَثَابَهُ فى الآخِرَةِ بِاَرْبَعٍ بِالشَّفَاعَةِ لِمَنْ اَرَادَ مِنْ اِخْوَانِهِ وَ بِظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لاَظِلَّ الاَّ ظِلُّهُ وَ يسقى مَنْ اَرَادَ مِنْ حَوْضِ نَبِيِّه صلّى الله عليه وسلم و بِمُجَاوَرَةِ النَّبِيِّينَ فى اَعْلَى علّيين فى الجنّة فقد اَعْلَمْتُك يا بُنَىَّ مُجملاً بجميع ما سمعتُ من مشايخى متصرفا فى هذا الباب فاقبِلْ الآن الى ما قصدتَ اليه اودع فها التى قوله فسكتُّ متفكّراً واطرقتُ متأدبا فلما راى ذلك منّى قال وان لم تطق حمل هذه المشاق كلها فعليك بالفقه الى اٰخر قوله وليس ثواب الفقيه دون ثواب المحدث فى الاخرة ولا عزّة باقل من عزّ المحدث فلمّا سمعت ذلك نقص عزمى فى طلب الحديث واقبلتُ على دراسة الفقه وتعلمهِ الى أنْ صِرْتُ فيه متقدما و وقفت منه على معرفة ما امكننى من تعلمه بتوفيق الله ومنّه فلذلك لم يكن عندى ما امليه على هذا الصبى يا ابا ابراهيم فقال له ابو ابراهيم ان هذا الحديث الواحد الذى لايوجد عندك خبر للصّبى من الف حديث نجده عند غيرك انتهى. خلاصهٔ مطلبش اينست كه شخصى براى خواندن علم حديث نزد امام بخارى رحمة الله عليه آمد فرمود امام بخارى كه خواندن اين علم خيلى مشكلست چرا كه محدّث را ضرورست دانستن علم اسماء الرجال وعلم تواريخ ونحو وصرف وغيرآن هر كه اين مشقتها را برداشته اكرام كند الله تعالى آنرا در دنيا عزت قناعت وهيبت نفس وغيره و در دهد اورا درآخرت شفاعت كردن ومجاورت پيغمبران در بهشت حاصل كلام اوستادانرا گفتم حالا بخوان علم حديث را اگر طاقت دارى ورنه از حرص آن در گذر و بخوان فقه را كه آن آسانست وثواب فقيه كم نيست از محدث چرا كه فقه ثمرهٔ حديثست پس بخواند آنشخص بموجب حكم امام بخارى رحمة الله عليه علم فقه را وترك كرد علم حديث را شيخ المحدثين محمد عبد الحق دهلوى[١] در مقدمهٔ شرح مشكوة ميفرمايند الاحاديث الصّحيحة لم تنحصر فى صحيح البخارى ومسلم و لم يستوعبها الصّحاح كلها بل هما منحصران فى الصّحاح والصّحاح التى عند هما وعلى شرطهما ايضا لم يوردا هما فى كتابيهما فضلا عن غيرهما قال البخارى رحمة الله عليه ما

(١) مؤلف اشعة اللمعات شرح المشكوة عبد الحق مات سنة ١٠٥٢ هـ. [١٦٤٢ م.]

اوردتُ فی کتابی هذا الّا ما صحّ ولقد ترکت کثیرا من الصّحاح وقال مسلم رحمة الله علیه الذی اوردتُ فی هذا الکتاب من الاحادیث صحیح ولا اقول ان ما ترکت ضعیف ولا بد ان یکون فی هذا الترك والا تیان وجه تخصیص الایراد والترك اما من جهة الصحّة او من جهة مقاصد آخر ونیز شیخ قدس سره دران می نگارند وفی هذا الکتب اربعة اقسام من الاحادیث من الصّحاح والحسان والضّعاف وتسمیتها بالصّحاح الستة بطریق التغلیب وسمّی صاحب المصابیح احادیث غیر الشیخین بالحسان وهو قریب من هذا الوجه ولقد اورد السیوطی فی کتاب جمع الجوامع من کتب کثیرة یتجاوز خمسین مشتملة علی الصحاح والحسان والضّعاف وقال ما اوردتُ فیها حدیثاً موسوما بالوضع اتفق المحدّثون علی ترکه ورده والله اعلم جای غورست که در صحاح ستّه کدامی حدیث برای قواعد احادیث مختلف مذکور نیست واگر باشد نشانش ندهند وقواعدیکه جهت تطبیق احادیث مختلفه علمای ما رحمهم الله بیان کردند ومقرر نمودند بر طبق آن مفتی را عمل نمودن درست نخواهد شد چه هرگاه از حدیث صریح ثبوت قواعد نشد بالضرور این قواعد مقررهٔ علمای ما رحمهم الله نزدیك مفتی مخطی در بدعت سیئه داخل خواهد شد پس صورت چیست که بدان نهج تطبیق احادیث مختلقه کرده باشند فَعَلَیْهِ الا ثْبَاتُ و الْبَیَانُ از راه عوام فریبی اطلاق لفظ متاخرین بر افعال ائمهٔ مجتهدین که در تابعین اند و افضلیت ایشان بحدیث (خَیْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي ثمَّ الذینَ یَلُونَهُمْ ثُمَّ الذینَ یَلُونَهُمْ) ثابتست و متحقّق در بدعت مذمومه شمردن رخنه دردین مبین انداختنست آری استخراج مسائل واستنباط احکام شرع وتنقیح مسائل أئمّهٔ مجتهدین کرده اند رحمهم الله تعالی نه متاخرین وَهذَا ظَاهِرٌ لاحَاجَةَ اِلَی الْبَیَانِ نسبت ائمهٔ مجتهدین بعلمای اهل کتاب ضلالت محضست وزندقه چرا که علمای اهل کتاب بمخالفت امر ونهی الٓهی باتّباع هوای نفس حکم میکردند وائمهٔ مجتهدین هرگز مخالف حکم الٓهیّه امری نکردند بل آن احکام الٰهیّه را که مفَسَّرْ و مبیّن از جانب شارع نشده بود برعایت اطراف وجوانب صحیح وسقیم ناسخ ومنسوخ راجح ومرجوح وغیر آن بیان میکردند تا عوام در ورطهٔ ضلالت وهلاکت نه افتند واتّباع مجتهدین عین اتباع قرآن مجید وحدیث نبویست علیه الصلوة والسلام وشاهد این معنیست قوله تعالی (فَاسْئَلُوآ اَهْلَ الذِکْرِاِنْ کُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) اللّهُمَّ ثَبِّتْنَا مَعَهُمْ فی الدُّنْیَا

وَالْآخِرَةِ علاوه بران هرگاه تعريف امام همام ابو حنيفه از خبر ثابت شده كما سنذكره اندرينصورت نسبت امام بعلماى اهل كتاب چه قدر گمراهيست خود عيانست وآشكار حاجت تحرير ندارد در فتاواى برهنه آمده كه اِمَامُ الْمُسْلِمِينَ وَقِبْلَةُ الْعَارِفِينَ وَسَيِّدُ التَّابِعِينَ وَسَنَدُ الْمُجْتَهِدِينَ شَفِيعُ الْمِلَّةِ الْحَنِيفَةِ الْبَيْضَاء وَسِرَاجُ أُمَّةِ الرُّسُلِ وَالاَنْبِيَاءِ الْإِمَامُ الْاعْظَمُ الصُّوفِى ابو حَنِيفَةَ نعمان بن ثابت الكوفى رضى الله عنه وارضاه وجعل فراديس الجنان مسكنه ومأواه در عصر صحابهٔ كرام رضى الله عنهم متولد شده چهارده نفر را از اصحاب اعظم دريافت چون انس بن مالك وعبد الله بن اوفى وعبد الله بن حزم وجابر بن عبد الله و واثله بن الاسقع وعائشه بن عجزه واز ايشان روايت حديث بر وجه اتصال كرده ونيز جلال الدين سيوطى در تبييض الصحيفه فى مناقب ابى حنيفه رحمة الله تعالى گفته وقد بشّر النبىُ صلى الله عليه وسلم بالامام ابى حنيفة فى الحديث الذى اخرجه ابو نُعَيْم فى الحلية عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(لَوْ كَانَ الْعِلْمُ مُعَلَّقاً بِالثُّرَيَّا لَتنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ اَبْنَاء فارِس)** واخرج الشيرازىّ فى الالقاب عن قيس بن سعد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(لو كان العلم معلقا بالثريا لتناوله قوم من ابناء فارس)** وحديث ابى هريرة فى صحيح البخارى ومسلم بلفظه **(لَوكَانَ الايمانُ عند الثريا لتناوله رجال من فارس)** وفى مسلم **(لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَا لَذَهَبَ بِهِ رَجُل من ابنَاء فارسِ حتى يتناوله)** وفى معجم الطبرانى الكبير بلفظه **(لو كان الايمان معلقا بالثريا لا تناوله العرب وله رجل من فارس)** وفى الطبرانى[١] ايضاً عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله ناس من ابناء فارس)** فهذا اصلٌ صحيحٌ يعتمد عليه بالبشارة والفضيلة انتهى ذكره الطحطاوى[٢] فى شرح الدرّ المختار فهذه الاحاديث تدل ان الجمع باعتبار الاَتْبَاع والافراد باعتبار الاصل وهو ابو حنيفة فاتيان رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الطريق اشارة الى ان اتباع ذلك الرّجل كانوا مثله فائقين على غيرهم بفضل الاصابة بحسب قواعده واصوله فلذا قال الامام الشافعى من اراد الفقه فَلْيَلْزَمْ اصحاب ابى حنيفة فان المعانى قد تيسّرت لهم وقال العلامة ابن حجر المكى فى الخيرات الحسان فى ترجمة النعمان وممّا يصلح الاستدلال به على اعظم شان ابى حنيفة ما روى

---

**(١) سليمان بن احمد الطبرانى الشامى مات سنة ٣٦٠ هـ. [٩٧١ م.]**

**(٢) احمد الطحطاوى مفتئ حنفى فى القاهرة توفى سنة ١٢٣١ هـ. [١٨١٦ م.]**

عنه عليه الصلوة والسلام انه قال **(تُرْفَعُ زِينَةُ الدُّنْيَا سَنَةَ خَمْسِينَ ومائة)** ومن ثم قال شمس الائمّة الكردری[١] ان هذا الحديث محمول على ابی حنيفة لانه مات تلك السنة وقد وردت الاحاديث الصحيحة تشير الى فضله منها قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان عن ابی هريرة والطبرانی عن ابن مسعود انَّ النبی صلى الله عليه وسلم قال **(لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَا لَتَنَاوَلَهُ رَجُلٌ مِنْ اَبْنَاء فَارِسَ)** ورواه أبونعيم عن ابی هريرة و الشيرازی والطبرانی عن قيس بن سعد بلفظه انَّ النبی صلى الله عليه وسلم قال **(لو كَانَ الْعِلْمُ مُعَلَّقاً عِنْدَ الثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ اَبْنَاء فَارِسَ)** ولفظ الطبرانی **(لا تناوله العرب لناوله رجال من ابناء فارس)** وفی رواية مسلم عن ابی هريرة **(لو كان الايمان عند الثريا لَذَهَبَ بِهِ رَجُلٌ من ابناء فارس حتَّى يتناوله)** وفی رواية الشيخين عن ابی هريرة **(والذی نفسی بِيَدِهِ لو كان الدِّينُ مُعَلَّقاً بالثُّرَيَّا لتناوله رجل من فارِسَ)** قال الحافظ هذا الحديث الذی رواه الشيخان اصل يعتمد عليه فی الاشارة لابی حنيفة وهو متفق على صحته ذكره الشامی فی شرح الدّر المختار وقال الشامی[٢] فی الشرح المذكور وفی حاشية الشيرا ملسی على المواهب عن العلامة الشّامی تلميذ الحافظ السيوطی قال ما جزم به شيخنا من ان ابا حنيفة هو المراد من هذا الحديث ظاهر لاشك فيه لانه لم يبلغ من ابناء فارس فی العلم مبلغه احد انتهی وقال الامام الحافظ محمد يوسف الشامی الشافعی فی سبيل الهدی والرشاد فی احوال خير العباد المشهور بسيرة الشامی فی الباب الخامس والخمسين من جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم فيما اخبر من الكوائن فكان بعده كما اخبر بعد ذكر الاحاديث المذكورة قال الشيخ فهذا اصلٌ صحيح يعتمد عليه فی البشارة والفضيلة و يستغنی عن الخبر الموضوع وما جزم به شيخنا ان ابا حنيفة هو المراد من هذا الحديث السّابق ظاهر لاشك فيه لانه لم يبلغ احد من ابناء فارس فی العلم مبلغه ولا مبلغ اصحابه انتهی وقال الملا على القارئ فی الرسالة المذكورة فقد اخرج الشيخان عن ابی هريرة ان النبی صلى الله عليه وسلم قال **(لَوْ كَانَ الْعِلْمُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رجالٌ من ابناء فارس)** ومن المعلوم عند العرب والعجم ان احداً من هذه الطائفة لم يصل الى مرتبة الاجتهاد حتى يكون امام الأئمة الاَّ ابا حنيفة ولهذا قال الحافظ المحقق الشيخ جلال الدين السيوطی الشافعی هذا الحديث اصل صحيح يعتمد عليه فی البشارة والفضيلة التّامّة

---

**(١) ابن البزاز محمد الكردری الحنفی توفی سنة ٨٢٧ هـ. [١٤٢٤ م.]**

**(٢) صاحب رد المحتار العلامة الشامی محمد امين ابن عابدين توفی سنة ١٢٥٢ هـ. [١٨٣٦ م.]**

انتهى. وقال الشامى فى شرح الدرّ المختار قوله الحاصل ان ابا حنيفة من اعظم معجزات المصطفى بعد القُرآن لانه صلى الله عليه وسلم قد اخبر به قبل وجوده بالاحاديث الصحيحة التى قَدَّمْنَا فانها محمولة عليه بلا شك انتهى وقال الطحطاوى فى شرح الدر المختار قوله والحاصل ان ابا حنيفة من اعظم معجزات المصطفى بعد القُرآن لانه اخبر به قبل وجوده بالاحاديث الواردة التى ذكرناها آنفاً فانّها حملت عليه قطعا انتهى. فاتفقت الائمّة الشافعيّة من أهل الحديث جلال الدّين السيوطى ومحمد بن يوسف الشامي[١] وابن حجر المكى وغيرهم على انَّ المراد من ذلك الحديث ومصداقه هو ابو حنيفة لاغير كما يدل عليه نفس الحديث كما مرّ من انَّه لا توجد قيوده الأَفيه و در فصول ستّه[٢] آمده كه امام شافعى در مدح حضرت ابى حنيفة رحمة الله عليه گفته والحق دُرّ انصاف سُفته :

لقد زانَ البلاد و مَنْ عليها * امام المسلمين ابوحنيفة
بآيات و اسناد و فقه * كآياتِ الزّبور على الصحيفة
فمن كابى حنيفة فى علاه * امام للخليقة و الخليفة
فما بالمشرقين له نظير * ولا بالمغربين و لا بكوفة
فلعنة ربّنا اعدادَ رملٍ * على من ردّ قول ابى حنيفة

اگر گويند كه شافعى باچنين اعتقاد چرا مخالفت او كرد **گويم** كه مجتهد را تقليد ديگرى روا نه واگر تسليم كرده شود كه مراد مفتى از متاخرين مثل شمس الائمة كردرى وغيره بود اندرين تقدير بفحواى آية كريمه **(اَلسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ* الواقعة : ١٠)** كه از زمان نبوّت بنسبت ما وشما قريب تر بودند بهتراند و اورع واتقى در ابو داود نقل ميكند از عمر بن عبد العزيز فارض لنفسك ما رضى به القوم لانفسهم فانهم على علم وقفوا و بِبَصَرٍ نافِذٍ اكفوا ولهم على كشف الامور كانوا اقوى و بفضل ما كانوا فيه اولى فان كان الهدى ما انتم عليه لقد سبقتموهم اليه مع انَّهم هم السّابقون ولئن قلتم لم انزل الله تعالى آية كذا ولم قال كذا يعنى اعتراضاً على السلف فنقول لقد قرأوا منه ما قرأتم وعلموا من تأويله ما جهلتم انتهى خلاصةُ مضمونش اينست كه خشنود شويد بر

(١) صاحب سيرة الشامى محمد بن يوسف الشامى مات سنة ٩٤٣ هـ. [١٥٣٦ م.]
(٢) مؤلف فصول ستة محمد پارسا بخارى توفى سنة ٨٢٢ هـ. [١٤١٩ م.] فى المدينة المنورة

آنکه خوشنود شدند متقدمین چه دردین تقلید متقدمین را شاید چرا که آنها صاحب علم بوذند و بصارت تامه داشتند وقدرت زائد در کشف امور و بهتر بودند از متاخرین بصدها مراحل اگر بالفرض هدایت راه شما بودی پس بالضرور شما در متقدمین بودی چرا که متقدمین را فضل ثابتست اتفاقاً واگر گوئید که چرا نازل کرد حق جل وعلا این آیت را چنان وچرا فرمود حق تعالی چنان بطور اعتراض گویم بتحقیق خواندند آنها آن آیات را که شما میخوانید وعالم بودند آنها بتاویل آن آیات وشما جاهل اید حالاسر رشتهٔ انصاف را از دست ندهید واندك سر بجیب گریبان فکر فرو برید و بفرمائید که متبع قرآن وحدیث مقلدین هستند یا غیر مقلدین.

تری فهم مین گر نهین کچه خلل * بلا شبهه ذی هوش کی چال چل
اگر چاند آوی نه تجکو نظر * توتسلیم کر قول اهل بصر

حقا که این مقولهٔ مقلدینست که فهمیدن قرآن وحدیث بذین نهج که بران استنباط احکام اجتهادیه مترتب شود در جمیع احکام اجتهادیه خاص است به مجتهدِ مستقل ودر بعض احکام اجتهادیه خاص است فی ذلك البعض ما فرقهٔ مقلدین نه مجتهدِ مستقل ایم نه مطلق ونه مجتهد فی البعض پس چکونه تقلیدِ واجبِ مجتهدین‌را در گذاریم واز قرآن وحدیث احکام اجتهادیه را که بغیر استنباط مجتهدین معلوم شدن نمي تواند بر آورده عمل کنیم اگر هر عارفِ لغتِ عربیه قرآن وحدیث را مثل ائمهٔ مجتهدین فهمیدندی پس هر عرب و بدوی مجتهد مستقل شدندی وحاجت تقلید مجتهدین نماندی و بطلان این امر بر صاحب بصیرت روشن ترست از آفتاب فهم مضامین کلام مجید سهل نیست كَمَا زَعَمَ الْمُفْتِي الْمُخْطِي بل خیلی دشواراست لقوله تعالی (**مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ* الانعام ٣٨:**) یعنی جمیع علوم ومسائل در قرآن موجودست آری مفتی را باید که حسب ادعای خود جمیع مسائل را از کلام مجید استنباط نموده ثابت کند والّا از قول بلا دلیلِ خود تائب شود هیهات هیهات تمسك هفتاد و دو فرقه همین آیات قرآنست اگر فهم مضامینش آسان بودی چرا هفتاد و دو فرقه گشتندی ونیز قسطلانی در جلد دوم شرح بخاری تحریر کرده قال الامام قولوا بالسند و دعوا قولی انّما یعمل بهذه الوصيّة اذا عرف انِ الحدیث لم یطلع علیه الشافعی امّا اذا عرف انّه اطلع ورده او أوله بوجهٍ من الوجوه فلا خلاصهٔ مطلبش

اینست که فرمود شافعی رحمة الله علیه که عمل کنید بحدیث و بگذا رید قول مرا اگر بدانید که این حدیث بما نرسیده واگر بدانید که این حدیث بما رسیده آنرا رد کردم و یا تاو یل نمودم پس عمل نمودن بران حدیث مقلد را بالکلیه درست نیست آری این امر آسان نیست و از این سبب امام بخاری از عمل کردن بر حدیث بلا تحقیق منع فرمود واللّٰهمّ ثَبِّتْ اقدامنا علی حقیقة شریعة رسول الله صلی الله علیه وسلم وملّة الحنیفة للحنفاء وانصرنا علی القوم المتعصّبین الظّٰلمین نسبت مقلدان باین آیة کریمه (**فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ*** **الشعراء :٢٢٥**) که در ان از سلف تا خلف علمای دین مبین و اولیای کبار بودند وهستند چه قدر ضلالت وگمراهی است خود پایانی ندارد و در تفسیر بیضاوی تحت آیة کریمة (**فی كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ**) مذکور است لان مُقَدّماتِهِمْ خیالاتٌ لاَحَقِيقَةَ لَهَا وَاَغْلَبُ كَلِمَاتِهِمْ فی التَّسِيبِ الخ. ودر معالم التنزیل آمده قال ابن عبّاس رضی الله عنه فی کل لغوٍ یخوضون وقال مجاهدُ فی کلّ فَنٍّ یفتنون وقال قتادةُ یمدحون بالباطل و یستمعون و یَهْجون بالباطل فالوادي مثلٌ لفنو الکلام کما یقال انا فی وادٍ وانت فی وادٍ فظهر ان نسبة المقلدین الی الآیة المذکورة ضلالةٌ نازم بر عقل وفراست مفتیِّ مُضِلّ که باوصف دعوی زهد واتّقا خود را از جماعهٔ مؤمنین که از شرق تا غرب برهمین طریقهٔ التزام دارند دور تر افکند

**لمؤلفه:**

تف به تفضیحش زند هم عالیا هم سافلا * نوك كلكم بر زمین هاتف بچرخ هفتمین

باد نفرین بر سر این قوم از لوح و قلم * از لب نظم و بیان و از دل دانش گزین

صاحب تفسیر حسینی[١] وصاحب تفسیر روح البیان[٢] به تفسیر قوله تعالی (**يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِاِمَامِهِمْ*** **الاسراء :٧١**) تحریر میفرمایند که ندا کرده خواهد شد اهل سنت وجماعت بروز قیامت بنام امام شان یا حنفی یا شافعی یا مالکی یا حنبلی اگر این تفسیر آیت منظور باشد داخل زمرهٔ مقلّدین شو ید والاّ مصداق (**نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ**) صادق خواهد شد اَعَاذَنَا الله بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ آیا ندیدهٔ و یا نشنیدهٔ در خبر آمده (**اَلشَّيْطَانُ ذِئبُ الإِنْسَانِ كَذِئبِ الْغَنَمِ يَأخُذُ الشَّاذَّةَ والْقَاصِيةَ والنَّاجِيةَ وَاِيَّاكُمْ وَالشّعاب وَعَلَيْكُم بالجَمَاعِةِ والكَافَةِ**) این حدیث را ابو داود وامام احمد از ابو ذر رضی الله عنه

(١) صاحب تفسیر الحسینی حسین بن علی الهروی مات سنة ٩١٠ هـ. [١٥٠٥ م.]

(٢) صاحب تفسیر روح البیان اسماعیل حقی الرومی توفی سنة ١٢٣٨ هـ. [١٨٢٣ م.] فی بروسة

روایت کرده شیخ عبد الحق دهلوی رح میفرمایند که مقصود اینست که از جماعت بیرون نشو ید واطاعت آرای اکثر علما کنید ونیز در خبر آمده **(لایحلّ دم امرءٍ مُسْلِم یَشْهَد اَنْ لآاِلٰه الاّ اللّٰه وانّی رَسُول اللّٰه الاّ بإحدٰی ثلثٍ الثّیبِ الزانی والنفس بالنفس والتارك لدینه المفارق لجماعته)** این حدیث را بخاری ومسلم از عبد الله بن مسعود رضی الله عنه روایت کرده که حضرت فرمود صلی الله علیه وسلم که خون بندهٔ مؤمن که بر توحید خدا و بر رسالت من گواهی دهد حلال نیست الاّ سه کس یکی زانی که نکاح کرده باشد دوم قاتل سوم تارك دین و بیانش تارك جماعت نمودند نَوَوِی علیه‌الرحمه در شرح صحیح مسلم نوشته که هر که از جماعت مسلمین بیرون شود باختراع سخن نو بخلاف اجماع چنانچه رافضی وخارجی وغیر آن همه درین حدیث داخل اند وعن ابی ذر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم **(من فارق الجماعة شِبْراً فقد خلع ربقةَ الاسلامِ عن عُنقه)** رواه احمد نعوذ بالله سبحانه من هذه الهفواتِ ونسأله العِصْمة فی القول والفعل والاعتقادات بحرمة سید السّادات و این که گفته که بر قول بلا دلیل نازان و فرحان هستند سراسر غلط است و زور چه اقوال مقلدین همه مدلل است بقرآن وحدیث و بافعال اصحاب کرام رضی الله عنهم چنانچه از تحریر ماسبق من نیکو مُبرهن گشت بل در مدعا ودلیل شما مطلقاً مطابقت نیست که بجاهای متعدده درین رساله این امر را ایضاح کرده ام فانظُرْ الی ما حرّرناه سابقا بل غیر مقلدین در بادیهٔ طغیان بحکم **(فِیْ طُغْیَانِهِمْ یَعْمَهُونَ)** پیوسته سر گردان و پریشان اند وراهیکه خوارج طی میکنند پیش گرفتند واز ینجا علامهٔ نامی فاضل شامی رحمة الله علیه در باب البغاة این گروه را در خوارج بر شمرده نامزد کردن این گروه خود را به محمدی همچنانست که اهل اعتزال خود را اهل توحید میگو یند اعاذنا الله سبحانه من الجهل وسوء الادب این قول صاحب مُسلّم الثبوت که لایحلّ لِاَحَدٍ اَنْ یُفتی بقولنا مالم یعلم مِنْ اَیْنَ قُلْنَا اصلا مفید مطلب حضرت مفتی نیست چرا که علاّمهٔ الشامی نقل میکند از محقق ابن [۱] کمال پاشا الرّابعة طبقة اصحاب التّخریج من المقلّدین کالرّازی واحزابه فانّهم لا یقتدرون علی الاجتهاد اصلا لکنهم لاحاطتهم بالاصول للمآخذ یقدِرُونَ علی تفصیل قولٍ مُجْمَلٍ ذی وجهین وحکمٍ محتملٍ لامرین فنقول عن صاحب المذهب او احد من اصحابه برأیهم ونظرهم فی

(۱) مفتی الثقلین شیخ الاسلام احمد بن سلیمان بن کمال پاشا مات سنة ۹٤۰ هـ. [۱۵۳٤ م.] فی استانبول

الاصول والمقايسة على امثاله و نظائره فلذا قال لايحل لاحد ان يفتى بقولنا مالم يعلم من اين قلنا چه خوش دليل آوردند كه از ان مدعاى ما مقلدان بثبوت پيوست باين ذهن وذكاو تنگ مايگى علم دعوى اجتهاد ميكنند ونيز حاجت تحرير جواب سم القوارض نمانده چرا كه بر تقدير تسليم كه در سم القوارض هم مثل مسلم الثبوت مرقوم است جواب مسطوره بسندست وطُره بران اينست كه منشاى اين گستاخى وشوخى غفلت از معانى الفاظست اينقدر تميز ندارد كه در ميان مفتى وغير آن فرق كند آرى مفتى فى الحقيقت مجتهدست وديگران ناقل اقوال او يند مجتهد را البتّه بغير اجتهاد خود عمل درست نيست و بر او تقليد نى قال العلامة الشامى قال فى فتح القدير[١] وقد استقر رأى الاصوليين على انّ المفتى هوَ المُجْتَهِد فامّا غير المجتهد ممّن يحفظ اقوال المجتهد فليس بمفتٍ والواجب عليه اذا سئل ان يذكر قول المجتهد كالامام على وجه الحكاية فعرف ان ما يكون فى زماننا من فتوى الموجودين ليس بفتوى بل هونقل كلام المفتى لياخذ به المستفتى و در نقل قول ملا على قارى تدليس بكار برده وآن اينست اِنَّ الْمُفْتِى يَجِبُ اَنْ يَكُونَ مِنْ اَهْلِ الاجْتِهَادِ فَاِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ اَهْلِ الاِجْتِهَادِ لاَيَحِلُّ لَهُ اَنْ يُفْتى فِيمَا لايَحْفَظُ قَوْلاً مِنْ اَقْوَالِ الْمُتَقَدِّمِينَ پس هو يدا شد كه مراد از مفتى مجتهدست واو را فى الواقع بغير معلوميت مآخذ احكام نميرسد كه فتواى دهد بخلاف كسيكه ملكهٔ اجتهاد ندارد و يرا عمل بقول مجتهد كردنست با معلوميت ماخذ چه كار قال المُلاَّ عَلِى القَارِى نَعَمْ يَجُوزُ لِلْعَامِّى اَنْ يُقَلد الْعَالِمَ وَلَوْ مُقَلِّداً لِضَرُورةِ اَمْرِ الدِّينِ حالا عذر مفتى نيكو روشن شد اَعَاذَنَا اللهُ تَعَالى وَجَمِيعَ الأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ مِنْ مَكَائدِ الشَّيْطَانِ وَمَدَاخِلِهِ برَحْمَتِهِ وهُوَ اَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ زور وفريب لامذهبان كه مشهور بوهابيان هستند چه بر نگارم بقول سعدى عليه الرحمة

**شعر:**

گر آن جمله را سعدى املا كند * مگر دفترى ديگر انشا كند
زهى جوْ فروشان گندم نماى * جهان گرد شب گرگ خرمن گراى
سوى مسجد آورد دكان كيد * كه در خانه كمتر توان يافت صيد
نه پرهيز كار و نه دانشورند * همين بس كه دنيا بدين مى خرند

عبارت كتب را كه حضرت مفتى باستدلال مدعاى خود نقل كردند چون باصل مقابله

(١) صاحب فتح القدير كمال الدين محمد بن هُمام مات سنة ٨٦١ هـ. [١٤٥٦ م.]

نمودم طرفه تغیر وتصرف رو نمود در اکثر جا نقل را اصلی نیست افترای محض است و در بعضی جا فقرهٔ برداشته تحریر کردند واول وآخرش را گذاشتند وگاه برقول مردود اکتفا کردند تحقیق این همه مراتب بمطالعهٔ رسالهٔ هذا هویدا خواهد شد در ینجا بخوف طوالت باز اعاده اش نکردم واز سرآن درگذشتم در خصوص این چنین عالم بی عمل ومفتی باتلبیس وغل وعن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم **(یکون فی اٰخر الزمان دجّالون کذّابون یأتونکم من الاحادیث بما لم تسمعوا انتم و اٰباءکم فإیّاکم لایضلّونکم ولایفتنونکم)** رواه مسلم شیخ عبد الحق دهلوی در شرح فارسی مشکوة میفرمایند میباشند در آخر زمان تلبیس کنندگان و دروغ گویان یعنی جماعهٔ باشند که خود را بمکر وتلبیس در صورت علما ومشایخ وصلحا از اهل نصیحت وصلاح نمایندتا دروغهای خود را ترو یج دهند ومردم را بمذاهب باطله وآرای فاسده بخوانند و دجال مشتق از دجل بمعنی خلط وتلبیسست می آرند شمارا از احادیث آنچه نشنیده اید شما و پدران شما یعنی به بهتان وافترا و مراد باحادیث یا احادیث پیغمبرست صلی الله علیه وسلم یا عام تر ازان شامل اخبار مردم نیز پس دور دارید خود را از ایشان ودور دارید ایشانرا ازخود تا گمراه نگردانند شمارا ودر فتنه و بلا نیندازند شمارا مقصود تحفظ واحتیاط است در گرفتن دین واحتراز و پرهیز از صحبت ارباب بدعت ومخالطت ایشان خصوصاً آنها که دعوت کنند وتلبیس نمایند وعن جابر بن سمرة رضی الله عنه قال سمعت النّبیّ صلی الله علیه وسلّم یقول **(ان بین یدی السّاعة کذّابین فاحذروهم)** ودر جامع الاصول آمده عن عرفجة قال رأیت رسول الله صلی الله علیه وسلم علی المنبر یخطب الناس فقال **(انها ستکون بعدی هنات هنات فمن رأیتموه فارَق الجماعة او یرید آن یفرقَ امةَ محمد کَائنٌ من کان فاقتلوه فان ید الله علی الجماعة وان الشیطان مع فارق الجماعة یرکض)** اخرجه مسلم فنعوذ بالله من هؤلاء الشیاطین

**لمؤلفه: بیت:**

چه کافر دلانند و هابیان * که خواهند دین مبین را زیان
نه پابند ملّت نه پابند دین * بجان تابع دیو نفس لعین
نه از ابوحنیفة نه از شافعی * منافی هر حجت واقعی
ره شان زهر چار مذهب جدا * برین گمرهی باد قهر خدا

ز تقلید این رهنمایان دین * بجان منکر این فرقهٔ پنجمین
بگفتار نا جائز و نارَوا * بهرزه سرائی زبان کرده وا
ز جهل درون با دل بی فروغ * بفتوا نویسند قول دروغ
نه کردار ایشان بصدق سواد * نه گفتار شان قابل اعتماد
بافساد دین مبین در جهان * در فتنه وا کرده این گمرَهان
همه فرقهٔ شان مضل اند و ضال * بمردم نمایند راه ضلال
باغوای نفس و بخبث درون * ز تهذیب اخلاق و دانش برون
ندانند لفظی ز علم و ادب * ندارند جزیاوه حرفی بلب
زده طعنه بر عالمان فحول * نه خوف خدا و نه شرم از رسول
ز ناحق پرستی بفهم غلط * سیه دل همه ئی سیاه رو فقط
عجب بی حیا بوده اند این فریق * مسلمان خطاب و روافض طریق
بکردار این فرقهٔ بد اساس * که دین مبین را ندارند پاس
ز بد نفسی و سرکشی هر زمان * زنند تف به تفضیحشان آسمان
خدا یا باین شیوهٔ ناسزا * چه سازند ایشان بروز جزا
بمحشر دَمِ باز پرس حساب * چه گویند از دین و ایمان جواب
باین نا مسلمانی و رسم و راه * بدنیا و دین روی ایشان سیاه

آری بشان این فرقهٔ مضلّه وضالّه هر چه از خامه ام چکیده ومیچکد کمترست چرا که در کتاب[۱] اعتصام السنة که نام مصنفش عبد الله عرف جهاؤ میا نست و آن کتاب نزد فرقهٔ لامذهبان بسیار معتمدست بر نگاشته که نماز تراو یح بدعت سیئهٔ عُمَریه است وحضرت عمر رضی الله عنه را مبتدع وضال قرار داده معاذ الله من هذا الکفر ونیز در ان کتاب مرقوم است که جهت صادق شدن کلام خود و یا کتاب خود حوالت کذب نمودن بکتب اهل سنت درست است اینچه ضلالت وگمراهی است که بشان راه نمایان دین (که اتّباع آنها واجبست واز احادیث ثابت) چنان حرفهای نا ملائم صرف میکنند وخود را سواد الوجه فی الدارین می سازند نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سیئات اعمالنا وعن

(۱) مؤلف کتاب اعتصام السنة عبد الله عرف الوهابي الهندي.

حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(لادری ما بقائی فیکم اقتدوا بالذین من بعدی ابی بکر وعمر)** رواه الترمذی فرمود رسول خدا علیه الصلوة والسّلام که لازم گیرید پس من اتّباع ابو بکر وعمر را ونیز روزی آنحضرت علیه التّحیة والثنا ابو بکر وعمر را دیده فرمود (هذانِ السمعُ والبصرُ) یعنی این هردو چشم وکوش من اند ونیز حدیث **(علیکم بسُنتی وسنة الخلفاء الراشدین)** برین دال ست پس حال عقائد این فرقهٔ ضالّه هو یدا شد الحذر الحذر.

**قال** واسامی کتب اهل اصول مذهب حنفی وغیره در عدم وجوب تقلید شخصی نوشته میشد در باب ثامن عشر قضاء فتاوای عالمگیری وفتح القدیر وتحریر الاصول لابن الهمام وتقریر شرح تحریر صاحب عنایه وتجبیر شرح تحریر امیر الحاج وشرح تحریر سید پادشاه و شرح منهاج علامهٔ قاسم ومسلم الثبوت محب الله البهاری ومختصر الاصول ابن حاجب و سعدی شرح مختصر الأصول وشرح تحریر ومسلم مولانا نظام الدین و بحر العلوم مولوی عبد العلی وعقد الفرید شرنبلالی وطحطاوی و رد المحتار وطوالع الانوار حواشی در المختار ومغتنم الاصول علامهٔ حبیب الله قندهاری والقول السدیدشیخ الشیوخ سیداحمدطحطاوی وتحصیل التعرف فی معرفة الفقه والتصوف شیخ عبد الحق محدث دهلوی وکتاب الرد علی من اخلد الی الارض للشیخ جلال الدین السیوطی وعلامه عبد البر[١] وقرافی در شرح اصول وعبد الوهاب در میزان و یواقیت وعقد الجید وحجة الله البالغه شاه ولی الله محدث دهلوی وسوالات عشر شاه عبد العزیز وقاضی ثناء الله پاني پتی در رسالهٔ عمل بالحدیث وکتاب فارسی گو یا ترجمهٔ مسلم الثبوت است ومولانا محمد اسمعیل در تنو یر العینین وایضاح الحق وغیرهم من العلماء المحققین مذکورست چنانچه بر واقفان ومزاولان کتب مذکوره مخفی نیست در ینصورت بر مقلّدان هوا پرستان واجبست که بنظر انصاف وتدبر تمام کتب مذکوره را ملاحظه نموده از افراط وتفریط باز آیند تا رضای مولا در یا بند.

**مصرع:**

اندکی پیش تو گفتم غم دل ترسیدم * که دل آزرده شوی ورنه سخن بسیاراست

**واضح** هو که جاهل نا واقف بر بمقتضای آیة کریمه **(لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ اَوْنَعْقِلُ مَا كُنَّا فِی اَصْحَابِ السَّعِیرِ* الملك: ١٠)** الآیة **(هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَایَعْلَمُونَ* الزمر: ٩)** الآیة

(١) ابن عبد البر یوسف بن عبد الله المالكي القرطبي مات سنة ٤٦٣ هـ. [١٠٧١ م.]

(فَاسْئَلُوٓا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ۞ النحل :٤٣) وغيرها من الآيات مسائل کاپو چهنا اور سکهینا فرض اور واجب هی شرعا یعنی هر جاهل وقت لاعلمی کی کسی عالم اهل ذکر سی خواه وه عالم افضل هو خواه وه فاضل هو خواه وه مفضول هو کیونکه اهل الذکر عند التحقیق عام هی مسأله دریافت کر لیا کری خواه ایك عالم اهل ذکر سی پوچهه لی یادو سی فی الجمله جن سی تسلی اور دلجمعی هو مسأله مین پهر جب ایك یاد وسی مثلا دریافت کرلیا عهدهٔ تکلیف سی باهرهوگیا اوسپر مواخذه شرعا نرهااور اسی پر اجماع هو چکا قطعاً. اعلم ان کلاً من المجتهدین والعلماء الکاملین من اهل الذکر الذین وجب سوالهم واتّباعهم من لم یصل الی درجة النظر والاستدلال فاذا عمل احد من المقلدین بقول احد منهم فقد ادی ما علیه هذا خلاصة ما یستفاد من(القول السدید)وغیره

**مسئله** یجوز تقلید المفضول مع وجود الافضل فی العلم عند الاکثر وعن احمد وکثیر المنع بل یجب النظر فی الارجح ثم اتّباعه لنا اوّلا کما اقول عموم (فَاسْئَلُوٓا اَهْلَ الذِّكْرِ) وثانیا القطع فی عصر الصّحابة باستفتاء کل صحابی مفضول فکان اجماعا ومن ثم قال الامام لَوْلاَ اجماع الصّحابة لکان مذهب الخصم اولی انتهی ما فی(مسلم الثبوت)فمن انکر عموم اهل الذکر فاولی ثم اولی اَللّٰهُمَّ اَرِنَا الْحَقَّ حَقًّا وَالْبَاطِلَ بَاطِلاً والله اعلم بالصواب (فَاعْتَبِرُوا يَآ أُولِي الْأَلْبَابِ) [سید محمد نذیر حسین] **اقول** بتوفیق الله تعالی درباب ثامن عشر من فتاوای عالمگیری[١] در خصوص عدم وجوب تقلید شخصی حرفی از نظرم نگذشت ونیز اسامی کتب را که باستدلال دعوی خود آورده عباراتش را تحریر نکرده بل از کدام باب و یا از کدام فصل مدعای شان ثابت میشود تصریحش نه نموده بنابران از تحریر جوابش معذور ماندم مفتی را باید که عباراتش را برنگارد تاجوا بش را بماله وبما علیه گزارش کرده باشم حضرت مفتی از راه عوام فریبی در خصوص عدم وجوب تقلید که اسامی کتب را بر نگاشته ازان میان عبارت کتب چند را برمی نگارم تا زور وفریبش برهرکه ومه منکشف گردد عارف شعرانی در میزان میفرمایند وکان سیدی علی الخواص رحمه الله تعالی اذا سأله انسان عن التقلید بمذهب معین الان هو واجبٌ ام لایقول له یجب علیك التقلید بمذهب مادُمْتَ لَمْ یصل عینَ الشریعةِ الأُولی خوفاً من الوقوع فی الضلالة وعلیه عمل النّاس الیوم فان وصلتَ الی شهودِعین الشریعةِ الأُولی فهناك لایجب علیك التقلید

(١) عالمگیر محمد اَوْرنگ زیب السلطان العادل للهند مات سنة ١١١٨ هـ. [١٧٠٦ م.]

بمذهب ازین تحریر عارف شعرانی وجوب تقلید امام معین که لازم ومتحتم است ثابتست مادامیکه از کمال ولایت بمرتبۀ اجتهاد نرسیده باشد وکلام من درعامی وغیر عامی که بدرجۀ اجتهاد نرسیده بوده است فثبت ما الیه ذهبنا درفتح القدیر آمده قالوا ان المنتقل من مذهب الی مذهب باجتهاد و برهان آثِمٌ یستوجب التعزیر فبلا اجتهاد و برهان اولی انتهی بقدر الحاجة شیخ عبدالحق دهلوی در تحصیل التعرف میفرمایند وانما حدث ذلک بعد تلک القرون من غیر انکار احد فحل ذلک محل الاجماع ازین کلام شیخ تعین تقلید که مسأله اجماعیست متحقق شد قال الشامی والطحطاوی فی شرح الدر المختار فی باب المفقود قال فی البحر والعجب کیف یختارون خلاف ظاهر المذهب مع انه واجب الاتّباع علی مقلدی أبی حنیفة انتهی فذلک صریح فی ان تقلید المذهب المعین واجبٌ عنده علامۀ قاسم[1] در شرح منهاج میفرمایند ولیس للقاضی المقلد ان یحکم بالضعیف لانه لیس من اهل الترجیح فلا یعدل عن الصحیح وما وقع من ان القول الضعیف یتقوی بالقضاء المراد به قضاء المجتهد کما بین فی موضعه پس ثابت شد که مقلّد را بغیر حصول مرتبۀ اجتهاد واگذاشت مذهب امام خود جائز و درست نیست مولانا بحر العلوم در شرح مسلّم الثبوت تحریر میفرمایند وکذا للعامی الانتقال من مذهب الی مذهب فی زماننا لایجوز بظهور الخیانة گفت شامی در شرح در المختار به تحت این قول فان العلماء حاشا هم الله تعالی ان یرید الازراء بمذهب الشافعی وغیره بل یطلقون تلک العبارات للمنع من الانتقال خوفاً من التلاعب بمذهب المجتهدین و یدل علی ذلک ما فی القنیة[2] رامزالبعض کتب المذهب لیس للعامی ان یتحول من مذهب الی مذهب و یستوی فیه الشافعی والحنفی انتهی یعنی العلماء حیث اطلقوا تلک العبارات الدالة علی التعزیر لم تکن ارادتهم تحقیر شان مذهب الشافعی وغیره بل یطلقون تلک العبارات للزجر والمنع من انتقال مذهب الی مذهب خوفاً من التلاعب بین المذاهب سیما فی ذلک الزمان لشیوع الخیانة وفساد النیة یوماً فیوماً و یستوی فیه الحنفی والشافعی والمالکی والحنبلی کما فی القنیة فاخبر الشامی بان مذهب العلماء فی ذلک الزمان المنع من الانتقال ولو بالتعزیر خوفا من فساد انتظام الدّین گفت شامی در شرح درمختار تحت این قول فان العلماء حاشا هم الله تعالی که اراده کرده باشند آنها تحقیر مذهب شافعی وغیر آن بل اطلاق میکنند ومیگویند آن

(١) العلامة قاسم بن قطلبغا توفی سنة ٨٧٩ هـ. [١٤٧٤ م.] فی دیلم

(٢) مؤلف (القنیة) مختار بن محمود الزاهدی توفی سنة ٦٥٨ هـ. [١٢٥٩ م.]

عبارت را برای منع انتقال جهت خوف تلاعب در مذاهب مجتهدین ودلالت میکند برین دعوی من هرچه مذکورست در قنیه از بعض کتب مذهب که جائز نیست عامی را انتقال از مذهبی بطرف دیکری و برابرست اندرین شافعی وحنفی انتهی چه علما هرگاه میگویند این عبارت را که دلالت میکند بر تعزیر نیست ارادهٔ آنها تحقیر شان مذهب شافعی رحمة الله علیه وغیر آن بل میگویند آن عبارت را که دلالت میکند بر تعزیر برای زجر ومنع از انتقال مذهبی بطرف دیگری جهت خوف تلاعب در مذهب خصوصا درین زمان بجهت عام شدن خیانت وفساد نیت روز بروز و برابرست اندرین شافعی وحنفی ومالکی وحنبلی کما فی القنیة پس خبر داد شامی باین طور که مذهب علما اندرین زمان منع کردنست از انتقال اگرچه آن منع حاصل شود بتعزیر منتقل جهت خوف فساد وانتظام دین مولوی اسمعیل صاحب هر آنچه در تنویر العینین وایضاح الحق برنگاشته بر ما اهل سنت وجماعت حجت شدن نمیتواند چراکه اوشان خارج از مبحث اند کما هو المذکور سابقا. **تنبیه** بر واقفان رموز شریعت ودانایان اسرار حقیقت مخفی ومحتجب نیست که در تقلید معین سراسر انتظام دین وسدّ باب فتنه وفسادست و در مذهب لامذهبی ضدش ثابتست و متحقق ونیز کدامی دلیل شرعی در خصوص مذهب غیر مقلدین که مفتی مخطی بپایهٔ ثبوت نرسانیده چنانکه این همه مراتب از مطالعهٔ رساله لهذا هویدا خواهد شد پس چرا بعضی حمقای این مذهب لامذهبی را اختیار میکنند ومفتی صاحب مصداق خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ درپیء اثباتش افتاده جوابش اینست که اندرین فوائد جدیده ومنافع عدیدهٔ دنیوی متصورست تفصیل این اجمال بدین منوالست که این قاعدهٔ کلیه است که هرگاه کسی اراده کند که من مجتهد متبوع شوم آنکس اوّلا مسأله تقلید ائمهٔ اربعه را باطل میکند وایجاد واحداث در شرع شریف جاری میکند واین امر را برخود واجب و فرض میکنند که تقلید ائمهٔ اربعه باطلست و غرض شان ازین فتنه پردازیهاهمین باشد که هرگاه مردمان تقلیدائمهٔ سابقین رابرگفتهٔ من خواهند گذاشت بناگزیر مسائل دین را از کسی دریافت خواهند کرد وچون تقلید ائمهٔ سابقین را از حکم من خواهند گذاشت بالضرور مرا محق فی الدین خواهند دانست وآخر کار این همه مردمان مسائل از من دریافت خواهند کرد وتابع من خواهند شد بحسب قاعدهٔ

كُلُّ جَدِيدٍ لَذِيذٌ وآن گروه مقلد وتابع من شده خاص پیروی من خواهند کرد درهر باب چنانچه این امر درمشاهده ظاهر و باهرست نَعُوذُ بالله مِنْ هٰذِهِ الْفِرْقَةِ الضَّالّة خلاصهٔ کلام اینست که درمذهب لامذهبی تحصیل مال وزرست نه تحصیل دین ودر تقلید معین تحصیل دینست نه تحصیل مال و زر چراکه درمذهب لامذهبی اختیارست که خودش مجتهد شده برخلاف مذاهب اربعه فتوی دهدودر پابندی مذهب معین این أمر مفقود چرا که پیروی امام خود ضروریست هٰذَا اٰخِرُ مَا حَرَّرْنَاهُ فی الْجَوَابِ والله اَعْلَمُ بِالصَّوَابِ وعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَاب.

**تتمّة** فی احوال المجیب واسلافه فها انا اذکر فی هذه الرّسالة سند علمی ومختصراً من احوال حسبی ونسبی و بالله التّوفیق **فأقول** فی باب العلم انّی اخذتُ العلم من الفاضل الجلیل والعالم النّبیل اخی الاکرم مولانا ابی **محمد عبد القادر** وهو اخذ العلم من الفاضل المرحوم المولوی **رمضان الله** وهو اخذ العلم من قاضی القضاة **فضل الرّحمن** المرحوم وهو اخذ العلم من اخیه الاکبر قاضی القضاة **غلام سبحانُ** وهو أخذ العلم من الفاضل المرحوم مولانا **مُعظم الدّین** وهو أخذ العلم من المغفور المبرور **بحر العُلُوم** رحمة الله علیهم اجمعین ومن هنا ینتقل سلسلة علمی الی سلسلة بحر العلوم فلا حاجة الی التطویل واما حسبی من طرف الاب فینتقل الی عبد الله بن عمر بن الخطّاب رضی الله عنهما وجدی الاقدم المرحوم **عبد الرحیم** انتقل من المدینة المنوّرة الی بغداد دار السّلام ثم بنوه انتقلوا من بغداد الی الهراة وسلفنا العظام کانوا مشغولین بتعلیم ولاة الهراة حتی خرج علی والٍ من الولاة العدوّ فی مملکته وهزم الوالی فی الحرب فحینئذ خرج الجدّ الاکرم الفاضل المرحوم **عبد الکریم** من الهراة الی الهند واتی فی بلاد البنجالة ونکح هنا امرأة من شرفاء بنجالة واستولد منها جدی الافخم الزّاهد الکامل **محمد صالح** ولما کان متوجّها نحو الهراة مع زوجته و والده انتقل الی رحمة الله تعالی فی بلدة یقال له کرنال فرجعت المرأة مع ولدها الصّغیر الی موطنها البنجالة والفاضل المرحوم **مُلاّ محمّد رَفیع** کان خلف الزاهد المغفور محمد صالح ثم المرحوم الفاضل الکامل **محمد کلیم** کان خلفه وهو الذی مکث فی الدهلی ثمانی عشر سنین واخذ طریق السلوك من حضرة الشهید المرحوم **شمس الدین** میرزا مظهر

وكان رحمة الله عليه من اكبر خلفائه وفى اقامته فى الدهلى تعلم منه السلطان **محمد شاه** وكان له ثلثا من الاخلاف الذكور اكبرهم الفاضل المرحوم **محمد اِسْرَائيل** وهو الذى كان قاضى القضّاة فى بلدة مرشد آباد ثم بعد اخذ الانكلتره الممالك صار مدرسا اولا لمدرسة كلكتة ثم صار قاضى القضاة فى كلكتة وتوفى الى رحمة الله تعالى واوسطهم جدى المرحوم الفاضل الكامل ابوسعيد محمد محمود وهو كان قريبا للنواب النّاظم مُلَقَّباً **بعاقبت محمود خان** واصغرهم المرحوم احمد كان مفتيا فى دهاكه وكان الجدّ المرحوم خمسة اخلاف اكبرهم الفا ضل**محمدكليم** مفتى الدورة و بعده المرحوم **محمد يوسف** و اوسطهم سيدى و والدى الفاضل المبرور أبو النصر **محمد ادريس** و بعده الفاضل المرحوم **محمد الياس** واصغرهم الفاضل المرحوم **محمد على** وكان ابى رحمة الله عليه حاكما ملقبًا بصدر الصدور فى بلاد البنجالة وكذا عمى المرحوم **محمد على** ونحن الآن اَخوانِ شقيقان انا و اخى الاكبر الاعظم استاذنا المكرم **ابو محمد عبد القادر** مدّالله ظلال جلاله وافاض علينا آثار كماله **امّا نسبى من طرف الام** فالمرحومة والدتى بنت الفاضل المرحوم **عتيق الله** وهو ابن الفاضل المرحوم **احسن الله** وهو ابن الفاضل المرحوم **عبد الله** وهو ابن الفاضل المرحوم **عبد القادر** الكشميرى وكان رحمة الله عليه حاكما على بلاد الكشمير لكن بسبب ان السلطان غضب عليه فى آخر عمره ترك الكشمير وهاجر الى بلاد البنجالة ثم اقامت اولاده فى هذه الدّيار كابرًا عن كابرٍ اميد از احد كريم وصمد واجب التعظيمست كه بفحواى **(من تمسّك بسُنتى عند فساد امّتى فله اجر مائة شهيد)** اين هيچ ميرز را هم بهره ور وكامياب گرداند يَا مَنْ لَهُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ اِرْحَمْ مَنْ لَيْسَ لَهُ الدُّنْيَا يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ الى الرّحمٰن وَفْداً

**لمؤلفه**

اين همايون نامۀ عين الرّشاد * جلوه بخش ديدۀ بينش سواد
در جواب طعنۀ بد مذهبان * رخنه در دين افكن از نوك زبان
نكته چين در حكم دين قومى عجيب * بى ادب از رحمت حق بى نصيب

از زبان خویش دانش منتهی * با دل پر جهل و از ایمان تهی
دشمن ارباب ایقان و علوم * کار بند نفس بد کردار و شوم
وای بر کج فهمی این منکران * اینکه خود را بیشتر چون کافران
با همه رسم و ره نامرضیه * می شمارند از گروه ناجیه
شکر حق امروز از تحریك دل * هم بفکر طبع دانش مشتغل
با خلوص نیت و جهد تمام * یافت از من جلوۂ حسن الختام
بهر خوشنودی رب العالمین * هم رضای خواجۂ دنیا و دین
بو که پیش عالمان ارجمند * مستجاب آید بطبع حق پسند
یك دعای خیر بر جانم کنند * در جهان ممنون احسانم کنند
این **ضیای** خاك پای اولیا * خواهد از فضل جناب کبریا
مازدم از یمن ختم این کتاب * خاتمه بالخیر با حُسن المآب
زین جهانم نیز بعد از انتقال * بخشدم تاب جواب هر سؤال
هم بر انگیزد زمان بعث و نشر * با گروه عالمان در روز حشر
از نگاه نامۂ اعمال من * بر نگیرد بر من و احوال من
رحمت خاصش بلطف بیگران * از طفیل خاتم پیغمبران
در دهد بی پرسش چون و چرا * سر خط بنده نوازیها مرا
صاحب قرآن امام القبلتین * طالب و مطلوب رب المشرقین
بروَی و بَرْ آل وَ اصحاب کبار * هم بأهل بیت با عزو وقار
از لب و کام و زبان و جان و دل * با بُن هر موی جسم آب و گل
هر دم و هر لحظه و صبح و شام * صد دُرود و صد صلوة و صد سلام

**اللهُمَّ** ارزقنا نصیباً کاملاً من شفاعة نبیّك محمد صلی الله علیه وسلم واجعل لنا من رؤیتك و من محبتك حظّاً وافراً وَاخْتِمْ لنا بالشَّهادة العظمی والحمد لله اولاً وآخراً والسلام علی نبیّه محمد ظاهراً و باطناً آمین یا ربَّ العالمین والسلام علی مَنِ اتَّبع الهدی الی یوم الدّین.

قطعه تاریخ چکیدهٔ قلم عقیدت شیم اضعف عبادِاللهِ رب العالمین محمّد فیاض الدین سِلْهَتِی غفر الله له لوالده.

بحمد اللّه که از فضل الهی * مرتب گشت چون این نشر مقبول
ز فیض کلك استاد زمان * مُدَلّل گشته با بُرهان مدلول
پی دَفْع فساد اهل افساد * در و تعبیرها رفته است معقول
ز تفسیر و حدیث و قول ابرار * جواب نیك با ایقان موصول
ز خوف و هیبت این سیف ابرار * گروه مفسدین گشتند مخذول
**چوفیاضم** گرفته کلك در دست * پیٔ تسوید سالش گشت مشغول
سُروش غیب گفته از سر جان * بگو بر گمرهان سیف است مسلول ١٢٩٨ هجری

## خاتمة الطّبع

بعد حمد خداوند کون وفساد ونعتِ نبی خیر العباد در پرده مباد که درین دور زمان سراپا ظلم وطغیان فرقهٔ وهّابیه رخنه در دین اسلام انداخته ومقلّدین را باغوای تمام از تقلید ائمهٔ مجتهدین بد ظن ساخته نظر بران جهت تأیید دین مبین ونفع رسانی بمقلدین حضرت رئیس المؤمنین ناصر المسلمین حامی اسلام نامی انام قامع شرك و بدعات جامع فضائل وکمالات واقف احادیث وآیات عالم عدیم البدیل فاضل فقید المثیل صاحب افاضت وافادت جناب مولانا **محمد عبد الرحمن** صاحب رئیس سِلْهَت دام فیضه الی قیام الساعة والقیامة این کتاب را در ردّ فتوای مولوی نذیر حسین که در ان مذمت تقلید بود تألیف نمود ودرین رساله بدلائل قاطعه و براهین ساطعه اثبات وجوب تقلید فرمود جزاهُ الله تَعَالی خَیْرَ الْجَزَاء وَصَانَهُ عَنِ الآفَةِ وَالْبَلاءِ وچون این کتاب فیض نصاب پسند خواطر اولی الالباب گردید وهریك از مقلدین انصاف بین آنرا از ته دل پسندید پس بحکم النقل کالاصل درمطبع نظامی واقع کانپور سنه ١٣٠٠هجری حسب ایمای حضرت مصنف موصوف حلیهٔ انطباع پوشیده

### وجه مهر و دستخط برخاتمه

برای مسند اینمعنی که کتاب هذا درمطبع نظامی واقع کانپور مطبوع گردید مهرو دسختط مهتمم بر خاتمه آن ثبت شد

تمت

محمد عبد الرحمن بن حاجی محمد روشنخان مرحوم حنفی بقلم خود

اذکروا محاسن موتاکم

# سوانح حیات ابوالخیر

۱۳۹۴ھ

معروف بہ

# مقامات اخیار

۱۳۹۴ھ

دراحوال

مخدوم جہان حضرت شاہ ابوالخیر عبداللہ محی الدین فاروقی نقشبندی دہلوی

رضی اللہ جل وعلا عنہ

۱۳۴۱ھ

تصنیف لطیف

حضرت شاہ ابوالحسن زید فاروقی مجددی نقشبندی دہلوی

ناشر

حاجی عبدالغفار و پسران تاجران کتب بازار قندھار

عمّ من مرا ہدایت کرد کہ برائے چند وقت نزد مولوی نذیر حسین دہلوی و نزد مولوی رشید احمد گنگوہی بروم۔ چنان چہ من اولاً نزد مولوی نذیر حسین و باز نزد مولوی رشید احمد رفتم، وقتے کہ من نزد مولوی رشید احمد رسیدم ایشان از بینائی چشم معذور شدہ بودند۔ بہ خدمت ایشان یک دو روز گزشتہ بود کہ مولوی صاحب سر خود را برداشتہ گفتند "افسوس نذیر حسین مرد" و بعد از لحظہ گفتند "افسوس کہ روے وے از قبلہ برگشتہ است، و چرا نہ برگردد کہ در شان اہل حق گستاخی کردن ہمین نتیجہ دارد"۔ عاجز گوید کہ مولوی نذیر حسین در دہلی بیرق وہابیت را برافراشتہ بود۔ چون درسِ حدیث شریف می داد برامام عالی مقام سراج الائمہ حضرت ابوحنیفہ زبان طعن دراز می کرد و کلماتِ سوء بیانہ بر زبان می آورد۔ غالباً مولانا رشید احمد ازین گستاخیہا بہ دورانِ قیام دہلی شنیدہ باشد یا کسے پیش ایشان بیان کردہ باشد۔

۵۱۔ چون اتراک خلیفۃ المسلمین سلطان عبد الحمید خان[۱] طَابَ ثَرَاہُ را معزول کردند حضرت ایشان بسیار متألم شدند و در خواب سرورِ عالمیان را دیدند صلی اللہ علیہ وسلم۔ کہ از جہتے بہ جہتے قدم می زنند و آثار ملال بر بشرۂ مبارکہ ظاہر است۔ عرض نمودند فِدَاکَ رُوْحِیْ یَا رَسُوْلَ اللہِ سبب ملالِ خاطرِ اقدس چیست۔ فرمودند۔ امروز عبد الحمید خان از تخت محروم شدہ، ازین جہت ملال دارم"۔ این خواب را بیان کردہ فرمودند" درین دورۂ صد سالہ مثلِ سلطان عبد الحمید خان در تقویٰ از شاہان کسے نہ بودہ من می توانم کہ حلفیہ بگویم کہ ایشان خمر را بہ دستِ خود نہ گرفتہ اند چہ جائے نوشیدن۔ ایشان ہمدردِ قوم و خیرخواہِ ملّت و متقی و علم دوست بودند۔ استادِ من حضرت مولانا رحمت اللہ را از مکہ مکرمہ نزدِ خود بہ قسطنطنیہ طلب فرمودند، بسیار اکرام ایشان کردند، از دست خود برائے ایشان جائے نماز را فرش می کردند، و چون بر مائدہ برائے طعام می نشستند بہ حضرت مولانا می گفتند" بابا این را نوش کنید۔ بابا شما این را دست نہ بردید" این خواب و این واقعہ را بیان کردہ فرمودند" اکنون قوم ترک مائل بہ تباہی است"۔

عاجز گوید، در ردِّ نصاریٰ حضرت مولانا را پروردگار مہارت زائدہ دادہ بود، از علمائے نصاریٰ پادری فانڈر بہ وقتِ خود بسیار مشہور بودہ۔ نصاریٰ وی را با جماعتے از پادریہا بہ ہندفرستادند تا مذہب عیسائیت فروغ یابد۔ در سنہ ۱۲۷۰ھ بہ ماہ ربیع الآخر مناظرۂ اولیٰ و بہ یازدہم ماہِ رجب مناظرۂ اُخریٰ با فانڈر حضرت مولانا

(۱) خلیفة المسلمین السلطان عبد الحمید خان الثانی المتوفی سنة ۱۳۳٦ هـ. [۱۹۱۸ م.] فی استانبول.

کردند. فانڈر کا ملاً مغلوب شد وجَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ راظہور شد. وبعد از تغلبِ انگلیسہا بر ہند حضرت مولانا ہجرت فرمودہ بہ مکہ مکرمہ تشریف بردند. بہ اَواخرِ قرنِ ثالث عشر پادریہا بہ قسطنطنیہ رسیدند و با علماءِ اتراک مناظرہ کردند. صدرِ اعظم مملکت ترکیہ خیر الدین[1] پاشا جناب مولانا را از مکۂ مکرمہ طلب کرد. چون جناب ایشان آنجا رسیدند بر پادریہا خوف و دہشت غالب آمد و ایشان مغلوب شدہ از انجا راہِ فرار اختیار کردند. خیر الدین پاشا بہ حضرت مولانا گفت کہ در ردِّ مکایدِ نصاریٰ کتابے تحریر فرمایند چنانچہ ایشان از ۱۶ رجب تا آخر ذی الحجہ ۱۲۸۰ھ در ظرف پنج و نیم ماہ کتاب "اظہار الحق" بہ عربی نوشتند کہ از "تایید الحق برحمۃ اللہ" سالِ تالیف ظاہر است. این کتاب در ۱۲۸۱ھ بہ قسطنطنیہ طبع شدہ و بہ اشارۂ صدرِ اعظم ترجمۂ این کتاب بہ ترکی ہم کردہ شد کہ بہ طبع رسیدہ و باز بہ اَلسِنَۂ متعددۂ اُورُبّا ترجمہ کردہ شد و حکومتِ عثمانیہ آن ہمہ را طبع کردہ در اُورُبّا نشر کرد، از طباعت این کتابِ لاجواب در اَیوانِ تثلیث تَزَلْزُل اُفتاد، و روزنامۂ مشہور انگلستان دران ایام نوشت: "اگر مطالعۂ این کتاب جاری ماند، در ترویج عیسائیت بندش خواہد افتاد" الحق کہ در ردِّ نصاریٰ ازین بہتر کتاب بہ نظر نیامدہ. وَاللّٰهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَّشَاءُ. چون حضرت سلطان عبد الحمید خان در ۱۲۹۳ھ بر تختِ خلافت نشست حضرت مولانا را طلب فرمود. چنانچہ حضرت مولانا بہ پنجشنبہ دوم رمضان ۱۳۰۴ھ بہ دار الخلافہ رسیدند و حضرت سلطان بر ایشان نوازشاتِ فوق العادہ مبذول داشت. مولانا سید مناظر احسن گیلانی در جلدِ اول از کتاب "نظامِ تعلیم و تربیت" بر صفحہ دو صد و ہشتاد و دو نوشتہ اند "مکتوب مولانا رحمت اللہ نزد مولانا سید محمد علی (خلیفۂ حضرت شاہ محمد آفاق مجددی دہلوی) محفوظ بود، بیان عنایات و نوازشات سلطانی کردہ اند و نوشتہ اند "چون از محفل حضرت سلطان رخصت می شدم، حضرت سلطان پاپوشہاے مرا درست کردہ می نہادند" حضرت مولانا بہ عمر ہفتاد و پنج رسیدہ بہ روز جمعہ ۲۲ ماہ رمضان ۱۳۰۸ھ در مکہ مکرمہ رحلت فرمودند و در مقبرۂ مبارکۂ مَعْلَاة کہ در حَجُون واقع است مدفون شدند رَحِمَهُ اللّٰهُ وَنَوَّرَ ضَرِيْحَهُ وَرَفَعَ مَكَانَتَهُ فِيْ اَعْلٰى عِلِّيِّيْنَ. وفات حضرت سلطان در ۱۳۳۶ھ ۱۹۱۸ء واقع شدہ. رَحِمَهُ اللّٰهُ وَرَضِيَ عَنْهُ

(۱) خیر الدین پاشا مشهور به تونسی در سنه ۱۳۰۷ هـ. [۱۸۹۰ م] در شهر استانبول وفات یافت

# مکتوبات

# حضرت شیخ شرف الدین یحیی منیری [1]

# قدس سره

بسم الله الرحمن الرحیم مکتوب هشتم در بیان غلط گاه

مردمان برادرم اعز شمس الدین بداند که بعضی مردمان از سر شبهتی و خیال فاسد از راه افتاده اند گروهی گویند
خدای عز و جل بعبادت ما چه حاجت او از اعمال خلق بی نیاز ست طاعت و معصیت نیز بی نیازی او
یکسانست خویشتن را رنجانیم جواب آنست این شبهه جهل صرف ست گمان برده است که شریعت
خلق را کار از بهر خدای فرموده است و این محال و باطل ست که کار همه خلق برای خویشتن ست و قرآن
ازین خبر میدهد که و من تزکی فانما یتزکی لنفسه و من عمل صالحا فلنفسه مثل این مدبر جاهل آنست که بیماری
را طبیب پرهیز فرماید پرهیز نکند گوید طبیب را از ناپرهیز کردن من چه زیان کار بود بخود سخن او راست
بود و لکن هلاک شود طبیب برای آن نگفت تا رضای او نگاهدارد بلکه راه شفا پیدا کرد اگر فرمان
طبیب بجا آرد شفا یابد و گرنه او هلاک شود و طبیب از ان بی نیاز دوم گروهی در فراخ رفتن و از حد شرع
تجاوز کردن گیرند اعتماد برین کنند که خدای تعالی کریم ست و رحیم بر ما رحمت کند جواب آنست که این
سخن درست ست و لکن اینجا تلبیس شیطان ست که نادان را از راه برد اما عاقل جواب گوید چنانچه کریم
و رحیم ست شدید العقاب هم هست و ما می بینیم که درین جهان بسیار خلق را در رنج و درویشی میدارد و
بروی تنگ و با آنکه کریم ست یک دانه گندم نیافریند تا کشاورز رنج بسیار بیند و هیچ آدمی تندرست نماند
تا نان و آب نخورد و بیمار به نشود تا علاج نکند پس همچنانکه تندرستی و توانگری را اسباب ساخته است

(١) شرف الدين احمد بن يحيى المنيري البهاري مات سنة ٧٨٢ هـ. [١٣٨٠ م.]

که بی آن حاصل نیاید کار آخرت نیز همچنین ست کفر و جهل را زهر روح ساخته است و کاهلی را بیماری که اگر علاج
نیاید هلاک بود و زهر کفر و جهالت را هیچ تریاقی نیست مگر علم و معرفت و بیماری کاهلی را هیچ علاجی
نیست مگر نماز کردن همه طاعتها بجا آوردن که هر که زهر خورد و بر رحمت اعتماد کند هلاک شود و در بیماری
گرم انگبین خورد هلاک شود و بیماری دل از شهوت بود و هر که دل را از شهوت باز ندارد و بر خطر هلاک افتد
مگر آنگاه که اعتقاد دارد که معصیت ست و اگر خود آن اعتقاد دارد که این زیان کاری نیست در خطر هلاک
نباشد بلکه هلاک شده باشد چه این کفر بود و کفر زهر جانست و سوم گروه بر ریاضت بدنی مشغول شده
باشند و پنداشته که مقصود از ریاضت آنست که از شهوت و خشم و صفاتی که در شرع مذموم ست بیکبارگی
پاک بشوند و گمان برده باشند که شرع چنین فرموده است چون مدتی رنج برند و ریاضت کنند و عاجز
آیند از صفات خویش اعتقاد کرده باشند که این محالست و شرع چیزی فرموده است که آن ممکن نیست
چه آدمی را بر این صفات که آفریده اند پاک شدن از و صورت نه بندد چنانکه گلیم سیاه را سپید کردن
نتوان پس کاری که محال ست بدان مشغول نشویم جواب آنست که جهل و حماقت آنکس ست که
چنان می پندارد که شریعت فرموده است که از شهوت و صفات بشریت پاک می باید شد اصلا و
این قدر ندانسته باشد که چگونه شریعت چنان فرماید که رسول صلی الله علیه و آله وسلم چنین میگوید که بشرم
و در خشم شوم و اثر خشم بر روی بسیار دیدندی و خداوند میفرماید و الکاظمین الغیظ ثنا میگوید آنرا که خشم فرو
خورد نه آنرا که خشم ندارد و چگونه فرماید که شهوت نمی باید که حضرت رسالت صلی الله علیه و آله وسلم نه حرم
داشت و اگر کسی را شهوت ساقط شود علاج باید کرد تا باز آید که حمیت بر اهل و فرزند و چیزکی در غزای
کافران از خشم خیزد و کثرت توالد و تناسل و القای نام نیک از شهوت خیزد و مطلوب پیغمبر آن بوده است
ولکن فرموده اند که این هر دو را زیر دست باید داشت چنانکه در فرمان شرع باشند مانند اسپ در فرمان
رایض و سگ در فرمان صیاد لکن سگ باید که معلم بود و گرنه در صیاد آویزد و لی اسپ نیز صید نتوان
کردن اما باید که ریاضت یافته باشد و گرنه صیاد را باندک پس شهوت و خشم همچو سگ و اسپ ست و
سعادت آخرت صید نتوان کرد بی این هر دو اما بشرط آنکه زیر دست باشند که اگر غالب باشند سبب
هلاک بود پس مقصود از ریاضت آنست که تا این هر دو صفت شکسته شوند و زیر دست باشند و این
ممکن ست چهارم گروهی باشند که بحماقت خود غره شوند که کارها بتقدیر افتاده است در ازل سعید و

شقی در شکم مادر پدید آمده اند هرگز یکی از حال خود نگردد پس بعمل چه حاجت ست و چه فائده جواب آنست
که چون حضرت صلی الله علیه وآله وسلم ازین حال خبر داد صحابه گفتند ما اعتماد بر ازل کنیم و دست از عمل
باز داریم فرمود اعملوا فکل میسر لما خلق له گفت دست از عمل باز مدارید که اگر شما را سعادت نهاده اند
عمل سعد شما را میسر گردانند و معنی این آنست که در بستن سعادت و شقاوت بطاعت و معصیت
چون در بستن تندرستی و مرگ ست و گرسنگی و نان خوردن هر که را حکم کرده باشند در ازل که از
گرسنگی خواهد مرد راه نان خوردن برو بسته گردانند و هر کرا توانگری حکم کرده اند راه دهقانی و بازرگانی
برو گشاده گردانند و آنرا که حکم کرده اند که بمغرب بمیرد راه مشرق برو بسته گردانند تا خبر آن نرود حکایت
وقتی ملک الموت بر سلیمان داود پیغمبر نشسته بود علیهما السلام در مردی تیز می نگریست چنانکه او بترسید
ملک الموت برفت آن مرد از سلیمان پیغمبر علیه السلام درخواست تا باد را فرمان دهد که او را بزمین مغرب
برد از بیم آن نظر فرمود تا باد او را بزمین مغرب برد ملک الموت باز در مجلس سلیمان پیغمبر آمد پرسید
در آن مرد تیز چرا نگریستی گفت مرا فرمان بود یک ساعت دیگر او را در مغرب جان برگیرم او را اینجا دیدم
عجب داشتم که این چون خواهد بود پس چون حکم این بود که او را بمغرب جان برگیرند اگرچه یک ساعت بیش
نمانده بود بواسطه خوف تقاضا را برو مسلط کردند و سلیمان را علیه السلام مطیع او گردانیدند تا حکم ازلی براندند و
سبب این نه آنکه حکم بی سبب رانند پس کسی سعادت حکم کرده اند دل او روشن گردانند تا ایمان قبول
کند و او را توفیق ریاضت دهند تا صفات مذمومه از خود دفع کند چنانکه میفرماید فمن یرد الله ان یهدیه
یشرح صدره للاسلام پس یکی از ان اسباب که خدای تعالی تقدیر کرده است که گروهی را بدوزخ
برد آنست که او را از عمل باز دارد و در دل او اندازد که بعمل حاجت نیست سعادت و شقاوت
ازلی ست این سبب شقاوت ست که در ازل ساخته اند چنانکه در ازل کسی را حکم کرده باشند که جاهل
باشد بر دل او غالب گردانند که درچه مقتضاء حکم ازلی ست تکرار و علم آموختن حاصل نگردد که اگر حکم کرده
بودندی تشریع مقتدائی او بسر او افگندی که هر که طلب علم نکند و رنج نبرد جاهل بماند تا حکم ازلی مجری
براند همین که در دل او افگنند و آنرا که از ازل عالمی حکم کرده باشند در دل او افگنند که اگرچه این
حکم ازلی ست اما ظاهر کرده اند آنچه در ازل ست چنانکه نبات گندم را حکمی ست که در ازل کرده اند
لکن سبب او زمین نرم کردنست و تخم افگندنست و آب دادن هر کرا حکم کرده اند که زمین او گندم نروید

ورا ازین افعال و اسباب باز زد از بند پس ایمان و طاعت و کفر و معصیت با سعادت و شقاوت همچنین است
باشد که این احمق گوید ایمان و طاعت و کفر و معصیت با سعادت و شقاوت چه مناسبت دارد
و خواهد که بعقل برهٔ خود وجه آن بداند همچنان باشد که بعقل خویش خواهد تا خواص کارها معلوم کند و
آن اندازهٔ عقل او نیست پس معلوم شد که افتادن این قوم محض حماقت ست نه مشکل شدن شبهه و
حجت و از عیسی پیغمبر علیه السلام منقول ست که گفت از علاج کردن نابینای مادرزاده بلکه از
زنده گردانیدن مرده عاجز نیامدم و از اعراض کردن احمق عاجز آمدم آری برادر خطر گاهی داده اند آدمی
را که در یک لحظه بدرجهٔ جبرئیل و میکائیل رسد بلکه درگذرد و در یک لحظه بسگی و خنزیری رسد اگر همه بر موجب
علم و مقتضای حکمت رود اینک ملکی از ما هذا البشرا ان هذا الا ملک کریم بشنود این مثنوی خوان مثنوی
گر تو همت شد بیقین استوار * گردد زر با غم از آتش بر آر * و اگر همه بر پی شهوت برود و دل در آشیانهٔ
شیاطین بندد اینک سگ و خنزیری فمثله کمثل الکلب ان تحمل علیه یلهث داغ اوست و این مثنوی
نصیب او که گفت مثنوی ای شده خوشنود بیکبارگی * چون خر و گاوی بعلف خوارگی * بداود
پیغمبر علیه السلام وحی آمد یا داود کن کالطیر الحذر و لا تامن و لا تستقر ابله مرغی بود که با قفس تنگ بسازد
و دل از روضهٔ خرم بپرداز و چنانکه آن مرغک را در قفس کنند این جانهای لطیف را در قفس کثیف
جسم کرده اند و او در هر شبانه روزی چندی بار سر از دریچهٔ هر نفسی بیرون کند که باشد که بپرم چنانکه
گفت مثنوی آنکه درین پرده توانیش هست * خوشتر ازین حجره سرائیش هست * اوج بلند ست ز دوری بر آی
بپرم * باش که از همت خود بگذرم * والسلام * بسم الله الرحمن الرحیم مکتوب نوزدهم در مرض ظاهر و باطن برادر
اعز شمس الدین سلمه الله بتحقیق بشناسد و بیقین بداند که آدمی را از دو جوهر مختلف پدید آورده اند یکی علوی
و دیگر سفلی چنانکه سفلی قابل بیماریها ست علوی نیز قابل بیماریست چنانکه این سفلی را طبیبان اند
تا بواسطهٔ معالجت ایشان مرض بصحت بدل گردد و از ورطهٔ هلاک نجات یابد علوی را هم طبیبان اند تا بواسطهٔ
معالجت ایشان امراض و علل و علائق و عوائق که محسوس و معقول ست از وی دفع گردد و از محل
هلاکت نجات آید طبیب علل و امراض جوهر سفلی حکما اند و طبیب علل و امراض جوهر علوی انبیا اند و
بعد ایشان مشائخ که خلفای انبیا اند از ینجا که الشیخ فی قومه کالنبی فی امته و چنانکه مریض جوهر سفلی بی طبیب
حاذق بهلاک نزدیک ست مریض جوهر علوی نیز بی پیغمبر یا بی شیخ پخته و راه رفته و خلیفهٔ پیغمبر گشته

العلماء ورثة الانبیاء درحق وی حقیقت شده بهلاک نزدیکست و در وقت ما بیدولتان چنانکه طبیبان
جوهر سفلی کم و گم گشتند طبیبان جوهر علوی نیز کم و گم گشتند لاجرم خبر هلاک شدن ما بیدولتان را دیگر چه بود
نماند چیزی که از انجا امید صحت و حیات و فلاح و نجات بود مگر همین که لا تقنطوا من رحمة الله اما امید گاری
بی تقدیم شرائط و اسباب آن کار اگرچه در قدرت هست لکن در حکمت نیست پس ما را خاک بر سر خود میباید کرد
و معصیت خود میباید داشت و ازینجا باید شناخت که در دست هیچ کس چیزی نیست مگر غروری و پنداشتی
الا ما شاء الله و چنانکه طبیب نبض بیمار بگیرد تا بواسطه آن بر علت بیمار واقف گردد و دوائی مختلف و شربهٔ
متنوع بر اندازهٔ قوت بیمار از داروئی دو درم سنگ و از داروئی سه درم سنگ و از داروئی چهار درم سنگ بگیرد
و معجونی سازد یکی را مسهل کند و دیگری را محظور تا طبیعت باعتدال باز آید و صحت روی نماید و از هلاک نجات
یابد همچنین چون پیغمبر بر علت عقیدت بیمار باطن قوت یافت هر آئینه از احکام و شرائع بر اندازهٔ قبول و
استعداد بیمار باطن گاهی دو رکعت و گاهی سه رکعت و زمانی چهار از جمله مجموعی سازد یکی را حلال دیگری را حرام
تا عقیدتهای مشوش و هواهای مختلف و امراض متنوع باعتدال شریعت باز آید و صحت عاجل روی نماید و
از خطر هلاک نجات یابد و انجا سری عزیز است به بصیرت ادراک کند پس اگر بیمار جوهر سفلی مخالفت طبیب
آغاز کند و بر خلاف امر او خورش بکار برد هر آئینه علت قوی گردد و هلاک شود همچنین بیمار جوهر علوی اگر مخالفت
شریعت آغاز کند و بر خلاف امر او کارها بر دست گیرد هر آئینه درد علت ضلالت هر روزی قویتر گردد و
بی شبهت بموجب جهالت هلاک گردد و چون در آخرت زنده شود بیمار بود و در دبیرمان شده باشد ابداً و سرمداً
و در دوزخ همی بود اگر کار بر خلاف این باشد و امور صاحب شرع نگاهداشته باشد و از مناهی تجنب نموده
باشد همیشه تندرست زید و هرگز نمیرد الا ان اولیاء الله لا یموتون از این سرای بسرای آخرت نقل کنند
بل ینقلون من دار الی دار کامل العقل صحیح البدن قوی الجوارح باشد و حقوق خود را از غذاهای روحانی
بکمال استیفا کند و در آخرت فروح و ریحان مخلداً و مؤبداً در جنت همی بود و ازینجا مقرر گشت چنانکه طبیب تنها
حکما اند و طبیب دلها انبیا اند و بعد ایشان خلفاء ایشان اکنون که بی دولتی مادرزاد فرو برد و ابار اصلی
غرق کرد و دریافت پیغمبر ممکن نه که آن در بسته شد و ادراک خلیفهٔ پیغمبر میسر نه که ایشان در عالم کم شدند و
گم گشتند اوبار لحا قبال ایشان را کجا دریابد و این شقاوت و بیدولتی ما بر در سعادت و آستانهٔ دولت
ایشان بسیار بود این در نیز بسته شده در حق ما منت بر جان خسرو را که گفت **فرد** در مجلس عدالت در یا کشتند

مستان + چون دور خرد آدمی در سبو نمانده + اینجا نمانده با شتی معلولان و مرلغیان و خاکساران و مدبران را
مگر آنکه کتب ایشان که عقائد و معاملات ایشان در و مکتوب ست و روش طریق ایشان در و مسطور
چنانکه بدان زنیم و امام و مقتدای خود سازیم تا اگر خورشید دولت از نا امیدی دلتان فرو شد باری چراغی
بود و نور اکثیر منا عنیت کر گفت **بیت** از بخت بدم اگر فرو شد خورشید + از نور رخت مها چراغی گیرم
و اگر نعوذ باللہ منها این در رحم بسته شود انگه چه من و چه تو و چه فرعون و نمرود و چه ابولهب ابوجهل با این همه
نومیدی روی چه کنی خوفی می خور و جانی میکن و دست و پای میزن فریادی و شوری بیش نه که باد
لطف افتادگان را می طلبد تا برگیرد و هفت صد هزار سالکان مملکت سجادهٔ طاعت در مقام کرامت فرو
کرده بودند و در خانقاه عصمت بر جهای حرمت تکیه زده که کارها داریم تا گاه باد لطف وزید آب و خاک را
که زیر اقدام افتاده بودند بر انگیخت و گفت انی جاعل فی الارض خلیفة تا هیچ مطیعی بطاعت ننازد و هیچ
مفلسی روا افتاده نومید نگردد و جمیع سحرهٔ فرعون نگر چون عنایت سابق بود و باد لطف بوزید ندید که جادو گر آمد
بارکار ایشان سحر و باطل ست و عین ساحری جادوی بر تخت توحید نشاندند و تاج معرفت بر سر نهاد و عجائب
قدرت سبحانیان نمود که چون افتاده را برگیرم ننگریم که او کیست چون سرفراشته را در افگنیم ننگریم که او کیست

## مکتوب شصت و هشتم در معاد برادرم اعز شمس الدین ارشده اللہ تعالی طریق السعادة

بدانکه روندگان را معاد دو طائفه اند سعدا و شقیا و هر طائفه را قدمی است که بدان قدم میروند و جاده
ایست که بدان جاده سیر می کنند و هر یکی را معادیست که بروش خود بدان معاد میرسند پس
بدانکه سعدا نیز دو طائفه اند عوام و خواص پس عوام بقدم مخالفت نفس و هوا و ترک لذات و شهوات
برجادهٔ طاعت و فرمان شریعت و متابعت سنت بمعاد و بهشت و درجات آن میرسند و خواص
بقدم یحبهم برجادهٔ طریقت و یحبونه بمعاد فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر میرسند و بمقام عندیت
ان المتقین فی جنات و نهر فرود می آیند **بیت** منگر چه شوی ز حالت درویشان + فی هر چه بنر است
کسی را نبود + و اشقیا نیز دو طائفه یکی شقی و دوم اشقی شقی بعضی عاصیان است اند که بر موافقت هوای
نفس ثابت شده اند و بر مخالفت فرمان خدا مصر مانده اند بقدم استیفاء لذات و شهوات نفسانی
و حیوانی برجادهٔ عصیان بدرکات دوزخ میرسند و اشقی صفت کافران است که بکلی روی بطلب دنیا
و تمتعات آن آورده اند و همگی همت بر استیفاء لذت و شهوات نفسانی و حیوانی مشغول شده اند
و پشت بکار دین و آخرت آورده و نعیم فانی باخته دنیا تمام بر همت نیامده و آخرت از دست رفته
من کان یرید حرث الدنیا نؤته منها وما له فی الآخرة من نصیب و این طائفه که شقی اند ایشان

نصیبی از ایمان دارند که بدان دولت که اقرار بزبان می کنند اگرچه معامله عمل ارکان بجا نیارند هر آئینه
بوعید خداوند تعالی در دوزخ روند و الم عذاب بچشند اما امید هست آخر الامر کار ببرکت آن که بزبان
اقرار کرده اند عاقبت خلاص یابند در حدیث صحیح است که جمعی را از دوزخ بیرون آرند چون انگشت سوخته
شده پس در نهر الحیوة فرو برند گوشت و پوست بر ایشان بروید از آنجا بر آرند و رویهای ایشان چون ماه
شود بر پیشانی ایشان نبشته هولاء عتقاء الله من النار یعنی آزاد کردگان خداوند تعالی اند اما اشقی
در دوزخ مؤبد و مخلد بمانند که در ایشان از نور کلمه لا اله الا الله که بدان خلاص است هیچ نبود خلود ابدالآبدها
را باشد و هر طائفه را در دوزخ و درکات آن مقامی باشد با تفاوت از یکدیگر چنانکه فرمود در حق منافقان
ان المنافقین فی الدرک الاسفل من النار و کفر تا کفر متفاوت است و نفاق تا نفاق نیز متفاوت
است که هر یکی را روشی و معادی معین است و کافران مقلد هستند و محقق هستند و چنانکه ایمان محقق
فضل دارد بر ایمان مقلد همچنین عذاب کافر محقق زیاده تر باشد از عذاب کافر مقلد و کافر تقلیدی
آنست که از مادر و پدر یافته اند که انا وجدنا اباءنا علی امة و انا علی آثارهم مقتدون هر چه از مادر
و پدر و شهر و ولایت دیدند همان کردند ایشان در درکهٔ اولین دوزخ باشند و کفر تحقیق آنست که آنچه
از مادر و پدر دیدند و یافتند بدان قناعت نه کنند جهد کنند و رنج برند و بطلب لیل برخیزند و عمرها در
تحصیل علوم آن کفر بسر برند و کتب تکرار کنند و بریاضت و مجاهدت آن علوم مشغول شوند و در تصفیهٔ
نفس بکوشند از بهر تفکر و راو له و براهین عقلی تا شبهتها بدست آرند که بدان نفی صانع کنند یا اثبات صانع
ناقص کنند و گویند صانع مختار نیست و گویند بتجربیات عالم نیست و مانند این کفرها بسیار است که
هر طائفه گفته و شیطان در دل و نظر ایشان بیاراسته است و دعوی کنند و گویند هر که نه درین علم و
نه درین اعتقاد هست وی ناقص است درین علم و معرفت تا بحدیکه گویند انبیا حکما بوده اند و هر چه گفته اند
از حکمت خود گفته اند هم ازین جنسها خیالات فاسد و شبهات انگیزند و بتحصیل آن علوم فتنه انگیزنده و
هلاک کننده مشغول گردند و آنرا علم اصول دین نام کنند تا کسی بر خبث عقیدت ایشان واقف نشود و
بی بصیرتان از ان کفرها بتقلید قبول کنند و بکلی از دائرهٔ اسلام بیرون روند اینچنین آفتها
بسیار است نعوذ بالله منها ای برادر اگر عاصیان را طاعت نیست معصیت است در تحت آن سری

و ان خواجه معاذ رازی رحمة الله علیه گفتی اولا ان العفو من احب الاشیاء الیه ما ابتلی آدم بالذنب

وهو اکرم الخلق الیه اگر نبودی که عفو نزدیک حق تعالی از همه چیزها دوستر بودی آدم را علیه السلام
بخوردن گندم مبتلا نکردی آن غلام که خاصه سلطانست برکرانه بساط ایستد وندما وارکان دولت گرد
برگرد تخت بنشینند لکن در بعد آن غلام صد هزار لطیفه تعبیه بود که در قرب این ندیم وارکان دولت
نیست آن نه بعد اضلالست آن بعد دلالست صد هزار اسرار قرب در بعد ظواهر تعبیه کند وصد هزار
اسرار بعد در قرب ظواهر تعبیه کند تا حیرت بر حیرت زیاده گردد شاخ بینی در مسجد و بیخ بینی در کلیسا
عمر رضی الله عنه می آمد تیغ در گردن حمائل کرده واز غیب ندا آمده طرقوا لعبد رب العالمین حیرت
است عارفی گفته است قطعه ای پای بندگانی آتشی افروخته * واندران ایمان و کفر عاشقان انسوخته *
گه بقهر از چرخ سکین تیغها انداخته * گه بلطف از لعل نوشین شمعها افروخته * ای تف عشقت بیک ساعت
بچاه انداخته * هر چه در صد سال از دوی عقل ما اندوخته

پیغمبر خدای صلّی الله علیه وسلّم فرمودند که (**خیرکم من تعلّم القرآن وعلّمه**) ونیز فرمودند که (**خذوا العلم من افواه الرجال**)

پس بر آنکس که از صحبت صلحا بهره نمی یافت لازم است که دین خودرا از کتب علمای اهل سنت مثل امام ربانی مجدّد الف ثانی حنفی وسید عبد الحکیم آرواسی شافعی واحمد تیجانی مالکی بیاموزد ودر نشر آن کتب سعی بلیغ می نماید مسلمانی را که علم وعمل واخلاص را در خود جمع کرده عالم اسلام میگویند اگر در کسی صفتی ازین سه صفات نقصان می شود واو ادّعا میکند که از علمای حق است از جملهٔ علمای سوئیست ومتعصب بدانکه علمای اهل سنت حامی دین مبین اند وأمّا علمای سوء جنود شیطان.[1]

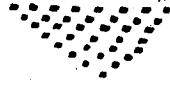
(١) علمی که بی نیت عمل باخلاص حاصل میشود نافع نیست (الحدیقة الندیة ج: ١ ص: ٣٦٦، ٣٦٧ ومکتوب ٣٦، ٤٠، ٥٩ از جلد أول از مکتوبات إمام ربانی مجدد الف ثانی قدس سره).

MUHAMMAD MANSHA
**TABISH QASURI**
محمد منشا تابش قصوری

*FIRDAUS TANNERIES P. O. MONNOO ABAD*
*DISTT: SHEIKHUPURA (PAKISTAN)*
فردوس ٹینریز، ڈاک خانہ منوں آباد۔ ضلع شیخوپورہ (پاکستان)

# سلام

بحضورِ عالی جناب شیخِ ملت، حکیمِ امت، مولانا سید عبدالحکیم آرواسی علیہ الرحمۃ



السلام اے سیدی عبدالحکیم — عاشقِ محبوبِ رحمٰن و رحیم

السلام اے نورِ چشمِ مصطفیٰ علیہ الرحمۃ — ناشرِ دینِ محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم

السلام اے پیکرِ صدق و صفا — عارفِ حق صاحبِ حلم و حیا

السلام اے آفتابِ حق نما — واصفِ خیر البشر خیر الوریٰ

معدنِ رشد و ہدایت السلام — ماہتابِ علم و حکمت السلام

السلام اے صورتِ انوارِ شیخ — السلام اے سیرتِ اطوارِ شیخ

از تو نامِ انقرہ مشہور گشت — از تو بامِ انقرہ پر نور گشت

از وجودِ تو زمینِ با علوم — در جہاں برتر بود از شہرِ روم

اے کہ فیضِ تو حسین ابنِ سعید دامت برکاتہم — در دو عالم بالیقیں باشد سعید

در نگاہِ شیخ چوں مرغوب شد — در دیارِ عشق او محبوب شد

السلام اے قاطعِ اہلِ ہوا — مفتیٔ دیں، قامعِ جور و جفا

پاسبانِ اہلِ سنت السلام — ترجمانِ اہلِ جرأت السلام

گر قبول افتد زہے تسلیم و سخن
بر دلِ تابش نگاہِ لطف کن

تابش قصوری ۲۵ میلادیے ۱۹۷۷ء ۲ ربیع الاول ۱۳۹۷ھ
جمعۃ

٤

١٩ رمضان المبارك ١٣٩٦ھ
١١ ستمبر ١٩٧٦ ٧٨٦
هو الله لا اله الا هو

يا منتهى المقام والمعال ويا منبع الجود والجمال والكمال سلامي عليك سلام التحيات
ودعائي لك دعاء الوفيات انت البديع في الطبيعة والعجيب في السليقة انت
اخونا ومولينا وملجأنا واولينا فيا حسرتا على الزمان ما مضى وما لنا معرفة بك
يا فتى والآن لا نترك الهمل الى ان يقضي بيننا ويأتي الاجل يا الشيق
الحريق بلا ارادة ويا عشيق الصديق بهواهم انت الحليم الحلمي في ذلك الهوى
حسين وزين ملقى في الحولى سعيد حميد في الخصال وحيد عميد في المقال
جزاك الله الجزاء الاوفى وجزاء الله في كل فعل للعداء كفى خصوصا لمن هو في الحب والوفاء للاكفاء الكفى
وبعد هدية التحية والسلام الى من هو احد في الخواص والعوام تحية المحبة والاكرام يا ايها الأخ الكريم
إن شهر الرحمة والمواساة والنعيم سينسلخ في الرمضان الحرام وها هو الرمضان اوان الرحمة والرضوان
والجزاء ويظل علينا شهر الشوال ايام العيد والشرب والبعال فأكرمكم بالتهنئة الهنيئة
للعيد السعيد أعيد الفطر من الرمضان العزيز المعيد بارك الله عيدكم بالشرف الاعلى ويزيد الله
لكم في البر والاحسان من ما مضى التهنئة بلسان فارسي قديم من دري هوى سليم وهي لكم بالصفحة
الثانية وفي القرطاس الصافية وها انا اطلب الرخصة في هذه الساعة والقرطاس بلا قبلك في بلدة
والسلام ورحمة الله المخلص العبد مولوي عبد الواحد آسي نستوي نسبة التحصيل چارسده ضلع پشاور پاکستان
صدر المدرسين للسان العربي والفارسي دار العلوم عربيه رزڑ تحصيل چارسده
ضلع پشاور پاکستان

## دُعَاءُ التَّوْحِيد

**يَا اَللهُ يَا اَللهُ لاَ اِلَهَ الاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا عَفُوُّ يَا كَرِيمُ فَاعْفُ عَنِّي وَارْحَمْنِي يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَاَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلآبَائِي وَأُمَّهَاتِي وَلآبَاءِ وَاُمَّهَاتِ زَوْجَتِي وَلأَجْدَادِي وَجَدَّاتِي وَلأَبْنَائِي وَبَنَاتِي وَلإِخْوَتِي وَأَخَوَاتِي وَلأَعْمَامِي وَعَمَّاتِي وَلأَخْوَالِي وَخَالاَتِي وَلأُسْتَاذِي عَبْدِ الْحَكِيمِ الآرْوَاسِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ اَلاَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالاَمْوَاتِ «رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ» بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**

## دُعَاءُ الاسْتِغْفَار

**اَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لاَ اِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ**

---

جناب حسين حلمي ايشيق «رحمة الله عليه»، ناشر نشريات **(حقيقت كتاب أوى)** بوده، در سال ۱۳۲۹ هجرى [۱۹۱۱ م.] در بلدهٔ **–ايوب سلطان در شهر استانبول–** تولد يافته است. **(حقيقت كتاب أوى)**، شصت وسه كتاب عربى، بيست وچهار كتاب فارسى وسه كتاب أردويى وچهارده كتاب تركى را به نشر سپرده وبا علاوه كتابهاييكه ازين كتابهاى مذكور به زبانهاى فرانسوى، آلمانى، انگليسى، روسى وغيره ترجمه كرده شده است تعداد نشريات آن به يكصد وپنجاه ودو كتاب بالغ ميگردد. همهٔ اين كتابها از طرف **(حقيقت كتاب أوى)** چاپ ميگردد. جناب حسين حلمى ايشيق «رحمة الله عليه»، يک عالم كامل ومكمل وبا صلاحيت اسلام مى باشد ومرشد ايشان سيد عبدالحكيم ارواسى است كه در علوم دينى عالم متبحر، در معرفتهاى تصوف نيز كامل ومكمل بوده، صاحب كرامات وخوارق مى باشد. فضيلة مآب حسين حلمى ايشيق «رحمة الله عليه» در شبى كه روز ۲۰۰۱/۱۰/۲۵ (۸ شعبان ۱٤۲۲) را به روز ۲۰۰۱/۱۰/۲٦ (۹ شعبان ۱٤۲۲) وصل مى كند از دنيا رحلت نموده ودر بلده ايوب سلطان كه زادگاهش مى باشد، مدفون گرديده است.